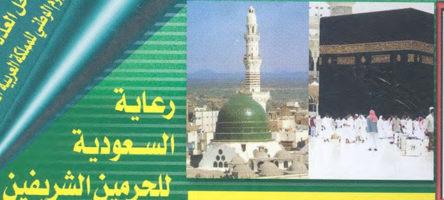
الختان .. قضية فقهية وطبية واجتماعية





العدد ١٦١٤ الأحد ١٩ شعبان ١٤٢٥هـ - ٣ أكتوبر ٢٠٠٤م - السنة ٣٥

داخل العدد

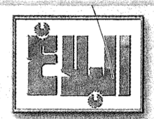
ملحق خاص عن اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

رعاية السعودية للحرمين الشريفين

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيسة - اليمن ٢٠٠ ريال - الأردن ٥٠٠ فلس

الاحتكار.. جريمة تهدد حياة المسلمين وهويتهم

مأساة الشيشان الدامية.. والتصرفات الروسية الحمقاء.. والاستغلال اليهودي البشع



أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
al-balagh@al-balagh.com

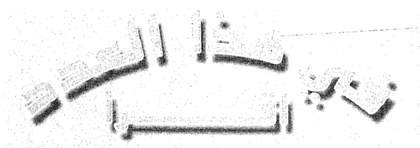
هاتف: 4818820 (965) +
فاكس: 4812735 (965) +
ص.ب: 4558
الصفاة: 13046 الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) info@saudi-distribution.com:
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)
اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

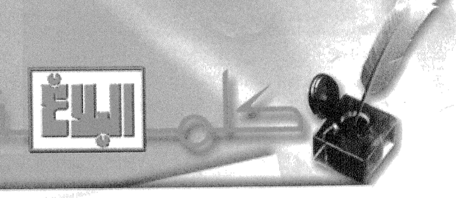
الاشتراك السنوي:
20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة




مشروع
التوأمة





بعد انتهاء فصل الصيف
نظرة جادة إلى السياحة الداخلية الخليجية والعربية

انتهى فصل الصيف وعاد الملايين من مواطني دول الخليج والوطن العربي إلى ديارهم بعد عطلة صيفية طويلة كما هي العادة كل عام. وجرى العرف أن تكون وجهة السفر إلى إحدى الدول الأوروبية أو الأمريكية، وشريحة بسيطة جداً تكون وجهة سفرها إلى الدول العربية. إحصائيات رهيبة وأرقام مخيفة عن الإنفاق السياحي الخليجي والعربي في دول الغرب تحتم على الإنسان العاقل الوقوف عندها وتحليلها وتشخيصها وعلاجها. منها أن مواطني دول الخليج ينفقون كل عام أكثر من ٣ مليارات دولار على السياحة خارج بلادهم والأرقام في ازدياد نظراً لازدياد عدد السكان وازدياد الدخل.

تعودنا وللأسف الشديد أن ننظر بازدراء إلى السياحة الداخلية العربية والخليجية، وأن ننظر بإعجاب إلى السياحة الأوروبية والأمريكية. لقد آن الأوان أن تتغير هذه النظرة من خلال أن نُغيِّر نحن هذه النظرة عن طريق تغيير الكثير من السياسات وسن الكثير من القرارات والتشريعات للبنية التحتية السياحية وتبسيط الكثير من الإجراءات وتسهيل الاستثمارات السياحية وفتح الأبواب أمام القطاع الخاص ورؤوس الأموال في المشاركة في تقديم الخدمات لإنشاء صناعة سياحية.

إنها مسؤولية الحكومات وأصحاب القرار بالدرجة الأولى، فالقضية تحتاج إلى قرارات جريئة ونظرة صائبة لتقديم البديل السياحي للشعوب العربية وتقديم نموذج يختلف عن النموذج الغربي للسياحة ولايكون بالضرورة نسخة طبق الأصل، فعناصر السياحة متوفرة بل وبكثرة على امتداد العالم العربي، لاتحتاج إلاّ لمن يكتشفها ويقدمها للشعوب على مستوى راقٍ وعالٍ من الفن والاحتراف . تتدافع الشعوب العربية خارج بلادها كل صيفٍ من باب مكره أخاك لابطل بعد أن فشلت حكوماتها في تقديم البديل الأفضل.

فمتى تكتشف الشعوب العربية بلادها سياحياً بعدما أرهقها الإنفاق في بلاد الغرب؟!.

الاحتكار

جريمة قتل تهدد حياة المسلمين وهويتهم

إذا كانت الفضائيات، ووسائل الإعلام العالمية، إضافة للمفاسد المحلية، تمثل قمة الغزو الفكري والاستعمار أو الاستخراب الثقافي فإن العولمة أو الرأسمالية الاحتكارية، تمثل قمة الاستخراب الاقتصادي، خاصة في الدول العربية والإسلامية، التي لم تخل من داء الاحتكار، وتأثيره المدمر سواء في تبعيتها للاحتكارات العالمية، وتطبيق اتفاقية الجات والتجارة العالمية والبنك الدولي، ووقوعها في مصيدة الديون الأجنبية، بل دخولها في دوامة سباق التسلح، بحيث تضاعفت ميزانياتها العسكرية عن المعدل الدولي، أو في أسواقها المحلية في صورة مؤسسات أو اتحادات أو أفراد وغيرها.

واليوم نلقي الضوء على قضية الاحتكار من حيث: الاحتكار العالمي وأثره في العالم الإسلامي، والاحتكار في الأسواق العربية (مصر كمثال)، ومفهوم الاحتكار وكيف عالج الإسلام تلك الجريمة؟

• الاحتكار العالمي وأثره في العالم الإسلامي:

الاحتكار العالمي قرين الرأسمالية، وأحد أعمدتها، خاصة بعد أن استطاعت الرأسمالية ما بعد الصناعة أن تجدد قواها بفضل الثورة العلمية والتكنولوجية الراهنة، حيث يجري تدويل أو عولمة الإنتاج الذي يتخطى الحدود القطرية والقومية، ليكتسب رأس المال طابعاً دولياً، وتنشأ رأسمالية متخطية للقوميات ذات جبروت عالمي. وفي ظل التدويل المطرد للعلاقات الاقتصادية، تواجه البلدان النامية خاصة الإسلامية، ما يمكن أن يكون استعماراً أو استخراباً جماعيّاً، يمثل السيطرة الكامنة والفعلية لرأس المال المتخطي للقوميات، فهناك صراع عالمي مفتوح تقوده الرأسمالية المحتكرة يكرس معادلة الغني أكثر غنى والفقير أكثر فقراً.

ويقول الدكتور «فؤاد مرسي» في كتابه القيم «الرأسمالية تجدد نفسها»، من سلسلة عالم المعرفة - الكويت - مارس ١٩٩٠ (ص١١٤) (يمكن الحديث عن نظام رأسمالي معاصر يتخطى القوميات، حيث أصبحت الرأسمالية الاحتكارية تنظم عملية الإنتاج على مستوى دولي بدلاً من المستوى القومي، وبما يعنيه ذلك من اعتماد أقصى ربحية على مستوى المشروع الاحتكاري في مجموع وحداته المنتشرة عالميّاً...، مما يقود إلى اشتداد نزعة التعصب القومي في البلدان الرأسمالية المتقدمة)، وص ١١٧ (ونتيجة تدويل رأس المال تغيرت بنية مجالس إدارات الاحتكارات الدولية). ثم يعدد السمات التي تكشف عنها عملية تدويل الإنتاج ورأس المال، ومنها: ظهور وازدياد قوة الشركات متعددة القوميات، واندماج الشركات المتعددة القوميات مع رأس المال المصرفي، والتناقض بين احتياجات الاقتصاد الرأسمالي العالمي ككل، ومصالح الرأسمالية الاحتكارية في قطاعاتها الثلاثة: أمريكا الشمالية واليابان وأوروبا الغربية، وبأيدي هذه المجموعة حوالي ٩٠٪ من الناتج الصناعي في العالم الرأسمالي (ص١١٨، ١١٩). ثم يستعرض الآليات العامة التي يتم من خلالها إدماج واستيعاب البلدان النامية - خاصة في العالم الإسلامي - في النظام الرأسمالي العالمي المعاصر وهي:

١- الاستخدام الواسع لوسائل الإعلام والتسويق المعاصرة، لخلق نماذج جديدة للاستهلاك في مقدمتها السلع المعمرة.

٢- استخدام السيطرة الإعلامية والسيطرة على مجالات الترفيه، لإحداث تغييرات أساسية في القيم والثقافات، وفرض سيطرة الثقافة الرأسمالية الاستهلاكية (ولا يخفى هنا دور الفضائيات ووسائل الإعلام العالمية والمحلية).

٣- الاستثمار المباشر في قطاع إنتاج السلع الأولية للتصدير، أو في قطاع السياحة أو قطاع الصناعة التحويلية، لأغراض التصدير، أو تلبية بعض الطلب الداخلي.

٤- الاستخدام الواسع للقروض والمساعدات لتحديث الهياكل الأساسية، ومواجهة العجز في ميزان المدفوعات.

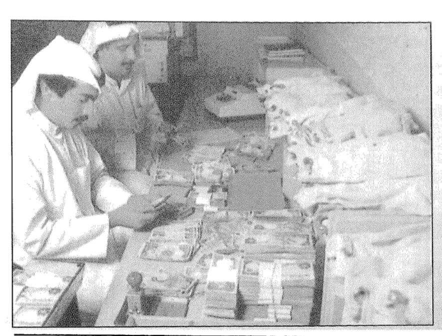
٥- استخدام المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية، كصندوق النقد الدولي والمصرف الدولي للإنشاء والتعمير، كأداة لتوجيه السياسات الاقتصادية والمالية المحلية (لأي دولة نامية).

٦- توجيه العلم والتكنولوجيا لتأكيد المركز المتفوق للشركات متخطية القوميات، وأحكام السيطرة على أسواق الدول النامية، وتحديد توجهاتها في التنمية.

٧- الاستفادة والسيطرة على المعلومات ومصادرها، لتأكيد سيطرة الشركات متخطية القوميات، وفرض الخضوع لتوجهات السوق الرأسمالية العالمية.

٨- الاستخدام الواسع للمساعدات التدريبية، واستخدام الحاجة للتسلح ومبيعات السلاح والتدريب العسكري والمساعدات والمعونات العسكرية، وهي آليات عدم الاستقرار في الدول النامية (خاصة الإسلامية)، والتدويل الجاري باطراد يؤدي عادة إلى ظاهرتين توأمين هما: الاندماج الخارجي (التبعية والهيمنة)، والتفكك الداخلي (ضياع الهوية الإسلامية).

ويقول في ص ١٥٦ (وفي ظروف الاحتكار تحل السيطرة الاحتكارية محل حرية المنافسة، ومن ثم يشمل ربح الاحتكارات، علاوة على الربح المتوسط في السوق، ربحا إضافياً تحصل عليه الاحتكارات بفضل سيطرتها)، (وبالإضافة إلى الربح



• داء الاحتكار يؤدي إلى التبعية، من خلال تطبيق الجات والتجارة العالمية والبنوك الدولية والوقوع في مصيدة الديون الأجنبية ودوامة سباق التسلح وغيرها

الاحتكاري للمشروعات متخطية القوميات صانعة الأسعار - فإن المرونة الاقتصادية التي تتيحها لها طبيعتها والدولة هي التي تسمح لها بتنظيم أكبر للربح، من خلال استخدام أدوات جديدة مثل: تحويل الأسعار وتحويل الموارد، والسيطرة على نظم النقد والائتمان والاستثمار، وذلك في التعامل مع الدول النامية، فهي تسعى لتحقيق التكامل لنفسها وتحويل الموارد (صادرات - أرباح - تحويلات بيع وتأجير التكنولوجيا)، وبحكم الطبيعة الاخطبوطية لرأس المال الدولي، فإن المشروعات المتخطية للقوميات، قادرة على تحريك أصولها بسهولة عالمياً، وقادرة على إحداث أزمات نقدية وائتمانية، كما انطوت الرأسمالية الاحتكارية على عوامل رفع الأسعار، بل استعدادها لخلق ونشر الضغوط التضخمية (ص٢١٤).

وعن إدارة مديونية الدول النامية الواقعة فريسة للاحتكارات العالمية، يقول في ص٣٠٧: (إن البلدان الرأسمالية الدائنة تتولى إدارة الديون الخارجية منذ البداية إدارة حازمة)، ومن خلال شبكة المؤسسات المصرفية التي على قمتها صندوق النقد الدولي.

❖ مظاهر أخرى للاحتكار العالمي:
يقول الدكتور «عزت عطية» أستاذ الحديث بجامعة الأزهر: (إن مشكلة العالم اليوم تتمثل في الاحتكار بصورة شاملة، ومن أهمها: احتكار الأسرار العلمية النافعة للبشرية في مجال السلم والحرب، فإذا أضيف إلى ذلك احتكار الأسرار المتصلة بالتجارة أو التعليم أو السياسة، استمر الحاجز الكبير بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة، وهذا هو الاحتكار المعنوي). ثم أوضح قائلاً: (إن الاحتكار العملي يظهر في إغداق وسائل القوة على طرف، وحرمان الطرف الآخر منها لفرض الاستسلام عليه - كما في إغداق الأسلحة الفتاكة على الكيان الصهيوني كتزويده بقنابل زكية زنتها طن - وكذلك التحكم في مواد الغذاء - كالقمح من قبل أمريكا - بل وصل الأمر إلى فرض حصار على بعض الدول، وتحكم في كل ما يدخل إليها وما يخرج منها - كحصار العراق قبل الحرب، وحصار ليبيا من قبل، والتهديد بحصار السودان وإيران).

❖ الاحتكار في الأسواق العربية (مصر كمثال):
وكما قلنا فإن الدول العربية والإسلامية تعاني من ظاهرة الاحتكار، لأنها لم تطبق منهج الاقتصاد الإسلامي، واتبعت منهج الانفتاح الاقتصادي والتبعية للاحتكارات العالمية، ولم تسلم من الاحتكار في أسواقها المحلية.

وتقول «نهى الشرنوبي»: وفي مصر حذر علماء وخبراء المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية من الانعكاسات السلبية للتكتلات الاحتكارية في العديد من السلع والمنتجات المصرية المحلية أو المستوردة، حيث تعدد صور الاحتكار في السوق المصرية، وبذلت الحكومة جهوداً لتعديل الوضع الاحتكاري، من خلال إعداد مشروع قانون تنظيم المنافسة ومنع الاحتكار. وأشارت دراسة أعدت حول المشروع، أشرفت عليها الدكتورة «نجوى الفوال» مدير المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، إلى ضرورة البحث وراء الأسباب الحقيقية، التي تؤدي إلى هذه الممارسات الاحتكارية، والثغرات التي تساعد على ممارستها، والعمل على إيجاد آليات فعالة أو دعائم أخرى تساعد التشريع على تحقيق أهداف إصداره).

وقد ناقش مجلس الوزراء مشروع قانون تنظيم المنافسة ووضع الاحتكار الذي تضمن في صورته النهائية حظر الممارسات الضارة بالمنافسة الحرة التي تؤدي إلى تحقيق وضع احتكاري، وكذلك حظر الاتفاق على تجزئة أو تقسيم أية سلعة قائمة أو محتملة على أساس جغرافي أو على أساس أنواع المستهلكين.

وقد نص القانون على تحديد نسبة السيطرة على السوق واحتكارها ٣٠٪ من حجم السوق لمصلحة شركة أو مجموعة من الشركات الممولة لمستثمر واحد، إلا أن بعض رجال الأعمال طالبوا بزيادة نسبة الاستحواذ إلى ٥٠٪.

وقد أثار نواب مجلس الشعب ضجة كبرى حول ارتفاع أسعار حديد التسليح بنسبة تزيد على متوسط السعر العالمي بنحو ٨٪، مما يصيب أسواق المعمار بالشلل واعتماد نحو ٤٠ مليون نسمة على تلك السوق. ويرى بعض الخبراء أن الاحتكار في السوق، هو السبب في هذه الأزمة (وصل طن الحديد إلى ٣٤٠٠ جنيه والأسمنت ٢٨٥ جنيه)، (مجموعة شركات العز والدخيلة). وقد عبر عن هذه الحالة العضو «محمد عبدالعليم داود» في مقاله بجريدة الأسبوع يوم ٢٠٠٤/٩/٢١، بقوله: (إن أثرياء

الاحتكار وناهبي المال العام، سوف يزدادون ثراء من دم الشعب، وخاصة معدومي ومحدودي الدخل، والفقراء سيزدادون فقراً، لأنه باختصار شديد مطلوب منهم تسديد فواتير فساد الكبار، وعجز موازنة الانفاق الترفي وأغنياء الاحتكار، لأن هذا بالفعل هو الترجمة الحقيقية لأسلوب الدولة ورئيس لجنة الخطة والموازنة في مجلس الشعب.. فها هي الدولة ترفع سعر السولار، لتشعل أسعار ركوب البسطاء، الذين يستخدمون مركبات السولار، وكسر عنق الفلاح البسيط الذي يلجأ إلى السولار لطلمبات مياه الري).

❖ مفهوم الاحتكار من الناحية الاقتصادية والشرعية

وهنا نجد:

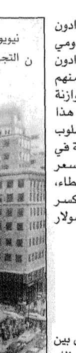
- في الشريعة الإسلامية:

الاحتكار هو شراء الشيء وحبسه ليقل بين الناس، فيعلو سعره ويصيبهم بسبب ذلك الضرر، وبعض العلماء، ضيق المواد التي يكون فيها الاحتكار، فيرى الشافعي وأحمد أن الاحتكار لا يكون إلا في الطعام، لأنه قوت الناس، ومنهم من وسعها، فيرى أن الاحتكار في أي شيء حرام لضرره، حيث لا يكون الثمن متعادلاً مع السلعة المحتكرة، ويرى بعضهم أنه إذا احتكر زرعة أو صنعة يده فلا بأس (فقه السنة المجلد الثالث - الفتح للاعلام ص ٢٥٠ - السيد سابق رحمه الله).

- في الاقتصاد:

يقول «عبدالفتاح الجبالي»: تعددت الآراء وتراوحت حول المفهوم العملي للاحتكار، فهناك الاحتكار البحت الذي يطلق على السوق، التي تتسم بوجود بائع وحيد لسلعة معينة، ليس لها بدائل جيدة. أما احتكار القلة، فهو يشير إلى أن السوق يوجد بها عدد قليل من البائعين، وبالتالي يتحكمون بالأسواق، وهذا يصبح احتمال التواطؤ قائماً، خاصة إذا كانوا قلة لا تزيد عن خمسة أفراد، والخلاصة أن الاحتكار عبارة عن مجموعة معينة من المنتجين، تقوم بالتحكم في الأسعار وتعمل على إقصاء المنافسين من السوق.

ويرى الدكتور «محمد عبدالحليم عمر» مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، أن الاحتكار في الاقتصاد، هو وجود بائع واحد في السوق، يملك أكبر حصة من السوق يبيع سلعة واحدة في السوق، وليس لها بديل، وله قدرة على منع الآخرين من البيع في السوق. وفي هذا الزمن يندر أن يحتكر شخص واحد السوق، وتسمى الآن بالممارسات الاحتكارية، ويعمل على رفع السعر، ويمنع الآخرين من دخول السوق، وتوجد درجات من الاحتكار، ما يسمى الاحتكار الكامل، أو احتكار القلة، أو الحصر والتواطؤ، بمعنى أن مجموعة من كبار التجار ينفقون فيما بينهم على التحكم في السوق ورفع الأسعار، مثل: منتجو الحديد والأسمنت الآن، هذا التواطؤ ضد المستهلك. أما الحصر فهو اتفاق مجموعة من التجار والموردين على تقسيم السوق بينهم، بحيث لا ينافس أحدهم الآخر فيه، وبالتالي يمكنهم التحكم في السوق، الذي حصر فيهم، ويضيف: إن ما حدث مؤخراً من زيادة سعر الحديد في الأسواق يتطلب لعلاجه، أن تكون هناك شفافية في التسعير، وضرورة تشكيل لجنة من بعض الخبراء الموثوق فيهم، لمراجعة تكاليف الإنتاج للتأكد، هل ارتفاع الأسعار كان بسبب تكاليف الإنتاج أم بسبب الاحتكار؟ ومن حق ولي الأمر أن يسعر بالسعر العادل الذي يضمن للمنتج والبائع سعراً معقولاً ولا يضر المشتري.

نيويورك من أهم المراكز التجارية في العالم

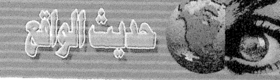
• الرأسمالية المحتكرة تقود الصراع العالمي لتكرس معادلة: الغني أكثر غنى والفقير أكثر فقراً

• الرأسمالية الاحتكارية في أمريكا الشمالية واليابان وأوروبا الغربية، تملك حوالي ٩٠٪ من الناتج الصناعي في العالم الرأسمالي

• التدويل الاقتصادي يؤدي إلى توأمين متلازمين: الإندماج الخارجي (التبعية والهيمنة)، والتفكك الداخلي (ضياع الهوية الإسلامية)

❖ كيف عالج الإسلام جريمة الاحتكار؟

ويمكن القول إن المعالجة تدور في



المجاور التالية:

أولاً:

التركيز على الجانب الوقائي لمعالجة مشكلة الاحتكار

من خلال غرس الوازع الديني، ويرى الشيخ «محمود عاشور» وكيل الأزهر السابق (إن الدولة الحكيمة، هي التي تحرص على تقوية الوازع الديني، وغرس الإيمان الصحيح في نفوس الناس، وبث روح الأخلاق الكريمة)، وقد فصّل العلماء أبواباً خاصة لذم البخل والحرص والطمع وذم المال من غير حله (غوائل المال وآفاته) وفضل الإيثار وبيانه، في قوله تعالى: **«ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»** (الحشر: ٩).

ثانياً:

ما نصت عليه السنة في مواجهة الاحتكار وتحريمه:

- قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، فالاحتكار السلعي مرفوض إسلامياً من زاوية إحداث الضرر، ومن زاوية منع تكافؤ الفرص أمام منافسين آخرين يحاولون كسر الاحتكار.

كما أن الاحتكار يحد من تطوير السلعة المحتكرة، لعدم وجود منافسة، وهذا الضرر يمنعه الإسلام، فالاحتكار السلعي خطر بكل المقاييس العلمية والمحلية.

تقول الدكتورة «ثناء مخيمر» الأستاذة بقسم التفسير وعلوم القرآن بكليات بنات الزقازيق، جامعة الأزهر: (إن الاحتكار السلعي ضرره كقتل النفس، لأن المال عصب الحياة)، وتضيف: (والجميع يعلم كيف تحالف المحتكرون لرؤوس الأموال عبر حدودهم مع أمثالهم في بلاد أخرى، ونجحوا في تحديد الأسعار، التي تدر عليهم الأرباح الباهظة، وخلقوا الأزمات، وتآمروا على بخس أسعار المواد الخام، التي تنتجها الدول النامية، وأنزلوا أضراراً بالغة بمعظم سكان الأرض. ولكن علينا أن نتعاون ونتساهل في البيع والشراء، ولا نغالي في الأرباح إلى حد وقوع الضرر بالناس لقاعدة إسلامية «لا ضرر ولا ضرار» و(رحم الله امرءا سهل البيع وسهل الشراء وسهل القضاء وسهل الاقتضاء).

❖ أحاديث أخرى كثيرة منها: (من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه) رواه أحمد والحاكم وابن ابي شيبة والبزار. وفي حديث آخر (برئت منه الذمة)، أي أصبح مستحقاً لسلب الأمن منه واستباحة ماله، لإصراره على إيذاء غيره.

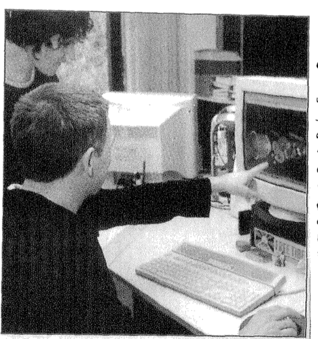
وفي رواية أخرى (من احتكر على المسلمين طعامهم، ضربه الله بالجزام والإفلاس) رواه أحمد وابن ماجة.

- (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون) رواه ابن ماجة والطوسي، والجالب هو الذي يجلب السلع ويبيعها بربح يسير.

- (من احتكر فهو خاطئ) رواه أبوداوُد والترمذي ومسلم، ويقصد به الاحتكار في أية سلعة وحرمته شرعاً.

- (من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقاً على الله تبارك وتعالى أن يقعده بعُظم من النار يوم القيامة) رواه أحمد والطبراني. وفي حديث آخر (يحشر الماكرون وقتلة الأنفس في درجة واحدة، من دخل في شيء من سعر المسلمين يغليه عليهم كان على الله أن يعذبه في معظم النار يوم القيامة).

- (بئس العبد المحتكر، إن سمع برخص ساءه وان سمع بغلاء فرح).



• السيطرة الإعلامية والمعلوماتية وفرض الثقافة الاستهلاكية والاستثمار في السلع الأولية أو التمويلية لأغراض التصدير، والخضوع لتوجهات السوق العالمية، وتوجهات المؤسسات المالية العالمية (البنك الدولي) والقروض والمساعدات التدريبية والتسليح، كلها آليات إدماج العالم الإسلامي في النظام الرأسمالي وآليات عدم الاستقرار فيه

ثالثاً:

تجارب من حياة الصحابة رضوان الله عليهم:

- إنفاق عثمان بن عفان رضي الله عنه في جيش العسرة، عندما خطب النبي ﷺ، وحث على جيش العسرة، والتزم عثمان بثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، كما جاء إلى النبي ﷺ بألف دينار حين جهز جيش العسرة.

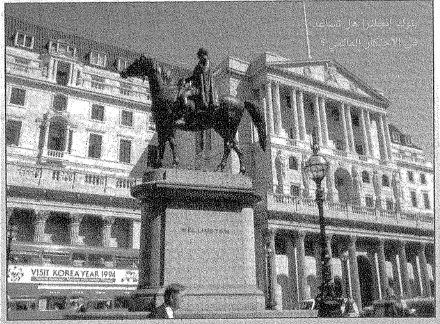
- كما تصدق عبدالرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله، ثم تصدق بعد بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة.

- وعندما انتشرت المجاعات في عام الرمادة، وقلّ المعروض من الطعام، ورغم ذلك لم تضطرب الحياة في هذا الوقت، ولم تحدث مشكلة احتكارية، نتيجة لمسارعة عمر رضي الله عنه بتكوين فرق متخصصة في نقل الطعام من أماكن فيها بعض الفائض النسبي إلى أماكن الشح الكامل، ويقسم على الناس أطعمتهم وإدامهم، وكان يحصي الناس مما يعني المجاعة ليحمل إليهم قوتهم (وما أكل عمر في بيت أحد من ولده ولا بيت أحد من نسائه زمان الرمادة، إلا يتعشى مع الناس، حتى أحيا الله الناس)، فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدوة رائدة في المشاركة في تحمل تبعات الأزمة مع الآخرين، فأخذ على نفسه وعداً بعدم تناول طعام إلا من ذات ما يأكله الجياع والمعدومون، وكان يتمثل في الخبز والزيت فقط (راجع باب إنفاق الصحابة في سبيل الله - حياة الصحابة للعلامة الشيخ «محمد يوسف الكاندهلوي»

• من صور الاحتكار العالمي: الأسرار العلمية في السلم والحرب، والأسرار التجارية المزدوجة، والتحكم في مواد الغذاء، وفرض الحصار الاقتصادي على بعض الدول

• واجه الإسلام الاحتكار العالمي والمحلي من خلال: الجانب الوقائي وغرس الوازع الديني، والجانب العلاجي من خلال المنع والجلب والتسعير، ودور ولي الأمر في فرض التشريعات، وتحريم الاحتكار بكافة صوره، وتطبيق منهج الاقتصاد الإسلامي (الوقف - الزكـاة - التكافل الاجتـمـاعي - التكامل الاقتـصـادي)

• المناطق الجمركية الحرة ووحدة العملة وفتح الحدود للتبادل التجاري والسوق العربية والإسلامية المشتركة، وغيرها من آليات مواجهة الاحتكار العالمي والمحلي



- المجلد الثاني ص٧٥٩، ففيه أمثلة رائعة من الإيثار والإنفاق في سبيل الله ونصرة دينه).

رابعاً:

رأي الفقهاء (متى يحرم الاحتكار؟):

ذهب كثير من الفقهاء - كما جاء في فقه السنة، المجلد الثالث - السيد سابق ص ٢٥٠ - إلى أن الاحتكار المحرم هو الاحتكار الذي توفر فيه شروط ثلاثة:

١- أن يكون الشيء المحتكر، فاضلاً عن حاجته وحاجة من يعولهم سنة كاملة، لأنه يجوز أن يدخر الإنسان نفقته ونفقة أهله هذه المدة، كما كان يفعله الرسول ﷺ.

٢- أن يكون قد انتظر الوقت الذي تغلو فيه السلع، ليبيع بالثمن الفاحش لشدة الحاجة إليه.

٣- أن يكون الاحتكار، في الوقت الذي يحتاج الناس فيه إلى المواد المحتكرة من الطعام والثياب ونحوها، فلو كانت هذه المواد لدى عدد من التجار، ولكن لا يحتاج الناس إليها، فإن ذلك لا يعد احتكاراً، حيث لا ضرر يقع بالناس.

كما شددت الدكتورة «زينب الأشوح» أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة (بنات)، جامعة الأزهر، على أن احتكار الممتلكات، التي فرض الإسلام أن تكون ذات ملكية عامة لعمومية نفعها لكافة أفراد المجتمع، يعتبر أشد إثماً وحرمانية، ومنها: الماء والكلا والنار لقول الرسول ﷺ: «الناس شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار»، كما يدخل في هذه الثلاثة: الغابات والمراعي ومواد الطاقة.

خامساً:

حلول إسلامية

وقد طرح بعض العلماء عدة حلول لمعالجة الاحتكار ومنها:

١- ان يقف المجتمع ووعاظه وعلماؤه ورجال الإعلام فيه بالمرصاد لهذه الظاهرة، ويوجهون الناس إلى محاربة هؤلاء المحتكرين والتصدي لهم، وان ينبهوا الناس جميعاً إلى مقاطعتهم وفضحهم.

(الشيخ محمود عاشور - وكيل الأزهر السابق).

٢- ان الإسلام عالج الأزمات الاحتكارية بثلاث طرق: الأولى: منع الاحتكار وبيع السلع المحتكرة جبراً عن صاحبها بالثمن المعقول، والثانية: الجلب لأنه يكثر العرض، فيعالج الأزمات من جذورها، لأن سببها قلة العرض، وكثرة الطلب، والثالثة: التسعير بأن يعرض للسلع أثمان فيها كسب محدد لا يظلم المالك، ولا يثقل المحتاج، وينفذ جبراً مع الجزاء الصارم، ونظراً لكثرة الأزمات الاقتصادية والحروب لم يعد من المناسب أو من الممكن ترك التجار والمنتجين أحراراً في الأسعار، بل يرفعونها يومياً، ويغالون في ذلك لدرجة الاستغلال مما يخالف الأديان، ولابد من تدخل ولي الأمر لإعادة التوازن المفقود.

(المستشار البيومي محمد البيومي
- نائب رئيس مجلس الدولة).

٣- سرعة إصدار قانون حماية المنافسة، ومنع الاحتكار، خاصة وأن بنوده تتفق والتوجهات التي أقرها الإسلام، وان الإسلام متقدم على الفكر الوضعي في هذه الجزئية وغيرها.

(الدكتور حاتم القرنشاوي
- أستاذ الاقتصاد، جامعة الأزهر).

وإضافة إلى ما سبق نرى لمواجهة الاحتكار العالمي والمحلي، ضرورة تطبيق منهج الاقتصاد الإسلامي ومؤسسة الوقف والزكاة والصدقات والتكافل الاجتماعي والتكامل الاقتصادي، من خلال آليات المناطق الجمركية، وحدة العملة، وفتح الحدود، للتبادل التجاري والسوق المشتركة وغيرها ■



سمو ولي العهد يصل بريطانيا لإجراء فحوصات طبية وفترة نقاهة

سمو الأمير للشيخ سعد: نحتفظ لك بالمودة وندعو لعودتك سالماً


الشيخ جابر الأحمد الصباح


الشيخ «سعد العبدالله الصباح

وصل سمو ولي العهد الشيخ «سعد العبدالله السالم الصباح» إلى المملكة المتحدة، في زيارة للنقاهة ولإجراء فحوصات طبية روتينية.

وقد بعث حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ «جابر الأحمد الجابر الصباح» - حفظه الله - ببرقية إلى أخيه سمو ولي العهد الشيخ «سعد»، قال فيها سموه: سمو الأخ الشيخ «سعد العبدالله السالم الصباح» - حفظه الله - ولي العهد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يسرني وأنتم تغادرون اليوم أرض الوطن إلى المملكة المتحدة لإجراء الفحوصات الطبية الروتينية ولقضاء فترة من النقاهة، أن أتوجه إلى الله العلي القدير أن يمنحك الصحة والعافية، وأن يحيطك بعنايته ورعايته في حلك وترحالك.

وإنني لأعبر عن مشاعر إخوانك جميعهم وشعب الكويت الوفي وهم كلهم يحتفظون لك في قلوبهم بخالص المودة والمحبة وأسمى التقدير، ويدعون الله سبحانه وتعالى أن تعودوا سالمين غانمين متمتعين بوافر الصحة والعافية.■

أثناء تكريمه طلبة جمعية إحياء التراث

وزير الطاقة: التمسك بقيم الإسلام هو الجهاد الأكبر

الشيخ أحمد الفهد

أوضح وزير الطاقة الشيخ «أحمد الفهد»، أن الجهاد هو ابعاد كل ما من شأنه أن يضر مجتمعنا، والدعوة لتمسك الشباب بقيمهم، مشيراً إلى أنه ان كانت هناك فئة ضالة، فنطلب من الله أن يحصننا منهم، وأن نحافظ على قيمنا وديننا الإسلامي.

وشدد الفهد في كلمة ألقاها أثناء رعايته حفل تكريم طلبة دورة الإمام «محمد بن عبدالوهاب»، «الشرعية العاشرة»، التي أقيمت في جمعية إحياء التراث الإسلامي، على ضرورة تمسك الشباب بعاداتهم وتقاليدهم التي تعتبر الجهاد الأكبر.. ومواجهة المجتمع وبعض وسائل الإعلام التي تشوه مبادئ وقيم المجتمع المسلم، من خلال التزود بكل ما هو معرفة صالحة.

وأعرب الفهد عن سعادته لرعايته الحفل وهذا النشاط المتميز الذي تقوم به جمعية

د. الحساوي: الدورة حققت الكثير من الخير ونشر العلم الشرعي بين أبناء هذا البلد الطيب

إحياء التراث الإسلامي، وقال: «كم يسعدني أن تكون هذه السنة هي العاشرة على التوالي، وبوجود أكثر من ١٢٠ طالباً يتلقون الاستفادة من هذه الأنشطة الثقافية الدينية».

ومن جانبه ألقى د. «وائل الحساوي» كلمة جمعية إحياء التراث الإسلامي قال فيها: «للأسف نرى أنه تم تشويه صورة الإسلام بهذه الدرجة الكبيرة، التي نراها اليوم، ووصفها بالإرهاب والتطرف والخروج عن ولاة أمر المسلمين. مشيراً إلى أن هذه الدورة استطاعت أن تحقق الكثير من الخير ونشر العلم الشرعي بين أبناء هذا البلد الطيب، وان تشغل أوقات الشباب، خلال فترة الصيف بالنافع من العلوم الشرعية، التي تتناول العقيدة الإسلامية وأصول الفقه والسيرة النبوية واللغة العربية.

وأشار «الحساوي» إلى أن أكثر ما نحتاج إليه في عالمنا الإسلامي اليوم، هو ثقافة الوسطية، ونشر مبادئ الحب والعدل والسلام، ونبذ العنف والتطرف والإرهاب، موضحاً أن هناك من يشوه صورة الإسلام من خلال تصويره بأنه دين دموي إرهابي يبيح قتل الأبرياء.

وانتقد الحساوي المناهج، التي تحرض المسلمين على العنف والتكفير تحت شعارات باطلة لا تريد الخير للناس، مشدداً على ضرورة ربط الناس بأهل العلم الحقيقيين، الذين جعلهم الله سبحانه وتعالى مفاتيح للخير ومغاليق للشر. وأشاد الحساوي بدور وزير الطاقة الشيخ «أحمد الفهد الصباح» في تشجيع وخدمة العمل الخيري في الكويت، وعلى رعايته للأنشطة، التي تقوم بها جمعية إحياء التراث الإسلامي.■



٢٠ مليون دينار إجمالي إيرادات الأبحاث العام الماضي


د. عبدالهادي العتيبي

أكد مدير عام معهد الكويت للأبحاث العلمية الدكتور «عبدالهادي العتيبي» أهمية تطوير سياسات واستراتيجيات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، لتأخذ أبعاداً وطنية، فتشمل الوطن بكامله. كما ترتبط بالمستويين الخليجي والعربي في تكامل أكبر وارتباط أوثق مع المؤسسات العلمية العالمية.

وأشار العتيبي إلى أن المعهد أنجز خلال عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ خطته التشغيلية الثالثة للأبحاث، وتضمنت ١٠٢ مشروع بحثي، منها ٨١ مشروعاً تقاعدياً لصالح الجهات المستفيدة، حيث أنجز منها ٣٥ مشروعاً ويستمر العمل في ٦٧ مشروعاً بحثياً، بلغت ميزانيتها السنوية ٣,٥١٧ ملايين د.ك أسهم الممولون فيها بنسبة ٧٥٪ أي ٢,٧٤ مليون د.ك.

وبيّن «العتيبي» أن المعهد نظم ٨٠ دورة تدريبية، شارك فيها ٩٦١ متدرباً، منهم ٥٧٨ من داخل المعهد و٣٨٣ من خارجه. وأوفد المعهد ٧١ متدرباً للخارج جميعهم من الكوادر الوطنية، كما أنهى ١١ مبتعثاً برامجهم الدراسية بنجاح، وعادوا لممارسة أعمالهم البحثية، واستمر المعهد في متابعة ٣١ مبتعثاً في الخارج لنيل درجات علمية متقدمة.

وتطرق «العتيبي» إلى جهود المعهد في مجال تكنولوجيا المعلومات والخدمات التقنية، حيث شارك بفعالية في مشروع الحكومة الالكترونية، كما بدأ في إنشاء الشبكة الإقليمية للتعليم عن بعد وهو مشروع تستفيد منه ٧ دول عربية، بالإضافة إلى الكويت. كما قدم المعهد خدمات تحليلية زادت عن ١٦٠٩ تحليلات إلى أكثر من ٤٠ جهة حكومية وخاصة.

واعتبر العتيبي أن عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ شهد زيادة ملموسة في حركة النشر العلمي، إذ ارتفعت بنسبة ٧٪ مقارنة بالعام الماضي من ٢٨٩ إلى ٣٠٩ منشورات علمية، كما تضمنت قائمة المنشورات العلمية ١٢ كتاباً علمياً جديداً، بالإضافة إلى الإصدارات الإعلامية العلمية الدورية والإصدارات المتنوعة، التي يحرص المعهد على تطويرها باستمرار ونشرها على أوسع نطاق.

وأوضح مدير عام المعهد أن جهود المعهد لاقت التقدير على المستويين الإقليمي والعالمي، حيث نال المعهد جائزة أفضل مشروع لتوفير الطاقة على المستوى العالمي من الولايات المتحدة الأمريكية، وجائزة أفضل بحث علمي في مجال الحفاظ على البيئة من الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي، وجائزة الإنتاج العلمي لعام ٢٠٠٢ من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

وكشف العتيبي أن المعهد حقق إيرادات فعلية، خلال ٢٠٠٣/٢٠٠٢ بلغت ٢٠,٤٦٩,٦٢٣ د.ك، حصة الدعم الحكومي فيها ١٦,٦٨٥,٠٣٠ د.ك، في حين بلغت ميزانية المشاريع البحثية وإيراداتها ٤,٣٤٣,٠٤٧ د.ك وساهم فيها العملاء بمبلغ ٢,٩٥٤,٨٢١ د.ك. بزيادة وصلت إلى أكثر من ٦٨٪.

إلى مصر ولبنان والفلبين والهند وأمريكا

بيت التمويل يطرح خدمة «من بيتك إلى بيتك» لتحويل الأموال بسرعة

أطلق بيت التمويل الكويتي بالتعاون مع «ماستركارد» العالمية بطاقة «بيتك إلى بيتك» المبتكرة، التي يمكن للعملاء من خلالها تحويل الأموال بسرعة فائقة لعائلاتهم أو أقربائهم في مصر ولبنان والفلبين والهند والولايات المتحدة. ويعتبر بيتك أول بنك في الكويت ومنطقة الخليج العربي، الذي يطرح مثل هذا المنتج الفريد من نوعه.

وقد صرح «محمد الفوزان» – مساعد المدير العام في بيتك – أن طرح هذه الخدمة المبتكرة تجسد حرص بيتك الدائم للوفاء بكافة تطلعات عملائه وتلبية احتياجاتهم، فضلا عن تسهيل حصولهم على الخدمات المصرفية أينما كانوا حول العالم، وهكذا فسواء أراد العميل تحويل الأموال إلى عائلته في مصر، لبنان، الفلبين، الهند، أو الولايات المتحدة، أم أراد الذهاب في إجازة استجمام أو رحلة عمل، فإن بطاقة «بيتك إلى بيتك» هي الحل الأمثل له.

وأشاد «الفوزان» بالدعم الكبير المقدم من قبل «ماستر كارد» العالمية، مما جعل هذا المنتج حقيقة واقعية.

رئيس مجلس الشيوخ البوسني: الديمقراطية في الكويت مثال يحتذى به

رئيس مدينة موستار: الدعم الكويتي المادي والمعنوي متواصل لإخوانهم في البوسنة حتى الآن

أشاد رئيس مجلس الشيوخ في البرلمان البوسني «مصطفى باموك» بزيارة وفد مجلس الأمة الكويتي لبلاده، معتبراً أن «الديمقراطية الكويتية يمكن أن تكون مثلا يحتذى به في الكثير من دول العالم».

وقال «باموك»: إن «التجربة الديمقراطية الكويتية جديرة بالاهتمام، خصوصاً أننا نعيش الآن حملة إعلامية واتهامات وتشكيك واسعة حول مدى قبول دول العالم الإسلامي بالمعايير الديمقراطية».

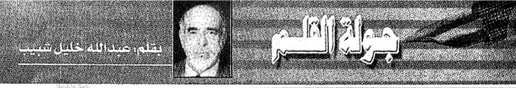
وأوضح «باموك»، أن «محادثات وفد لجنة الصداقة في مجلس الأمة جرت في جولتين، خلال اليومين الأخيرين، واتسمت بالوضوح والمودة، وسادها اتفاق واسع حول القضايا الرئيسية، التي جرى طرحها والمتعلقة بأشكال تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في كل المجالات». وأكد أن «علاقات حكومتي البوسنة والكويت ممتازة على جميع الأصعدة، وانه جاء الآن دور تعزيز وتعميق العلاقات البرلمانية، لتكون رديفاً للعلاقات بين الأجهزة التنفيذية في البلدين الصديقين، إذ يمكن تطوير العلاقات لتشمل مجالات التعاون التجاري والثقافي والسياحي والصحي، والتي لا تزال هناك فرص لم تستغل بعد فيها». وأضاف: إن «المحن والمصاعب التي واجهت كلاً من الكويت والبوسنة منذ بداية العقد التاسع من القرن الماضي، قد عززت مشاعر التضامن المتبادل والترابط العميق بين شعبي البلدين المحبين للسلام والتعاون، مشددا على أن كان للبوسنة وقفة تضامن وتأييد للكويت خلال العدوان العراقي الغاشم، فيما قامت الكويت من جانبها بتقديم الدعم الأكبر والأهم للبوسنة خلال العدوان الخارجي وبعده في إعادة البناء والإعمار». وذكر أن «البرلمان البوسني بمجلسيه النواب والشيوخ قد أقر خلال العامين الأخيرين عشرات القوانين والتشريعات، التي تضمن الاستثمارات الأجنبية وتنظيم العلاقات التجارية مع الخارج، مما اعتبره مساهمة برلمانية في فتح الأبواب للاستثمارات الأجنبية في البوسنة والتي اعتبر الاستثمارات الكويتية الحالية في طليعتها».

من جهة أخرى، أشاد رئيس بلدية مدينة موستار البوسنية الأثرية «حمدي ياهيتش» بعلاقات الصداقة بين الكويت والبوسنة، وامتدح دعم حكومة الكويت للمدينة، المتمثل بمشاريع قام بتمويلها الصندوق الكويتي للتنمية.

وتتلخص هذه المشروعات ببناء جسر على مدخل المدينة، وإنشاء الساحة الرئيسية فيها، والتي أطلق عليها اسم الكويت تقديراً من سكان المدينة لمساهمة دولة الكويت في إعادة إعمار هذه المدينة التاريخية التي تزخر بالآثار الإسلامية العريقة.

واعتبر «ياهيتش»، أن «مشاركة الكويت بإرسال ممثل رفيع المستوى في حفل افتتاح الجسر التاريخي للمدينة في يوليو الماضي، كان له الأثر المعنوي الكبير لدى البوسنيين، نظراً للمواقف التقليدية للكويت، في دعم الشعوب المحبة للسلام والتعاون البناء، ونظرا للدعم الكويتي المادي والمعنوي المتواصل لإخوانهم في البوسنة منذ الاستقلال وحتى الآن».

وعبر عن اعتزازه كون مدينة «موستار» ضمن الآثار التاريخية والثقافية البارزة الواقعة على لائحة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) مما صبغها برمز تراثي خاص.



مأساة الشيشان الدامية .. والتصرفات الروس

مأساة الشيشان لا يكاد يكون لها مثيل في الأكوان، فالشعب الشيشاني يتعرض منذ سنين لعمليات إبادة وتطهير عرقي واضح ومتعمد وعلني تحت سمع العالم وبصره، الذي بات قلما ينكر على الروس جرائمهم البشعة.. حتى خلت كثير من البلدات الشيشانية من الرجال، حيث إن الروس ومرتزقتهم من الأوسيتيين وأشباههم يبيدون كل ذكر تجاوز الخامسة عشرة - أو بلغها - ! مما دفع النساء أحيانا ليقمن بحركات يائسة، حيث لم يبق لهن شيء في الدنيا .. كما حصل في حادثة مسرح موسكو التي دلت على مدى استهانة (السلاف - الروس) بالأرواح البشرية فأبادوا مواطنيهم بأيديهم، كما حصل في مدرسة بيسلان في أوسيتيا - ولكن هذه المرة كانت الجريمة أشد وأبشع وأوجع - من جميع وجوهها - وكان من الممكن تفاديها لولا حماقة الروس واستهانتهم بالبشر - وأرواحهم - حتى لو كانوا أطفالاً.. فرفضوا إمدادهم بالماء والغذاء - خلال الحصار - ثم اقتحموا المدرسة بفوضى وغطرسة، أدت إلى وقوع مئات الضحايا مما لم يكن في نية ولا حسبان المهاجمين اليائسين ! بل ثبت في تسجيلات للمخابرات الروسية أنهم كانوا يتجادلون للتخلي عن احتجاز المدرسة، وكانوا على وشك فعل ذلك - لولا أن المهاجمين الروس والأوسيتيين فاجأوهم بالهجوم - بعكس ما كانوا يعلنون !

ولذا ترفض السلطات الروسية أي تحقيق محايد في تلك المسألة يحدد المسؤولية.

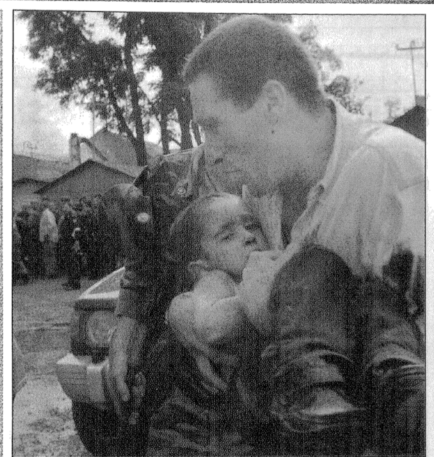
ولكنها على أية حال كانت مأساة دامية أساءت إساءة بالغة للقضية الشيشانية، بل ضربتها ضربة قاصمة قد لا تقوم بعدها لها قائمة! فقد قدّم منفذو تلك العملية القاتلة الفاشلة أكبر خدمة مجانية وغبية لعدو الشيشان وعدو قضيتهم (الروس وبوتين وعصابته) ؛ مما دفع كثيراً من المحللين للتشكيك في الفاعلين ودوافعهم ودافعيهم المستفيدين من ذلك روساً أو أمريكان أو يهوداً! تماماً كتلك العمليات الغبية وغير المبررة في العراق كقتل النيباليين، الذي أدى إلى قتل أضعافهم من المسلمين هناك وتدمير مسجدهم والإساءة إليهم وتشويه سمعة الإسلام والمسلمين في كل العالم... وكذلك

الحماقة الروسية هي التي أدت إلى ما حدث في مدرسة بيسلان ومسرح موسكو وظهر في العمليتين الاستهانة الروسية بالأرواح البشرية

...سية الحمقاء .. والاستغلال اليهودي البشع

يقال في سائر العمليات المشبوهة وغير المشروعة كالاعتداء على الآمنين والمدنيين من العراقيين وغيرهم - مسلمين وغير مسلمين - مالم يثبت تورطهم مباشرة في أعمال تجسس وأفعال ضارة، وخصوصاً ما يؤدي لقتل الناس وقصفهم من قبل قوات الاحتلال.. وكان يمكن للمقاومة العراقية أن تكسب الشرطة العراقية - مثلا - لصفها - كما يحدث أحيانا - فيعتقل الأمريكان بعض رجال الشرطة والجيش.. ولكن هؤلاء لو أمنوا أنهم غير مستهدفين من المقاومة لتعاون معظمهم معها - كما





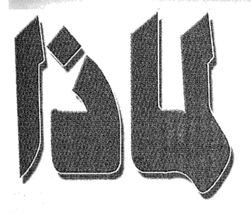
يحصل في الشيشان.

وعلى أية حال – ومع شديد الأسف – فإن مثل تلك العمليات – كعملية المدرسة الأوسيتية – وأمثالها لا يقتصر أثرها على موطنها فقط، بل يتعدى ذلك للإساءة لقضايا المسلمين الأخرى ولسمعة الإسلام.. فقد سارع اليهود – بعد تلك العملية الدموية المرفوضة تحت أي مقياس وغير المبررة مطلقا مهما كانت الظروف والدوافع – سارع اليهود لاستغلالها أبشع وأوسع استغلال، فقد عقدوا الاتفاقات الأمنية مع الروس وساهموا في أبشع دعايات ضد الإسلام والمسلمين و فلسطين، وكسبوا تعاطف الكثيرين الذين أصبحوا، مثل بوش وزمرته (يتفهمون) ذبحهم للفلسطينيين وتنكيلهم بهم !

وأعلن الروس أنهم سيحاربون الإرهاب (الإسلام) في كل مكان ؛ وفي ظل عمل كهذا تبقى جريمة، مثل قتلهم للزعيم الشيشاني «سليم خان ياندر باييف» في قطر أمراً مبرراً في نظر الكثيرين!

وغدا – بسبب قتل الفقراء النيباليين في العراق – سيقفز اليهود بقوة شيطانية إلى نيبال قريباً من سقف العالم، ويا ويل العالم حينها من أذاهم وفسادهم، الذي مردوا عليه وُطبعوا عليه! ■

اليهود استغلوا عملية مدرسة بيسلان، وساهموا أبشع دعايات ضد الإسلام والمسلمين



لماذا

كأن اليهود قد تعودوا أن يكونوا مدللين – عالميّاً وإعلامياً – بحيث يعتقدون أنه يحق لهم مالا يحق لغيرهم بل ولا عُشره!

لقد أقاموا الدنيا وأقعدوها بسبب مسلسلات (مجرد تمثيل)، مثل مسلسل(الشتات) الذي بثته فضائية (المنار) اللبنانية حتى رفعوا ضدها دعوى في فرنسا مطالبين بحجب إرسالها، وخسروا الدعوى – بعد ضجيج إعلامي ضخم..كما سبق أن احتجوا



يرفض اليهود النقض الموجه لهم؟!!!

اليهود يقيمون الدنيا ولا يقعدونها، إذا ما ظهر شخص يفضح زيفهم وتزويرهم للحقائق والتاريخ

على مسلسل (فارس بلا جواد)، الذي يفضح مخططاتهم وبروتوكولاتهم..وأدت غوغائيتهم إلى سحب كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) من عرض مكتبة الاسكندرية..، وألجأوا (روجيه غارودي) وغيره إلى المحاكمات، لأنهم قالوا بعض الحقيقةالتي لا يرضون عنها..، واحتجوا على أمور كثيرة تؤدي إلى فضح زيفهم وتزويرهم للحقائق والتاريخ - مهما تم ذلك بأساليب علمية موضوعية.. وقد أدى ضغطهم وتدخلهم إلى حجب وإلغاء كثير من الأنشطة والحقائق - كما حصل في إغلاق مركز زايد للتنسيق والمتابعة الذي كان يعرض الحقائق بشكل علمي متزن ليس فيه تزوير ولا غوغائية ولا تشنج ولا مبالغة.. وكذلك عملوا على تعطيل الكثير من الأنشطة والفعاليات في أماكن كثيرة.

هذا في الوقت الذي لا يكتفون هم فيه بمجرد (الدعايات) ضدنا، والتي كثيرا ما يشوبها التهويل والتزوير وقلب الحقائق.. بل يمعنون في قتلنا وتدميرنا ليل نهار بلا هوادة ولا ضمير ولا وازع ولا رادع.. وقلما يحتج عليهم صوت دولي (بعتب خفيف) هنا أو هناك.

فتوى وعريضة (حاخامات) يهودية تبيح وتطالب بقتل المدنيين الفلسطينيين:

في زحمة الدماء والأشلاء والغارات اليهودية التي أدت إلى قتل ١٤ شاباً فلسطينياً بضربة واحدة في ملعب بغزة (الشجاعية) وقتل العشرات - قبل ذلك وبعده كثير منهم من الأطفال والنساء والأبرياء - ..أصدرت مجموعة من (الحاخامات) اليهود فتوى وعريضة - نشرتها صحف يوم٨/٩ نقلاً عن إذاعة العدو (يوم الثلاثاء ٢٠٠٤/٩/٧)، أن مجموعة من الحاخامات وجهوا عريضة (فتوى) إلى وزارة الحرب اليهودية يحثون فيها الجيش المعتدي على مواصلة عدوانه على المدنيين الفلسطينيين والعائلات وعدم التراجع عن قصفهم، خشية تعرض السكان المدنيين للخطر - كما يقال أحيانا - ومما قاله (الحاخامون): لن نقبل بالمقولة الأخلاقية المسيحية القائلة بأن ندير الخد الأيسر لمن «ضربنا على الخد الأيمن».. وإن المنطق و(التقليد اليهودي) والقانون الدولي يبرر هذاالموقف؛ وقالوا: هكذا تصرف (شعب إسرائيل على مر العصور وفي حرب الأيام الستة...)، وممن وقع على العريضة(دوف ليور) رئيس حاخامات غزة والضفةالغربية، و(الحاخام حاييم دروكمان) الناطق باسم المستوطنين المتطرفين...، وحاخامو مستوطنات يتسار وبراها وإيلون موريه معقل المستوطنين الأكثر تطرفا.. وغيرهم من المتطرفين المجرمين.■

في كلمة لوزير الخارجية السعودي أمام منتدى المستقبل في نيويورك

الإصلاح والتغيير مطلوبان بشدة في العالم العربي


الأمير سعود الفيصل

أكدت المملكة العربية السعودية، أن التغيير والإصلاح مطلوبان بشدة في العالم العربي، لكنها حذرت من فرضهما من الخارج، ودعت الدول الغربية إلى إعادة النظر في إيوائها المنشقين، الذين يحرضون على الإرهاب والتفريق تحت مظلة المعارضة..

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير «سعود الفيصل» في كلمة له أمام منتدى المستقبل، الذي عقد في نيويورك، وألقاها نيابة عنه مساعده الدكتور «نزار مدني»: إن الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الأوسط، لا تعتبر شرطاً أيديولوجياً لتحقيق الديمقراطية، وإنما هي عملية ضرورية، لتحسين أوضاع البشرية، وتوفير أفضل نظم الحكم للشعوب.

وأضاف: نحن في المملكة العربية السعودية نعتقد اعتقاداً جازماً، بأن التغيير والإصلاح مطلوبان بشدة وإلحاح في العالم العربي، كما نعتقد أيضاً ونجزم أن التغيير والإصلاح الناجحين في منطقتنا يجب أن يأتيا من الداخل.

واعتبر الفيصل «ان ادراكنا للحاجة للإصلاح على الرغم من أن ذلك يعتبر اكتشافاً جديداً في البلدان الصناعية، كان هو القوة المحركة والدافعة، التي وجدت زخماً بعد نهاية الفترة الاستعمارية في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، ولم يعترضها إلا الصراع العربي - الإسرائيلي. لذا دعونا نوقف الإدانات والاتهامات، أو السرعة لفرض أيديولوجيا غير ملائمة على الطرف الآخر، وباختصار فلنكن عمليين».

وأردف القول: «نحن في الشرق الأوسط نعرف ما يجب علينا القيام به، لمساعدة أنفسنا ومع شعورنا العميق بالعرفان لكم، يجب علينا أن نخبركم أن ذلك من شأننا وحدنا. ومع ذلك فإذا رأيتم أن تحقيق الاستقرار والتحديث للشرق الأوسط يعتبر ضرورياً لمصلحتكم أيضاً، فهناك كم هائل من الأمور إذن الذي تستطيعون القيام به لتحقيق هذه الأهداف. ولكن اضطلاعكم بالمسؤولية بأنفسكم، سيؤدي إلى قتلها وإلى ثورة الشعوب ضدها».

وقال: «أنا لن أتحدث عن المشكلات الرئيسية الأساسية في الشرق الأوسط، وأهمها القضية الفلسطينية ومشكلة العراق..، لأننا نرى من البديهي أن الاستقرار الحقيقي لا يمكن أن يتم دون حل لهاتين القضيتين. ولكن هناك حاجة فعلية وملحة لعمل جماعي، لحل المشكلات الاقتصادية الحادة في الشرق الأوسط، وتستطيع البلدان الصناعية القيام بدور رائد وفعّال في هذا الصدد بتخصيص استثمار أجنبي مباشر، وتحرير الممارسات التجارية، وفتح أسواق جديدة، ونقل التكنولوجيا، بل يمكنكم أن تقدموا مساعدات كبيرة ومهمة لجهودنا».

وقال إنه: «يجب علينا كممثلين للمجتمع الدولي، أن نتوقف عن الحديث بعبارات جوفاء، عما يتبقى علينا عمله أو خلافه. ودعونا نركز على تطبيق الإصلاح بدلاً من التركيز على مفاهيم وأيديولوجيات فكرية غامضة.

١٠٠ مليون دولار مبيعات برامج الأعمال في الخليج

توقعت شركة «مايكروسوفت» العالمية، أن يصل حجم سوق برامج الأعمال إلى ١٠٠ مليون دولار في دول الخليج وإلى ١٤١ مليون دولار في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وقال المدير العام في «مايكروسوفت» شمال الخليج «سامر أبولطيف»، بمناسبة اطلاق ما يكروسوفت للنسخة الأساسية للإصدار الثامن من مجموعة حلول الأعمال Microsoft Great Plains 8.0 في الكويت، أن الشركة نجحت في زيادة مبيعاتها من برامج الأعمال في الخليج بنسبة ٨٧٪ العام الماضي متوقعاً أن يرتفع هذا الرقم في عام ٢٠٠٤.

وأوضح «أبولطيف»، أن الإصدار الثامن يمثل حلاً مبتكراً للإدارة المالية، وتخطيط موارد المؤسسات، ويتكامل مع بوابة الأعمال Business Partal2.5 والأوفيس ٢٠٠٣: إضافة إلى أنه يلائم جميع المؤسسات على اختلاف احجامها، حيث تبدأ أسعاره من حوالي ٣ الاف دينار بالنسبة للمؤسسة التي يوجد بها ٥ مستخدمين للنظام، مشيراً إلى أن الاصدار يتضمن ١٥٠ ميزة جديدة.

وكشف «أبولطيف» عن وجود أكثر من ٨٥٠ مؤسسة عامة، وخاصة في المنطقة تستخدم هذا الحل، منها: جامعة الدول العربية، والخطوط الكويتية، وهيومن سوفت، وأصول للاجارة والتمويل، وبنك البحرين، والكويت.

الدوحة تستضيف المؤتمر الاقليمي للقضاء في العالم العربي في أكتوبر الحالي

أعلن في قطر عن تنظيم «المؤتمر الاقليمي للقضاء في العالم العربي»، وذلك بالتنسيق والتعاون بين وزارتي الخارجية والعدل الفرنسيتين وبمشاركة المدرسة العليا للقضاء في فرنسا وكالة التعاون القضائي الدولي «اكوجوريس» في فرنسا.

وأعلنت النيابة العامة القطرية التي ستمثل الجانب القطري في هذا الحدث الإقليمي، أن المؤتمر سينعقد في الدوحة يومي ١٢ و١٣ أكتوبر الحالي بحضور عدد من رموز القضاء والعدالة العرب والفرنسيين.

وقال النائب العام القطري «علي بن فطيس المري»، إن «أكثر من مئة من نواب عامين وزراء العدل الممثلين للنواب العموم، إلى جانب ممثلين عن الهيئات القضائية، وأساتذة قانون بارزين في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وسورية ولبنان والأردن وفلسطين ومصر سيحضرون المؤتمر».

٤٠ دولة و٨ منظمات دولية في مؤتمر الرياض لمكافحة الإرهاب

بهدف إظهار العلاقة بين الإرهاب وغسيل الأموال وتهريب المخدرات

أعلن مسؤول بوزارة الخارجية السعودية عن موافقة ٤٠ دولة و٨ منظمات دولية وإقليمية، للمشاركة في مؤتمر محاكمة الإرهاب الذي ستنظمه السعودية في الخامس من شهر فبراير المقبل.
وقال مسؤول الإدارة الإعلامية بالوزارة أسامة نقلي: إن السعودية وجهت الدعوات الرسمية للدول والمنظمات، مع إمكانية ترشيح الدول لمؤسسات مجتمعها المدني المشاركة في عضوية الوفود، التي سيكون تمثيلها على مستوى وزراء وخبراء في الأجهزة الأمنية. وأشار «نقلي» إلى مستوى الاستجابة الإيجابية للدول، وخصوصاً التي تضررت من العمليات الإرهابية، مع الدعوة السعودية لعقد المؤتمر، مبيناً أن الإدارة العامة للمنظمات بوزارة الخارجية والجهات الأمنية بوزارة الداخلية، أكملت استعدادها لاستضافة الرياض لهذا الحدث الدولي الهام. واعتبر المسؤول السعودي المؤتمر أحد آليات دعم السعودية للجهود الدولية الرامية إلى مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله وصوره، والتصدي لاقتلاعه من جذوره ومنع أسباب استفحاله في المجتمع، وتجفيف مصادر تمويله، إلى جانب تعزيز المساعي الدولية لبلورة جهود واسعة النطاق لمواجهة هذه الآفة. وأوضح أن المؤتمر يهدف إلى إلقاء الضوء على الإرهاب ومسبباته، والتطورات التاريخية والفكرية والثقافية المغذية لجذوره في المجتمعات الإنسانية، وإظهار العلاقة بين الإرهاب وغسيل الأموال وتهريب المخدرات والأسلحة، والتعرف على الجوانب التنظيمية للمنظمات الإرهابية وتشكيلتها وطرق عملها. كما يهدف المؤتمر إلى الاطلاع على تجارب وجهود الدول المشاركة والمنظمات الدولية، في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتجارب؛ للخروج بتوصيات ومقترحات مناسبة تدعم الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب.
وكانت السعودية أعلنت على لسان مساعد وزير الخارجية الدكتور «نزار مدني» في المؤتمر السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك عن تنظيم مؤتمر دولي في الرياض، لبحث مختلف سبل مواجهة الإرهاب بمشاركة واسعة من الدول والمنظمات الدولية والإقليمية.

• خبراء: ٣٠٠ مليار عائدات دول مجلس التعاون من النفط في العام الحالي بسبب ارتفاع الأسعار

يدر ارتفاع أسعار النفط التي وصلت إلى مستويات قياسية، موارد مالية هائلة على دول الخليج العربية، التي ستتضاعف عائداتها النفطية، مما سيمكنها من تحقيق فائض كبير في ميزانياتها.
وقال الخبير الكويتي «جاسم السعدون»: إن «عائدات دول مجلس التعاون الخليجي الست من النفط، ستكون هذه السنة في حدود ٣٠٠ مليار دولار، وستحقق بذلك ضعف إيراداتها قبل سنتين».
وأضاف رئيس مكتب الشال للاستشارات الاقتصادية: إن «دول الخليج ستضاعف بالتالي فوائض موازناتها على غرار الكويت، التي سيبلغ فائض موازنتها بين ثمانية وعشرة مليارات دولار» مقابل ٤,٨ مليارات دولار للسنة المالية ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤.
وأكد السعدون أنه على دول الخليج العربية التي تعتمد اقتصاداتها بنسبة ثمانين بالمائة على عائداتها النفطية، أن تستثمر قسماً من عائداتها في مشاريع للبنى التحتية تؤمن وظائف للشباب الذين تزداد معاناتهم من البطالة.
وأضاف السعدون: إن السعودية التي تحتل المرتبة الأولى بين الدول المصدرة للنفط في العالم «أعلنت أنها ستسدد قسماً من ديونها العامة المقدرة بـ١٨٠ مليار دولار، مما سيكون من شأنه تخفيف الضغط على الميزانية العامة. من جانبه قال الخبير الاقتصادي السعودي «إحسان ابوحليقة»: إن ارتفاع أسعار النفط «سيتواصل خلال السنة القادمة، ولن تتراجع تحت ثلاثين دولاراً، مما سيؤمن لدول الخليج عائدات شبيهة أو قريبة من عائدات السنة الحالية.
وتابع أبوحليقة ان «كل الأسباب التي أدت إلى ارتفاع الأسعار هذه السنة ستظل قائمة السنة القادمة، موضحا أن هذا سيؤدي إلى «زيادة بنسبة عشرين بالمائة في ميزانيات سنة ٢٠٠٥». كما سيترجم ارتفاع العائدات «إلى نسب نمو لا تقل عن ستة بالمائة من إجمالي الناتج المحلي، مع تسجيل نسب أعلى في بعض دول مجلس التعاون، كما في قطر التي يتوقع أن تسجل نسبة نمو تفوق عشرة بالمائة».

الإمارات الأولى خليجياً في عدد المصانع الجديدة

أوضح تقرير لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية عن أداء اقتصادات الخليج العام الماضي، ان هناك نمواً في عدد المشروعات الجديدة والتوسعات في الإمارات العربية المتحدة، حيث بلغت ٢٧٩ مشروعاً، تركزت في صناعة المنتجات المعدنية المصنعة، حيث بلغت ١١١ مشروعاً جديداً باستثمارات تزيد عن ١٥٦ مليون درهم من مجموعة ٨,٤ بليون درهم قيمة الاستثمارات الجديدة في العام نفسه.
وفي المملكة العربية السعودية بلغ حجم الاستثمار في المشاريع الجديدة والتوسعات في القطاع الصناعي نحو ٦,٨ بليون ريال، كان نصيب الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية منها نحو ٣ بلايين ريال.
أما في دولة قطر، فقد سجلت المشاريع الصناعية الجديدة نمواً بحجم استثمار يصل نحو ١,١ بليون ريال تركزت معظمها في قطاع الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية.

بقلم: عصام رضوان

الختان
قضية فقهية وطبية واجتماعية



أقل ما يمكن أن يقال في ختان الذكور، أنه سنة من سنن الفطرة، ومن السنن التي يتمايز بها المسلمون عن غيرهم.وذهب بعضهم إلى وجوبه، فهو دائر بين السنية والوجوب. وأما ختان البنات فمن المسائل التي اختلف حولها الفقهاء والأطباء بين مؤيد ومعارض ، وأعدل الأقوال اختيار الختان الخفيف الذي لا يقضي على شهوة البنت ، على أن يكون مكرمة وأمراً مستحسناً لا واجباً. وهذا ما ذهب إليه الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، بقوله من سنن الفطرة: الختان، وهو قطع القلفة من الذكر، والنواة من الأنثى.

وقد اختلف الفقهاء في حكمه بالنسبة للذكور وللإناث، فذهب الحنفية والمالكية – وهو رواية عن أحمد، ووجه شاذ عند الشافعية – إلى أن الختان سنة في حق الذكور، وليس بواجب، ولكنه من سنن الفطرة، ومن شعائر الإسلام. فلو اجتمع أهل بلدة على تركه، لوجب على إمام المسلمين أن يحاربهم، كما لو تركوا سنة الأذان. يعنون أنه من السنن الشعائرية التي يتميز بها المسلمون من غيرهم.

وللختان كثير من الفوائد الصحية والجنسية، نبه عليها الأطباء المختصون والمهتمون:

١. فهو يمنع الأقذار عن الذكر..، لأن هذه الأقذار تتجمع تحت القلفة، وتصبح بيئة لتوالد الميكروبات والروائح الكريهة.

٢. ويقلل الختان من احتمالات إصابة الذكر بمرض الزهري، حيث ثبت أن ميكروب هذا المرض يتخير القلفة بالذات للنمو بها.

٣. كما أن القلفة نفسها، كثيراً ما تتعرض أثناء الاحتكاك والمجامعة للتسلخ والجروح، ثم تصبح عرضة للالتهاب.

٤. كذلك ثبت أن الختان، يقلل من إمكانية إصابة الذكر بالأورام الحميدة والسرطان بأنواعه.

٥. ومن أهم فوائد الختان للرجل: هو مساعدته على الإطالة أثناء المجامعة.

وتعليل ذلك: أن المنطقة الأكثر حساسية في العضو الذكري هي الرأس، ففيها تتركز خلايا الجنس والأعصاب، وعند وجود القلفة حول الرأس، فإنها تمنع عنه الاحتكاك الخارجي، مما يجعل الذكر شديد الحساسية عند أي تلامس. أما إذا قصت القلفة، وأزيلت من حول الرأس، فإن هذا الجزء الحساس يصبح أقل حساسية بسبب احتكاكه الدائم بالملابس، مما يفقد الخلايا العصبية جزءاً كبيراً من حساسيتها، ولهذا فإن الختان يجعل الرجل أكثر قدرة على الإطالة في المجامعة.

وهذه الفوائد التي ذكرها الأطباء، تؤكد حكمة الإسلام في شرعية الختان، وتأكيده في حق الرجال.

أما ختان النساء فقد اختلفوا فيه:-

فهو مندوب في حق المرأة عند المالكية. وعند الحنفية والحنابلة – في رواية – يعتبر ختان المرأة مكرمة وليس سنة.وذهب الشافعية والحنابلة – في الرواية الأشهر – إلى أن الختان واجب على الجنسين: الذكر والأنثى جميعا. واستدلوا على وجوبه بقوله تعالى: «**ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**» (النحل: ١٢٣).

وقد ثبت في الصحيحين: أن إبراهيم عليه السلام اختتن وهو ابن ثمانين بالقدوم، واختلفوا: هل (القدوم) اسم بلد بالشام، أو هي آلة النجار المعروفة؟ وناقش بعضهم الاستدلال بالآية على الوجوب، وقال النووي: الآية صريحة في اتباعه فيما يفعله، وهذا يقتضي إيجاب كل فعل فعله، إلا ما قام الدليل على أنه سنة في حقنا كالسواك ونحوه.

كما استدلوا بأنه لو لم يكن الختان واجبا لما جاز كشف العورة من أجله للخاتن، وأورد على هذا الاستدلال: أنه يجوز كشف العورة للمداواة التي لا تجب، ما دامت المصلحة فيها راجحة على المصلحة في المحافظة على المروءة وصيانة العورة. واستدل بعضهم: أن الختان من شعار المسلمين فكان واجبا، كسائر شعاراتهم. وهناك قول ثالث، ذكره ابن قدامة في (المغني) وهو: أن الختان واجب على الرجال، ومكرمة في حق النساء، وليس بواجب عليهن.

ترجيح العلماء في هذه المسألة

ويرى العلماء ترجيح القول الأول، الذي يرى أنه سنة شعائرية مميزة بالنسبة للرجال، ومكرمة للنساء، وأرى أنه قريب من القول الثالث الذي يرى وجوبه على الرجال، مما يرى أنه سنة شعائرية يقاتل على تركها، فقد اقترب من الوجوب.

أدلة الوجوب كلها لا تسلم من المناقشة

والأمر باتباع ملة إبراهيم لا يعني الأمر باتباع جزئيات شريعته وتفاصيلها، ولهذا لم يذكر في القرآن أي شيء عن هذه الفرعيات، إنما المراد: اتباعه في إقامة التوحيد والدفاع عنه، والدعوة إليه بالحجة والحكمة، كما نرى ذلك في دعوة إبراهيم لأبيه وقومه، ورده على محاجتهم له، ومبادرة إبراهيم في التسليم لأمر الله، كما في ذبح ولده إسماعيل. فالاتباع في هذا هو المطلوب، وقد قال تعالى: «**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**» (الممتحنة: ٤)

وعلى أية حال، نرى المسلمين عامة لا يقصرون في الختان للذكور في جميع الأقطار، ولكن القول بالوجوب قد يكون فيه تشديد على الداخلين الجدد في الإسلام.

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي : قد حدثني وزير الشؤون الدينية في إندونيسيا في أول زيارة لي إليها في أواسط السبعينيات من القرن العشرين: أن قبيلة كبيرة من قبائل إندونيسيا أرادوا الدخول في الإسلام، فاتصل زعماؤهم ببعض كبار المشايخ من المسلمين، ليعرفوا منهم: ماذا يطلب منهم من طقوس للدخول في دين الإسلام؟ فما كان من هؤلاء المشايخ إلا أن قالوا لهم: أول ما يطلب منكم أن تختتنوا جميعا!

للختان كثير من الفوائد الصحية والجنسية، نبه عليها الأطباء المختصون والمهتمون



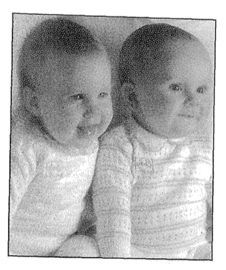
وكانت النتيجة المؤسفة أن القوم توجسوا من هذه الجراحة الجماعية، وأعرضوا عن الإسلام، وخسرهم المسلمون، وبقوا على الوثنية البدائية. وذلك أن مذهب هؤلاء المشايخ هنا هو المذهب الشافعي، وهو أشد المذاهب في قضية الختان. ومعنى أنه مكرمة: أنه شيء مستحسن عرفا لهن، وأنه لم يجئ نص من الشارع بإيجابه ولا استحبابه.

ويرى الدكتور القرضاوي

أن كل ما استدلوا به على الوجوب أو السنية لا يدخل فيه النساء. ولا يوجد دليل صحيح من الأحاديث يدل على الوجوب أو السنية بالنسبة لهن. أما حديث «إذا التقى الختانان وجب الغسل» فهو يدل على أن النساء كن يختتن، أي على جواز الختان، وهو ما لا نجادل فيه، إنما نجادل في الوجوب أو السنية. وأما حديث أم عطية عند أبي داود: أن امرأة كانت تختن بالمدينة، فقال لها النبي ﷺ: «لا تنهكي، فإن ذلك أحظى للمرأة، وأحب إلى البعل» فإن أبا داود قال عن محمد بن حسان - أحد رواته - مجهول، والحديث ضعيف. وقد روي هذا الحديث من طرق كلها ضعيفة، وإن صححه بتعددها الشيخ الألباني، ولكن في النفس شيء من هذا التصحيح، فإن هذا أمر يهم كل بيت مسلم، وهو مما تتوافر الدواعي على نقله، فلماذا لم ينقل إلا بهذه الطريقة الضعيفة؟ على أننا لو سلمنا بصحة الحديث، فما الذي يفيده هذا الأمر النبوي: أهو أمر إيجاب أم أمر استحباب أم أمر إرشاد؟ الأرجح أن الأمر في مثل هذه الأمور للإرشاد، ولا يدل على أصل الوجوب أو السنية، لأنه يتعلق بتدبير أمر دنيوي، وتحقيق مصلحة بشرية للناس، حددها الحديث بأنها: نضارة الوجه للمرأة، والحظوة عند الزوج. فهو يرشد - عند وقوع الختان - على استحباب عدم الإنهاك والمبالغة في القطع، لما وراء ذلك من فائدة ترتجى، وهو أنه أحظى للمرأة عند الجماع، وأحب إلى زوجها أيضا. ولكنه يدل على إقرار الخاتنة على هذا الختان أو الخفاض - كما يسمى - وأنه أمر جائز، وهو ما لا ننكره.

إن الختان للبنات ليس بواجب ولا سنة

وإنما هو أمر جائز مباح، والمباحات يمكن أن تمنع إذا ترتب على استعمالها ضرر، بناء على قاعدة: «لا ضرر ولا ضرار». كما يمكن أن تبقى وتطور ويحسّن أداؤها، وهو ما أشار إليه حديث «أشمي ولا تنهكي». وهذا أمر يجب أن يخضع للبحث والدراسة، فإذا أثبتت الدراسة الموضوعية من قبل الخبراء والمتخصصين المحايدين، الذين لا يتبعون هواهم، ولا أهواء غيرهم: أن الختان يضر بالإناث، ضررا مؤكدا؛ وجب إيقاف هذا الأمر، ومنع هذا المباح، سدًا للذريعة إلى الفساد، ومنعا للضرر والضرار. وإذا ثبتت



ختان المرأة مكرمة وليس سُنّة

الختان للمرأة مباح بشرط عدم الإنهاك والمبالغة في القطع

الحاجة إليه لبعض الإناث، وفق تشخيص الطبيب المختص: وجب أن تستثنى تحقيقا للمصلحة ودرءا للمفسدة.

فالذي نخرج به من هذا

أن الختان للمرأة مباح بشرط عدم الإنهاك والمبالغة في القطع، وإنما يقطع منها شيء من الطرف.

وإذا كان من الأمور المباحة، فإن المباحات قد تمنع أحيانا لمصلحة راجحة، كما تمنع إذا كان في بقائها مفسدة خاصة أو عامة.

رأي الطب والعلم في ختان النساء

وقد نبّه الأطباء المعاصرون - المختصون بأمراض النساء - بأن ختان النساء يضر بالمرأة في الغالب، ويحرمها من لذة مشروعة، وهي كمال الاستمتاع بزوجها. وإذا ثبت هذا فلا أرى مانعا من ترك ختان الإناث، بل ينبغي منعه، لما وراءه من ضرر متوقع. بل أثبت بعض الأطباء: أن من وراء هذا الختان أضراراً صحية ونفسية وجنسية واجتماعية لا يجوز إغفالها.

يقول الدكتور «أحمد شوقي الفنجري»: «من المعروف طبيّاً أن الأعصاب الجنسية في المرأة: تكون مركزة في البظرة «**Clitoris**»، كما أن الأعصاب الجنسية للرجل تكون مركزة في رأس الذكر. فالختان كما تمارسه القابلة: يعني قطع البظرة.. وفي بعض الأحيان قطع جزء من الشفرة. وهذا يعني عمليّاً حرمان المرأة من جميع أعصاب الحس الجنسي، فهو في تأثيره على أنوثة المرأة وعلى رغبتها في الجنس واستجابتها له «**orgasm**» يشبه إلى حد كبير تأثير الخصي على الرجل .. فهو نوع من إهدار آدميتها والقضاء على مشاعرها وأحاسيسها.. ويصيبها بالبرود الجنسي، وهو أحد أسباب الطلاق وتفكك الأسر في الإسلام.

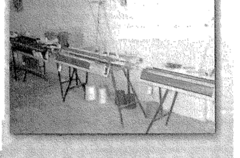
بقي أن نضيف إلى ذلك

ظاهرة خطيرة منتشرة في البلاد، التي تمارس عادة ختان البنات..، وهي اضطرار الرجال إلى تعاطي المخدرات كالأفيون والحشيش بقصد إطالة الجماع، حتى يستطيع إشباع زوجته جنسيا.

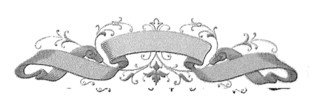
وقد أجمع علماء الاجتماع على أنه لا أمل في القضاء على ظاهرة المخدرات في العالم الإسلامي، إلا بعد القضاء نهائيّاً على ظاهرة ختان البنات. ولا ننسى أن ظاهرة (ختان) البنات لها مضاعفات صحية وطبية أخرى غير التأثير الجنسي، فالذي يمارسها قابلات جاهلات. وقد يلتهب الجرح ويتلوث.. ويصل التلوث إلى الرحم وقنوات المبيض، وقد يسبب عقماً دائماً للبنت.. وكثير من القابلات بعد قطع الشفرة يأمرن الفتاة: بضم رجليها بشدة، مما ينجم عنه التصاقات وضيق في باب المهبل، وهذا بدوره يسبب عسر الولادة، بحيث تحتاج الفتاة إلى عملية شق المهبل حتى لا يختنق الجنين أثناء الولادة. وهذا قليل من كثير من أضرار هذه العادة البغيضة.

إن الآفات التي ذكرها الأطباء والاجتماعيون وغيرهم لم تكن نتيجة الختان الشرعي، كما جاء في حديث «أشمي ولا تنهكي»، بل جاء نتيجة المبالغة في الختان، بحيث يجور على حق الأنثى في التمتع باللذة الجنسية المشروعة عندما تتزوج، وهو ما جرى عليه كثير من الناس في مصر والسودان من إجراء ما عرف باسم (الختان الفرعوني)، الذي يشوه الأماكن الحساسة من جسد الأنثى، وفيه تنهك الخافضة أو الخاتنة إنهاكاً شديداً - على خلاف توجيه الحديث النبوي - فتزيل البظر بكامله، والشفرين، إزالة شبه تامة، مما ينتج عنه ما يسمى بالرتق، وهو التصاق الشفرين بعضهما ببعض. وقد رأيت معظم بلاد العرب لا يختن فيها الإناث، ما عدا مصر والسودان، وكأن الختان يتوارث عندهم من عصر الفراعنة. أما بلاد الخليج، وبلاد المغرب العربي كلها، فلا ختان فيها، فكيف سكت علماؤهم على ذلك طوال العصور الماضية؟ مع قول الفقهاء: إن الختان لو تركه أهل بلدة أو قرية - بالنسبة للذكور - لوجب على الإمام أن يقاتلهم، حتى يقيموا هذه السنة التي تعد من شعائر الإسلام!!، وهذا يدل على أن في الأمر سعة.■









خسوف الشمس

روى البخاري في صحيحه عن أبي موسى الأشعري، قال: خَسَفت الشمس فقام النبيُّ ﷺ فزعاً يخشى أن تقوم الساعة، فأتى المسجد فصلَّى بأطول قيام وركوع وسجود، ما رأيته قط يفعله، وقال: «**هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته، ولكن يخوِّف الله بها عباده، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره**».

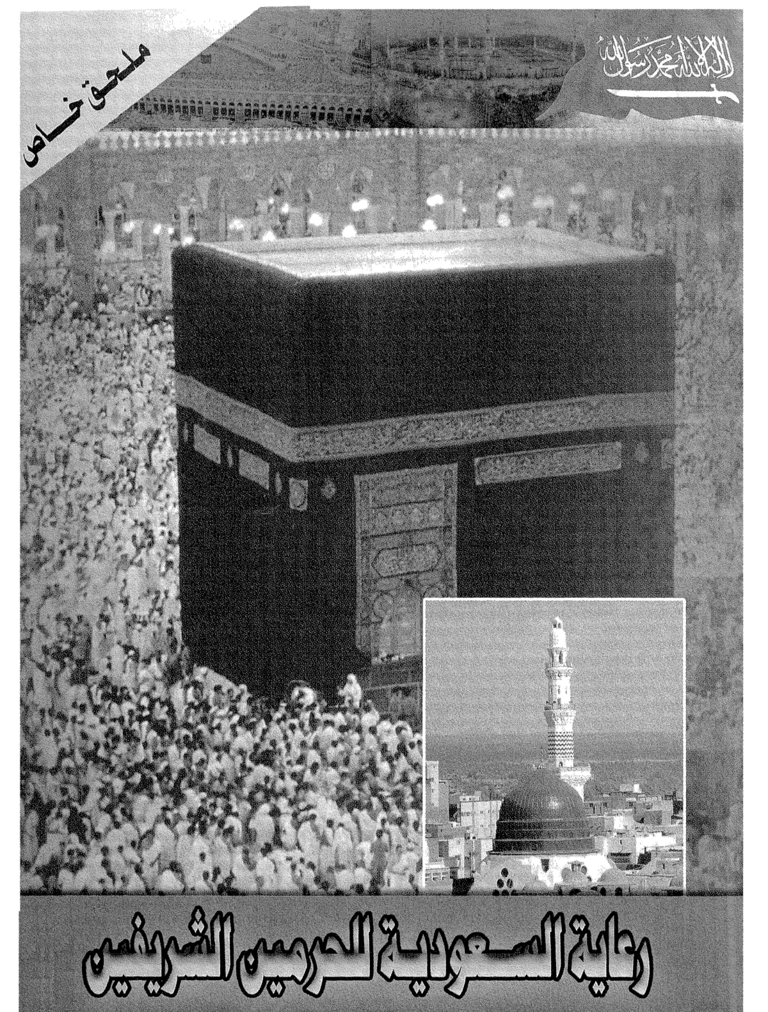


أبوبكر الصديق... وبركة الطعام

قال عبدالرحمن بن أبي بكر: جاء أبوبكر الصديق رضي الله عنه بضيف له - أو بأضياف له - فأمسى عند النبي ﷺ فلما جاء قالت أمي: احتبست عن ضيفك أو أضيافك. قال: أو ما عشيتهم؟ فقالت: عرضنا عليه أو عليهم فأبوا أو فأبى. فغضب أبوبكر وحلف لا يطعمه، فاختبأت أنا فقال: يا غنثر، فحلفت المرأة لا تطعمه حتى يطعمه، فدعا بالطعام فأكل وأكلوا، فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها. فقال: يا أخت بني فراس ما هذا؟ فقالت: وقرة عيني إنها الآن لأكثر قبل أن نأكل، فأكلوا وبعث بها النبي ﷺ فذكر أنه أكل منها.

اليأس

تيأسنَّ إذا ما ضقت من فرج
يأتي به الله في الرَّوحات والدَّلج
ن تضايق باب عنك مرتتج
فاطلب لنفسك باباً غير مرتتج
ما تجرَّع كأس الصبر معتصم
بالله إلا أتاه اللهُ بالفرج



ملحق خاص
لا إله إلا الله محمد رسول الله
رعاية السعودية الحرمين الشريفين



للمسجد - منذ أن أشرق نور الإسلام في الجزيرة العربية وطوال الحقب المتتالية - رسالة عظيمة وسامية، ومن داخله وضعت أسس الدولة الإسلامية الأولى، ومنه انطلقت كتائب الفتح تنشر النور في أرض الله لتحدث تحولات هائلة في الخارطة السياسية والثقافية للشعوب، وفي المسجد قامت منابر العلم، وحلقات التعليم، وعقدت ألوية الغزوات، ومنه خرجت البعثات في مهمات علمية وسياسية وفقهية وسليمة، وفيه اتخذت أخطر القرارات المتعلقة بشؤون الحكم وإدارة الدولة. وظلت هذه الرسالة العظيمة سمة حقيقية لبيوت الله في العصور الإسلامية الزاهرة إلى أن ضعفت الدولة الإسلامية وابتعد الناس شيئاً فشيئاً عن دين الله، وخاصة في عصور متأخرة، بعد أن قامت حضارات جديدة تعتمد العلم والقيم العلمية أساس الحياة وجوهرها.

وما أن ضعفت علاقات المسلمين بربهم، وقل اهتمامهم بأداء الشعائر الإسلامية، وعزفوا عن دراسة القرآن وتلاوته وتفسيره، هجر الناس المساجد فضعفت وظيفتها تبعاً لذلك، بل إن كثيراً من المساجد في عدد من الدول الإسلامية أصبحت ملمحاً تراثياً، ولا يؤمها في الغالب إلا كبار السن أو من عصم الله.

لقد تراجعت وظيفة المسجد في دول إسلامية عديدة، وأصبحت قاصرة على أداء الصلوات المفروضة، وفي أفضل الحالات تعقد فيها حلقات وعظ وإرشاد وقليل من دروس العلم والفقه.

ولأن المملكة العربية السعودية هي منبع النور، وقد كرّمها الله ببيته المحرم وببعثة رسوله الكريم [، فقد استمرت تحافظ على دين الله، وعلى صيانة عقائد المسلمين من الخلخلة واحتمالات التذويب والطمس، ولم تتخلّ عن هذه الوظيفة السامية إلا بعد أن تفككت أجزاؤها، وأصبح بعضها معزولاً عن بعض، ونأت الخلافة الإسلامية عنها، بل وفي قرون سابقة كادت أن تعود إلى الجاهلية الأولى إلى أن قيض الله لها في القرن الماضي رجل دعوة ورجال سياسة، فأعادوا لها هويتها الإسلامية وصنعوا كيانها السياسي المتميز. لقد اتحد آل سعود - سالفهم ومتأخرهم - مع دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب، فجاء المجد إلى الجزيرة العربية ساعياً، وغض عدوها الطرف عنها صاغراً.



أولاً : المسجد الحرام

كانت توسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، من أوائل المشروعات، التي حظيت باهتمام جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، يرحمه الله، وسار على خطاه من تلاه في سدة المسؤولية من أبنائه.

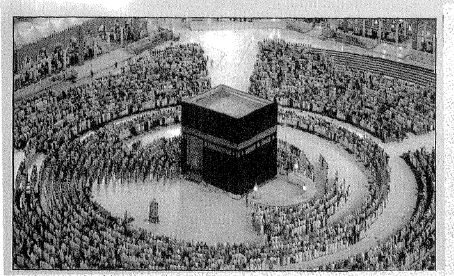
فعلى أثر الانتهاء من مشروع الملك عبدالعزيز لتوسعة الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة، بوشر في تنفيذ مشروع توسعة المسجد الحرام المبارك الذي كان البناء قد زحف إلى ما حوله، حتى بات المسعى منفصلاً عن المسجد، مما كان يحمّل الساعين مشاق شديدة وهم يقومون بالسعي في طريق مزدحم بالناس والسيارات.



مشروع الملك عبدالعزيز:

وبتاريخ ١٣٧٥/٤/٤هـ (١٩٥٥/١١/١٩م) بوشر بالأعمال التنفيذية للمشروع وهي حفر أساس الجدار الخارجي، بحيث يصبح المسعى داخل حدود المسجد.

وقد بدئ العمل مع بداية شهر شعبان ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م)، وبذل الجهد لإنهاء مرحلة من المسعى تسمح لحجاج ذلك العام بالسعي دون أن تعيقهم حركة المرور، وقد تحقق ذلك فعلاً، بمشيئة الله.



إنجازات الملك عبدالعزيز آل سعود التي تحققت في المسجد المكي والمسجد النبوي كانت فريدة من نوعها، حيث جاءت بعد ألف وستة وتسعين عاماً من آخر توسعة للمسجد الحرام

وكانت الإنجازات التي تحققت عبر مشروع جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، يرحمه الله، فريدة من نوعها منذ إتمام آخر توسعة للمسجد الحرام منذ ألف وستة وتسعين عاماً، وهي التي تمت في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله، أما تجديد عمارة المسجد في عهد السلطان سليم العثماني وولده السلطان مراد (٩٨٤هـ) فقد اقتصرت على تجديد العمارة دون إضافة توسعة جديدة لها.

واستهدفت توسعة جلالة الملك عبدالعزيز، التي استكملت في عهد جلالة الملك سعود، يرحمهما الله، شق طريق بجانب المسعى (بطول ٣٩٤,٥م وعرض ٢٠ متراً) وإنشاء طابق علوي للمسعى بارتفاع تسعة أمتار، مع إنشاء حاجز طولي ذي اتجاهين، وتخصيص مسار مزدوج للعجزة الذين يستخدمون الكراسي المتحركة في السعي.

وتم إنشاء ستة عشر باباً على امتداد الواجهة الشرقية للمسعى،

كما بني درج ذو مسارين لكل من الصفا والمروة أحدهما للصعود والآخر للهبوط.

كما أنشئ تحت الطابق الأول من المسجد، طبقة من الأقبية على ارتفاع مستوى الأرض، عمقها ثلاثة أمتار ونصف المتر.

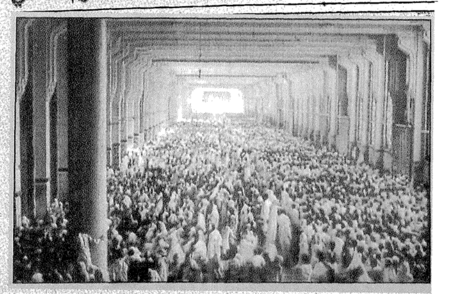
وأنشئ مجرى بعرض خمسة أمتار وارتفاعه ما بين أربعة أمتار وستة أمتار، لتحويل مجرى السيل نهائياً عن اختراق المسعى والتسرب إلى داخل المسجد.

ووُجه اهتمام خاص لتكون الخامات المستخدمة في المشروع وخاصة الحجر والرخام من الخامات المحلية، وبالأخص من مكة المكرمة، وأنشئ مصنع لقص وصقل الرخام من الجبال القريبة من المدينة المقدسة.

وبحلول العام ١٣٨١هـ (١٩٦١م) انتهت الأعمال الأساسية التي هيأت للمصلين مزيداً من الراحة والمساحة لأداء صلواتهم بسهولة ويسر، واستكملت أعمال السقوف، وأنشئ في واجهة الطابق الأول باب مؤلف من ثلاثة أبواب سمي «باب الملك».

ولقد ظلت توسعة الحرمين الشريفين في مقدمة اهتمامات أصحاب الجلالة الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل والملك خالد يرحمهم الله، بحيث أصبحت التوسعات السعودية حتى ذلك الحين (١٣١,٠٤١) متراً مسطحاً، بعد أن كانت حتى آخر توسعة قبلها (٢٩,١٢٧) متراً مسطحاً، فأصبح إجمالي المساحة (١٦٠,١٦٨) متراً مسطحاً.

بعد تزايد عدد الحجاج والمعتمرين أمر خادم الحرمين الشريفين بإجراء دراسات شاملة لتوسعة الحرم المكي



مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

لتجميل وتوسعة الحرم المكي الشريف

خلال السنوات الماضية، تزايدت أعداد حجاج بيت الله، والمعتمرين والزائرين، تزايد فاق قدرة مساحة المسجد وتوسعاته السابقة على استيعابهم، الأمر الذي استأثر باهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، يحفظه الله، فأمر بإجراء دراسات شاملة لكل ما يمكن عمله لتوسعة الحرم المكي الشريف، وتحسين مرافقه، وزيادة طاقته الاستيعابية.

ولقد تولى، يحفظه الله، مناقشة تلك الدراسات بنفسه مع المسؤولين المختصين، وأدخل

عليها تعديلات تتفق ومسؤولياته في خدمة الحرمين الشريفين، وأسفر ذلك عن جملة مشروعات منها التحسين والتجميل وتوسعة المسجد إلى أقصى حد ممكن.

التحسين والتجميل

شملت مشروعات التحسين والتجميل إنجازات هامة يمكن إيجازها كما يلي:

١- صيانة ونظافة المسجد الشريف بكلفة سنوية مقدارها (٢٤,٥٠١,٢٥٠) ريالاً.

٢- إنشاء أربعة جسور للمسعى بكلفة (٥,٣٩٥,٥٠٠) ريال.

٣- صيانة وتطوير إضاءة الحرم الشريف والتجهيزات الكهربائية بكلفة (٧,٦٥٠,٠٠٠) ريال.

٤- تجديد أربعة وخمسين باباً من أبواب المسجد بكلفة (١١,٩٦٠,٠٠٠) ريال.

٥- إنشاء جسرين آخرين للمسعى، بعد تنفيذ الجسور الأربعة.

٦- إنشاء مبنى لتبريد مياه زمزم مع التمديدات والمرافق اللازمة، وتكييف هواء الطابق الأرضي وإنشاء خزانين من الصلب غير القابل للصدأ، وتركيب منظومة إليكترونية تعمل بالكمبيوتر للتحكم في حرارة الماء، وضبط

توسعة خادم الحرمين الشريفين للحرم المكي شملت اضافة مساحة جديدة وتحسين الجهات الشرقية والشمالية والغربية المحيطة بالحرم

الكميات المستخرجة، وتخدم في نفس الوقت شبكة صرف المسجد، بكلفة (٣٢,٤٣٩,٥٤٠) ريالاً.

٧- تركيب (٧٣٣) صنبوراً جديداً للمياه في الدور الأرضي، وما بين بعض أبواب الحرم.

٨- إنشاء منظومة لمكافحة الحريق، مع تأمين المصادر المائية اللازمة لها.

٩- إنشاء شبكة لغسل المطاف في أسفله.

١٠- وضع خطة لتجديد فرش الحرم الشريف بشكل مستمر.

تحسين سطح الحرم الشريف:

يستوعب سطح الحرم الشريف، ثمانين ألف مصلٍ، حيث تبلغ مساحته الكلية (٤٣,٨٠٠م٢)، والمساحة المخصصة للصلاة هي (٣٧,٠٩٢م٢)، وقد أمر خادم الحرمين الشريفين بإضافة ثلاثة أبنية للسلالم الكهربائية المتحركة صعوداً وهبوطاً، ويضم كل مبنى أربع وحدات تستوعب كل منها ثلاثين ألف شخص.

وكانت التمديدات الكهربائية، ومعداتها على سطح الحرم، تشكل عقبة تحول دون الاستفادة الكاملة من المساحات المتاحة في السطح، وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين بنيت قباب معدنية جميلة الشكل لاحتواء

التمديدات والمعدات الكهربائية، وقد بلغ عدد هذه القباب اثنتين وخمسين قبة.
أما التمديدات والمعدات الأخرى الواقعة عند المساحة الخلفية للمسعى، فقد أنشئت لها مبان يتناسق شكلها مع شكل القباب، بلغ طولها (٣٧٠) متراً، علماً بأن تلك التمديدات والمعدات والتوصيلات واللوحات عددها ألف لوحة، وقد احتواها المبنى الجديد بأكملها، وبذلك توفرت مساحة إضافية للصلاة في سطح الحرم الشريف.
كذلك أنشئت عند أركان المسجد الأربعة عند باب الفتح، وباب العمرة، وباب الملك، وباب الصفا، قباب معدنية قطر كل منها خمسة عشر متراً وارتفاعها أربعة عشر متراً، وتضم اللوحات والتمديدات الكهربائية القريبة منها.
وفي جملة التحسينات التي أدخلت على سطح الحرم، أنشئت منظومة لتبريد مياه زمزم الواصلة إلى السطح، وخصصت سبعة مواقع لتزويد المصلين بها.
كما ربطت جميع تجهيزات الإضاءة والتهوية والصوت والطاقة الكهربائية بمنظومة كمبيوتر واحدة تتحكم بها وتنظم تشغيلها، في الوقت الذي يمكن فيه التحكم بكل موقع على حدة.

وبلغ إجمالي تكاليف تحسين وتجميل سطح الحرم الشريف (٢٩٨) مليون ريال.

مشروع التوسعة:

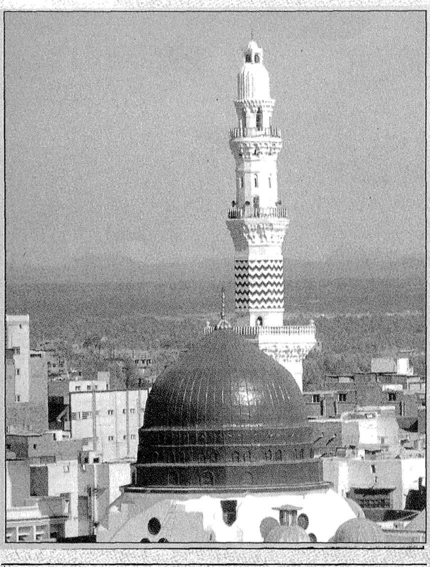
لقد تناول مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم المكي الشريف، كل ما يمكن تنفيذه من مشاريع لرفع الطاقة الاستيعابية للمسجد إلى أقصى حد ممكن، وهي:
١- إضافة مساحة جديدة إلى المبنى الأساسي تبدأ غربي الحرم - منطقة السوق الصغير - بحيث أصبحت الإضافة الجديدة مكملاً تلقائياً لمبنى الحرم، يتضمن نفس التصميم ومواد البناء.
وتستوعب زيادة السوق الصغير تلك، والبالغة تسعة آلاف متر مربع، خمسة عشر ألف مصلّ بعد أن استكملت عمارتها وفرشها بالرخام غير الحافظ للحرارة، وبذلك بلغت توسعة الحرم الشريف أقصى مدى ممكن.
٢- ونفذ مشروع آخر، ضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين، لتحسين الجهات الشرقية والشمالية والغربية المحيطة بالحرم، بفرشها بالبلاط، مما يوفر مساحة تستوعب حوالي خمسين ألف مصل إضافة إلى المصلين داخل الحرم.
والواقع أن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد الحرام المبارك، قد تميز بميزات عديدة، أهمها: تطوير مرافق المسجد ومساحاته تجميلاً وتحسيناً وتوسعة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين، كما استخدمت فيه أحدث المبتكرات التكنولوجية التي تسهل على المصلين، حجاجاً ومعتمرين وزائرين، أمرهم، وتيسر لهم الانتقال، وأداء الصلاة في المكان الذي يتيسر لهم من الحرم، والنهل من مياه زمزم المبردة والمطهرة.
ولا شك أن هذه الزيادة قد حققت للمسجد الحرام المبارك أقصى وأجمل ما يمكن من المساحة والعمارة، بما يليق بمكانة قبلة المسلمين، وبما يرجوه خادم الحرمين الشريفين وشعبه من الأجر والمثوبة عند الله.
وقد بوشر بتنفيذ المشروع الجديد يوم الثاني من صفر ١٤٠٩ (١٣ سبتمبر ١٩٨٨)، حيث وضع خادم الحرمين الشريفين حجر الأساس فيه، راجياً أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله تعالى، وخدمة للإسلام والمسلمين.

ثانياً : المسجد النبوي الشريف

لقد مرت المدينة المنورة بكثير من الحقب والأحداث التاريخية، كان أهمها نصرة أهلها لرسول الله ﷺ، ثم هجرته وبصحبته أبوبكر الصديق رضي الله عنه من مكة المكرمة، وبذلك باتت المدينة المنورة معقلاً للإسلام، ومنها انطلقت كتائب الإيمان تقاتل كفار قريش وأحلافهم، وتطهر المدينة من أعداء الله، حتى باتت أول عاصمة للإسلام، ومنها انطلقت زحوف المؤمنين حاملة راية التوحيد وداعية إلى دين الله.

وفي عهود الخلفاء الراشدين الذين تلوا رسول الله ﷺ في سياسة شؤون المسلمين، بدأت «الدولة الإسلامية» في الظهور، سواء من حيث انضمام كثير من الأقطار إليها، أو من حيث البدء في تنظيمها، وبناء مدن جديدة في بعض تلك الأقطار.

وتتالت الأحداث حتى انتقلت الخلافة إلى دمشق أولاً ثم إلى العراق، كما ظهرت دول إسلامية أخرى في الأندلس وغيرها، وفي جميع هذه الأحداث كانت للمدينة المنورة مكانتها الخاصة كدار للهجرة، ومثوى لرسول الله ﷺ في مسجده الشريف - ثاني الحرمين الشريفين - إلى أن قام العهد العثماني، ومقره الآستانة، وكان من أهم إنجازاته توسعة المسجد النبوي الشريف، وبناء المساجد والأسوار والقلاع، وإنشاء الخط الحديدي الذي وصل بلاد الشام (دمشق) بالحجاز (المدينة المنورة)، وقد دُمر هذا الخط أثناء



كان المسجد النبوي يستوعب ٢٨ ألف مصلٍ وبعد توسعة خادم الحرمين الشريفين أصبح يستوعب ٧٠٠ ألف مصلٍ

الحرب العالمية الأولى، ولكن محطاته الرئيسية والفرعية مازال باقياً أكثرها، وهناك هيئة مشتركة تضم المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية لإصلاح الخط الذي يعرف باسم الخط الحديدي الحجازي.

وبعد انضمام المدينة المنورة إلى جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، يرحمه الله، نعمت بالأمن الذي عمل الملك المؤسس على استتبابه

وترسيخ أسسه، وحظيت بثمار التطور الذي عاشته المملكة العربية السعودية منذ ذلك الحين.

المسجد النبوي الشريف:

يقوم الفكر المعماري الإسلامي، كما هو معروف، على اعتبار «المسجد» قلب الحي أو المنطقة، ومن حوله تقوم المجاورات السكنية والمرافق العامة.

أما بالنسبة لثاني الحرمين الشريفين، مسجد رسول الله ﷺ، فإنه يعتبر قلب المدينة المنورة بأسرها، ومحور تنظيمها العمراني.

❖ عمارة المسجد:

كانت العمارة الأولى للمسجد النبوي الشريف، هي تلك التي تمت لدى وصول رسول الله ﷺ، وصاحبه ﷺ، إلى المدينة المنورة، فكان أول ما اهتم له ﷺ هو بناء مسجده، في قصة أفاضت السيرة النبوية العطرة في تفاصيلها، حتى إذا ما حطت ناقته من تلقاء نفسها في مكان ولزمته، نزل ﷺ عنها، وسأل عن صاحب الأرض فقال له معاذ بن عفراء:

- هي، يا رسول الله، لسهل وسهيل ولدي عمرو، وهما يتيمان لي، وسأرضيهما عنها، فاتّخِذها مسجداً..

وبعد أن ابتاع ﷺ الأرض، بدئ بعمارة المسجد، وكان رسول ﷺ يحمل اللبن والأحجار، ويشارك المسلمين في البناء وهم يرتجزون فيرتجز معهم:

«لا عيش إلا عيش الآخرة».

«اللهم ارحم الأنصار والمهاجرين»

وكانت مساحة المسجد عند اكتمال بنائه (٤٢٠٠) ذراعاً (الطول سبعون ذراعاً والعرض ستون ذراعاً).

وبذلك كان المسجد النبوي الشريف ثاني مسجد في الإسلام بعد مسجد قباء الذي كان رسول الله ﷺ قد أمر عمار بن ياسر ببنائه.

وفي السنة السابعة للهجرة، بعد فتح خيبر، أعاد رسول الله ﷺ عمارة المسجد حتى بلغت مساحته عشرة آلاف ذراع، وله ثلاثة أبواب يتجه أحدها نحو بيت المقدس، وحين أمر الله تعالى بالتوجه إلى الكعبة المشرفة في الصلاة فتح رسول الله ﷺ باباً يتجه إلى مكة المكرمة، وسدّ الباب المتجه إلى بيت المقدس، وكانت أول صلاة صلاها ﷺ بعد تحويل القبلة هي صلاة العصر.

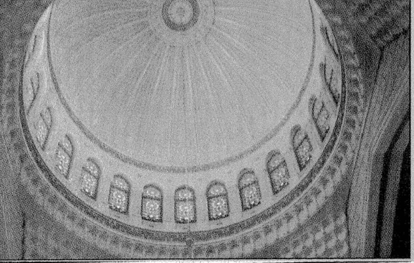
وكان أساس المسجد من الحجارة، وجدرانه من اللبن، وأعمدته من جذوع النخيل، وارتفاعه سبع أذرع (وكان في العمارة الأولى خمس أذرع)، أما السقف فقد صنع من الجريد والخوص، وبات طول ضلع المسجد مائة ذراع.

ومع ما أمدّ الله به عباده المؤمنين من النصر، وتكاثر أعداد المسلمين، عني الخلفاء والسلاطين والأمراء، على مر التاريخ، بتوسعة المسجد، أو تجديد عمارته، أو تجميله وتحسينه، مما يمكن إيجازه كما يلي:

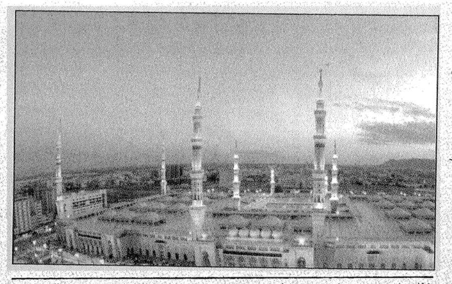
١- زيادة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢- زيادة الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣- زيادة الخليفة الأموي الوليد بن



في السنة السابعة للهجرة، بعد فتح خيبر، أعاد رسول الله ﷺ عمارة المسجد النبوي حتى بلغت مساحته عشرة آلاف ذراع، وله ثلاثة أبواب يتجه أحدها نحو بيت المقدس.



ظل المسجد النبوي الشريف على حاله مائة سنة ونيف، اقتصرت العناية به خلالها على أعمال الصيانة العادية، إلى أن جاءت التوسعة السعودية التي تعتبر أكبر توسعة على مدى التاريخ

كان للمسجد النبوي أربع مآذن بارتفاع (٧٢) متراً لكل منها، أما الآن فبه عشر مآذن بارتفاع (١٠٤) أمتار

عبدالملك.
٤- زيادة الخليفة العباسي المهدي.
٥- عمارة الخليفة العباسي المعتصم بالله.
٦- واهتم عدد من ملوك وأمراء المسلمين بإصلاح عمارة المسجد وزينته وزخرفته، ومنهم: المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك الصالحي، المظفر شمس الدين بن المنصور عمر بن علي، الملك الظاهر بيبرس البندقداري، الأشرف برسيباي، الظاهر جقمق.
٧- عمارة الأشرف قايتباي.
٨- عمارة السلطان عبدالمجيد الثاني.

ولابد من الإشارة إلى أن عمارة السلطان عبدالمجيد الثاني، التي تمت عام ١٢٦٥هـ تعتبر أجمل عمارات المسجد وتوسعاته. فقد استخدم في إعادة البناء حجر أحمر استخرج من أحد جبال «ذي الحليفة»، وسُقف المسجد بالقباب، التي تعتبر من أهم معالم الأسلوب العثماني في العمران، وزينت القباب من الداخل بروائع من الخط العربي الذي كتبت به آيات قرآنية بماء الذهب، كما صنعت الأبواب بطريقة فنية متقنة.

وطليت قبة الروضة النبوية المطهرة باللون الأخضر الذي اشتهرت به منذ ذلك اليوم.

والواقع أن العمارة المجيدية، كانت من الإتقان والقوة والمتانة، بحيث أبقى على قسم كبير منها عند تنفيذ أولى التوسعات السعودية، فقد دل الفحص الفني على أنها قوية، متماسكة، فضلاً عما فيها من إتقان وجمال وزخرف، فكانت التوسعات السعودية تبدأ مما أبقي عليه من العمارة المجيدية.

التوسعات السعودية

بعد التوسعة المجيدية، ظل المسجد النبوي الشريف على حاله مائة سنة ونيف، اقتصرت العناية به خلالها على أعمال الصيانة العادية. إلى أن كان العام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م)، حيث أذاع جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز، يرحمه الله، بياناً على العالم الإسلامي، يعلن فيه اعتزامه، بعون الله تعالى، المباشرة بمشروعين لتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، بعد أن باتت الحاجة ملحة لهذه التوسعة، وتحسين مرافقهما.

وكان سبب ذلك هو ما رُفع إلى جلالته عن وجود بعض التصدع في الجهة الشمالية من بناء المسجد النبوي الشريف، وضيقه عن استيعاب المصلين.

مشروع الملك عبدالعزيز آل سعود

وبوشر في ٥ شوال ١٣٧٠هـ (٩ يوليو ١٩٥١م) بالأعمال التمهيدية التي تمثلت في هدم الدور والأبنية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف والمباشرة في حفر

الأساسات، وانتهت هذه الأعمال في أوائل العام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣م).
وفي ربيع الأول ١٣٧٤هـ (أكتوبر ١٩٥٤م) احتفل بوضع حجر الأساس في المشروع بحضور ممثلين عن عدد من الدول الإسلامية.
ونظراً لأن عمارة السلطان عبدالمجيد كانت في أحسن حال، فضلاً عما تتسم به من جمال واتقان، فقد تقرر الإبقاء على قسم كبير منها، واتجهت التوسعة إلى شمال وشرق وغرب المسجد الشريف، واستخدم فيها الأسمنت والموزاييك اللذين أنشئ مصنع خاص لإنتاجهما في منطقة «آبار علي» خارج حرم المدينة المنورة.
وقد بلغت مساحة التوسعة (١٦٣,٢٦٦) متراً مسطحاً، بعد الإبقاء على (٤٠٥٦) متراً مسطحاً من العمارة المجيدية، وبذلك كانت التوسعة السعودية الأولى أكبر توسعة تمت في المسجد الشريف منذ إنشائه وحتى ذلك التاريخ.
وقد بلغت كلفة المشروع سبعين مليون ريال، منها ثلاثون مليون ريال كلفة التوسعة نفسها، والباقي كلفة إنشاء الشوارع المؤدية إلى الحرم الشريف ونزع الملكيات.
وقد استمر تنفيذ المشروع منذ أواخر عهد جلالة الملك عبدالعزيز وأوائل عهد جلالة الملك سعود، يرحمهما الله.

مشروع الملك فيصل آل سعود:

وفي عهد جلالة الملك فيصل، يرحمه الله، نفذ مشروع للتوسعة، تركزت في الجهة الغربية للمسجد، ولم تتناول عمارته نفسها، بل تمثلت في إقامة مصلى مظلل، بلغت مساحة المرحلة الأولى منه خمسة وثلاثين ألف متر مربع، ويستوعب ضعف عدد المصلين داخل الحرم الشريف.
ثم أضيفت مساحة (٥٥٥٠) متراً مربعاً إلى المساحة السابقة، مما يسّر استيعاب أعداد أخرى من المصلين.

مشروع الملك خالد آل سعود

وفي عهد جلالة الملك خالد، يرحمه الله، نفذت مرحلة ثالثة من مشروع إيجاد مساحات كافية لأداء الصلوات خارج المسجد، وبلغت مساحة هذه المرحلة ثلاثة وأربعين ألف متر مربع، وهي عبارة عن ميدان فسيح مظلل يتصل بشارع المناخة.

مشروع خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود:
على أن تزايد أعداد الحجاج والمعتمرين والزائرين خلال السنوات الماضية، قد طرح الحاجة إلى توسعة الحرمين الشريفين.
وفيما يتعلق بالحرم النبوي الشريف، فقد عني خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، بالإشراف بنفسه على مشروع توسعته، وحدد الخطوط العريضة للمشروع بما يحقق زيادة في مساحة الحرم



عني خادم الحرمين الشريفين ا، بالإشراف بنفسه على مشروع توسعة المسجد الحرام، وحدد الخطوط العريضة للمشروع بما يحقق زيادة في مساحتة تعادل تسعة أضعاف المساحة الحالية



الشريف تعادل تسعة أضعاف المساحة الحالية.

وقد قام هذا التجديد على دراسات وإحصائيات شاملة، بحيث تؤدي التوسعة الجديدة إلى استيعاب عدد المصلين الحالي والمتوقع، مع اعتبار المسجد الشريف قلب المدينة المنورة ومركزها، منه تنطلق المخططات العمرانية والتنموية، وعلى أساسه يتحقق التطور الشامل المرسوم، والذي أصدر خادم الحرمين الشريفين أمراً بتأليف هيئة ملكية، برئاسته، لمتابعته والإشراف عليه، حسب اختصاص وصلاحيات كل من أعضائها.

ويمكن إيجاز الخطوط العريضة للمشروع كما يلي:

- يستوعب المسجد الشريف (٢٨,٠٠٠) مصلٍّ، وارتفع هذا الرقم بعد انتهاء مشروع التوسعة إلى (٧٠٠,٠٠٠) مصلٍّ.
- تبلغ مساحة المسجد الشريف الحالية (١٦,٥٠٠) متر مربع، وأصبحت (١٦٥,٠٠٠) متر مربع بما في ذلك المساحة الحالية.
- روعيت الاستفادة من سطح المسجد الشريف بما مساحته (٦٧,٠٠٠) متر مربع، تستوعب (٩٠,٠٠٠) مصلٍّ.
- كان عدد مآذن المسجد الشريف، أربع مآذن ارتفاع كل منها (٧٢) متراً، وأضيفت إليها في مشروع التوسعة ست مآذن، ارتفاع كل منها (١٠٤) أمتار، وبذلك يصبح عدد مآذن المسجد الشريف عشر مآذن.
- تضمن المشروع زيادة ستة عشر مدخلاً جديداً للحرم الشريف، بحيث يصبح إجمالي مجموع المداخل ثلاثة وعشرين مدخلاً. أما أبواب المسجد فقد كانت ستة عشر باباً، وأضيفت في مشروع التوسعة خمسة وستون باباً، فيصبح مجموع الأبواب واحداً وثمانين باباً، كما أنشئ للدور الذي تحت الأرضي من المسجد الشريف ثمانية مداخل.
- تضمن المشروع إنشاء ثمانية عشر سلماً تؤدي إلى السطح المخصص للصلاة.
- يبلغ ارتفاع الدور السفلي للمسجد (٤,١٠) م، وارتفاع الدور العلوي (١٢,٦٠)م، أما الطابق العلوي بمستوى السطح فارتفاعه (٤) أمتار.
- اشتمل المشروع تركيب (٣٦) سقفاً متحركاً، وهذه أول مرة يتم فيها ذلك.
- تضمن المشروع (٤٥٠) صنبوراً للشرب.

وبطبيعة الحال، فقد روعي تحقيق التناسق والتكامل ما بين عمارة المسجد الشريف الحالية، والمشروع الجديد.

- كذلك روعي في المشروع تطوير المساحات المحيطة بالحرم الشريف، وإيجاد كافة المرافق اللازمة ومنها:

أ- إنشاء مساحات من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، وإقامة مواقف للسيارات تحتها، مع الميـاضئ ومناهل الشرب ودورات المياه.

ب- تركيب سلالم كهربائية للصعود والنزول من وإلى المواقف، ويبلغ عدد أبنية هذه السلالم خمسة، أقيمت حول محيط الحرم الشريف لخدمة الدور الأول والسطح.

ج- تأمين خدمات التهوية والإنارة والسقيا.

د- تخصيص مناطق للنساء.

هـ- استخدام الرخام الأبيض «البارد» غير الحافظ للحرارة، ومن نفس النوع المستخدم في العمارة الحالية للحرم الشريف.

و- تهيئة المساحات المحيطة للحرم الشريف للاستفادة منها في وقوف المصلين، ويبلغ إجمالي مساحتها (١٣٥,٠٠٠) م٢.

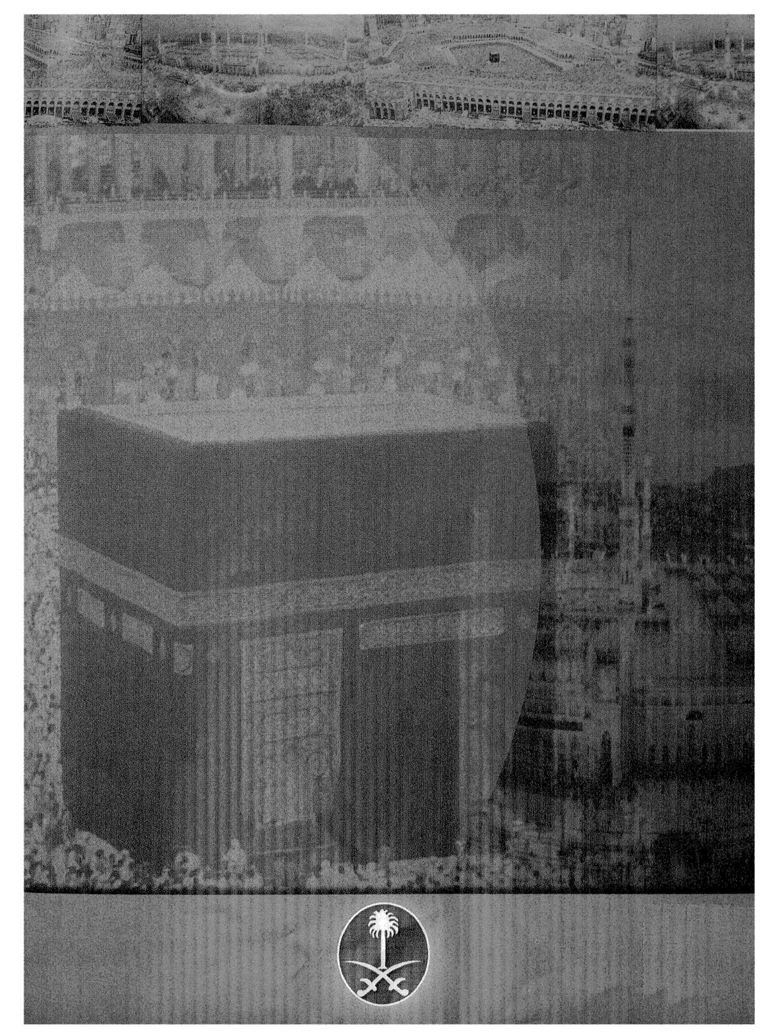
ز- إنشاء أربعة آلاف ميضأة.

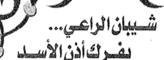
ح- إنشاء (٥٦٠) صنبور ماء للشرب.

ط- إنشاء أربعة مداخل وأربعة مخارج للسيارات في منطقة الخدمات.

ي- إنشاء (٢٨) مدخلاً ومخرجاً للمشاة.

وقد بوشر في تنفيذ المشروع في اليوم التاسع من المحرم عام ١٤٠٦هـ، بعد أن وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حجر الأساس، وعُهد إلى إحدى المؤسسات الإنشائية السعودية بالتنفيذ.■





قال سفيان الثوري: خرجت حاجاً أنا وشيبان الراعي، فلما صرنا ببعض الطريق إذا نحن بأسد قد عارضنا، فقلت لشيبان: أما ترى هذا الكلب، قد عرض لنا، فقال لي: لا تخف يا سفيان، ثم صاح بالأسد فبصبص وضرب بذنبه مثل الكلب، فأخذ شيبان بأذنه ففركها، فقلت له: ما هذه الشهرة؟

فقال لي: وأي شهرة ترى يا ثوري، لولا كراهية الشهرة ما حملت زادي إلى مكة إلاّ على ظهره.

عامر بن عبد قيس يصلي والحية في كمه!!

حُكي أن عامر بن عبدقيس كان يبيت قائماً ويظل صائماً، وكان إبليس يلتوي في موضع سجوده كهيئة الحيّة، فإذا ما وجد ريحه نحاه بيده ثم يقول: لولا نتنك لم أزل عليك ساجداً، قال علقمة بن مرشد: ورأيته وهو يصلي فيدخل تحت قميصه ويخرج من كمه فلا يحيد فقيل له: لم لا تنحي الحية؟ فيقول: والله إني لأستحي من الله أن أخاف شيئاً غيره، والله ما أعلم بها حين تدخل ولا حين تخرج، فقيل له: إن الجنة تدرك بدون ما تصنع فيقول: لا أنفكُّ حتى لا ألوم نفسي. قال: ومرض فبكى، فقيل له: ما يبكيك وقد كنت وكنت؟ فقال: ومن أحق بالبكاء مني وسفري بعيد وزادي قليل، وأمسيت في صعود وهبوط من جنة أو نار فلا أدري إلى أيهما أصير.

نِعْمَ الرجل معاذ بن عمرو

قال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه - بينما أنا واقفٌ في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار، حديثة أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال:

يا عم هل تعرف لنا أبا جهل؟ قلتُ: نعم، وما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فغمزني الآخر، فقال مثله فلم ألبث حتى نظرت إلى أبي جهل في الناس فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى النبي ﷺ فأخبراه فقال: «أيكما قتله؟» فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، قال «هل مسحتما سيفكما»؟ قال لا. فنظر إلى سيفيهما، فقال: «كلاكما قتله» ثم قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح.



رعب بين الجنود الإسرائيليين بسبب شهر رمضان



❖ ١٢٠ ألف فلسطيني يستعدون لتنفيذ عملية كبرى خلال شهر رمضان، للقضاء على أكبر وجود عسكري إسرائيلي في الأراضي المحتلة

❖ ٣٠ رسالة موقعة بأسماء جنود وضباط إسرائيليين، أكدوا فيها الهواجس والكوابيس التي تطاردهم بسبب العنف ضد الفلسطينيين

رفعت المخابرات الإسرائيلية الداخلية في سرية تامة تقريراً إلى القيادتين العسكرية والسياسية جاء فيه، أن هناك حالة من الخوف تسيطر على الضباط والجنود الاسرائيليين الموجودين في الأراضي الفلسطينية، وأن نسبة الذين يطلبون نقلهم من المناطق الفلسطينية في ارتفاع مستمر.

وأكد تقرير المخابرات الإسرائيلية أن هناك نسبة لا بأس بها من الجنود الاسرائيليين أصبحوا يطلبون عرضهم على المستشفيات العسكرية، لأنهم مرضى ولا يتحملون الخدمة في المناطق الفلسطينية المشتعلة.

ووفقا لما نشرته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، فإن رئيس الحكومة الاسرائيلية «اريل شارون» فور أن وصل إليه هذا التقرير المثير للدهشة سارع بالاتصال هاتفياً بوزير دفاعه «شاؤول موفاز» والذي كان قد تلقى صورة طبق الأصل من هذا التقرير، وكان هدف «شارون» من الاتصال بوزير دفاعه؛ هو سؤاله عن سبب القلق والخوف الذي يسيطر على جنود وضباط الجيش الاسرائيلي، وفور طرح «شارون» لسؤاله هذا جاءته الإجابة من موفاز: انه شهر رمضان سيدي رئيس الوزراء، وبالطبع فقد أعلن «شارون» عن دهشته الشديدة من هذه الإجابة، وتساءل عن العلاقة التي تربط بين ذعر جنوده وبين شهر رمضان الذي يصوم فيه المسلمون، وعلى الفور أجابه وزير الدفاع الاسرائيلي بأن شائعة لا يعرف أحد مصدرها سرت في جميع وحدات الجيش الموجودة في الأراضي الفلسطينية، مفادها أن هناك مائة وعشرين ألف مجاهد فلسطيني يتم تدريبهم حالياً؛ تمهيداً لتنفيذهم انتفاضة كبرى خلال شهر رمضان يقضون خلالها على نسبة كبيرة من القوات الاسرائيلية الموجودة في الأراضي الفلسطينية، ورغم ان القوات الإسرائيلية تنفذ منذ فترة طويلة حملة اغتيالات واسعة قتلت خلالها العديد من كوادر تنظيمات المقاومة الفلسطينية؛ إلا أن الجنود الاسرائيليين آمنوا إيماناً تاماً بأن الفلسطينيين سيستغلون شهر رمضان لتنفيذ عمليات فدائية شديدة التأثير وستؤدي إلى مقتل مئات الجنود والضباط والقيادات الإسرائيلية المختلفة.

وتقول صحيفة «هآرتس» العبرية ان مكتب وزير الدفاع الإسرائيلي تلقى مؤخراً أكثر من ثلاثين رسالة موقعة بأسماء جنود وضباط اسرائيليين، أكدوا فيها أن الهواجس والكوابيس تطاردهم يومياً؛ خوفاً من استمرار الوضع الحالي من ممارسة كل أنواع العنف ضد الفلسطينيين، ومع دخول شهر روحاني يؤمن المسلمون بقدسيته الشديدة، فإن أعداداً كبيرة من الفلسطينيين سيفكرون بالطبع في تنفيذ عمليات استشهادية ضخمة يكبدون فيها الجيش الاسرائيلي خسائر ضخمة؛ وبذلك يدخلون الجنة دون حساب، لأنهم استشهدوا في شهر رمضان، وفي نفس الوقت يكونون قد أفادوا شعبهم بعد أن كبدوا الجيش الاسرائيلي كل هذه الخسائر البشرية والمادية.

والغريب أن إحدى رسائل هؤلاء الجنود وصلت للصحيفة العبرية، وهي رسالة حملت توقيع رقيب في الجيش الاسرائيلي يدعى «زلمار شردر» والذي يخدم في وحدة تعمل في غزة، وقال «شردر» في رسالته: (إننا ومنذ أربع سنوات كاملة نمارس جهود القتل والنسف والتدمير في الأراضي الفلسطينية؛ ورغم كل ذلك فإن كل الشواهد تؤكد أننا لم ننجح في إخماد الانتفاضة الفلسطينية، وأنا وزملائي اليوم نشعر كلما نظرنا في عين أحد الفلسطينيين بأن هذا الفلسطيني يتوعدنا بالموت والدمار، ولكنه ينتظر فقط شهر رمضان حتى يلقى ربه في هذا الشهر المقدس بالنسبة للمسلمين).

المثير للدهشة أن جهاز المخابرات الاسرائيلي «الشاباك» أصدر تقريراً احتوى على تأكيدات للشائعة التي انتشرت في أوساط وحدات الجيش الاسرائيلي، حيث أكد التقرير أن هناك شبهات قوية ومؤشرات خطيرة، تؤكد أن الفلسطينيين يدبرون شيئا خفيّاً سوف يقومون بتنفيذه قريباً. ووفقا لما يؤمن به الفلسطينيون من القدسية الشديدة لشهر رمضان، فإن الشواهد تؤكد أن رمضان سيكون الزمان المناسب لتنفيذ تلك العمليات العسكرية التي سيرد بها الفلسطينيون على ممارسات الجيش الاسرائيلي في المدن والقرى الفلسطينية.

وأضاف تقرير «الشاباك»: إن هناك دلائل فعلية على نية وجود معسكرات مجهولة للفلسطينيين يتدربون فيها استعداداً لتنفيذ عملياتهم العسكرية، التي يرغبون أن يكون لها تأثير قوي يجعل «شارون» يعيد النظر في مسألة المفاوضات السلمية! وبعد فإنه ووفقا لهذه التقارير، فإنه من المؤكد أن اسرائيل ستزيد من حجم عنفها وممارستها الوحشية ضد الفلسطينيين في هذا الشهر المبارك، في ظل الذعر الشديد الذي يسيطر على كل مستويات القيادة العسكرية والسياسية في إسرائيل. ■

• البرتغال

طالب كنائس أوروبا بالمساهمة في العملية التنصيرية

المؤتمر التنصيري: أوروبا ابتعدت عن قيم وتعاليم المسيح

انتهت في لشبونة بالبرتغال أعمال المؤتمر التنصيري السنوي، والذي تمحور هذا العام حول (مستقبل التنصير في أوروبا) ويطلق عليه البرتغاليون (الأيام الإرسالية الوطنية).

وأصدر المشاركون بياناً ختامياً جاء فيه: «إن القارة الأوروبية بعدت عن قيم وتعاليم المسيح، وانشغلت بالصراعات السياسية والمادية، لذا فإن علينا أن نساهم في انفتاح القارة من جديد، حتى تعود إلى تاريخها الذي كانت تدافع فيه وتحارب من أجل المسيحية».

ودندن البيان حول عدة نقاط من أبرزها، أولاً: العمل على إعادة المسيحيين أنفسهم إلى العمل بتعاليم (الإنجيل)، ثم استخدامهم في العملية التنصيرية لمسيحيين آخرين.

ثانياً: أوروبا أصبحت محط أنظار شعوب العالم، لأنها جاذبة للسكان من جميع الملل والأديان؛ لذا فيتعين تجنيد المنصرين لاحتواء الهجرات القادمة إلى أوروبا.

ثالثاً: تنمية الحوار بين الثقافات والأديان وإشعار المهاجرين إلى أوروبا بأنهم حلوا في بلادهم، فلا ازدراء ولا تهميش لأحد مهما كان جنسه أو لونه أو دينه؛ لأن هذه الأمور تنفر الأشخاص من (المنصرين) - على حد قولهم -.

رابعاً: لابد من مساهمة الكنائس الأوروبية في العملية التنصيرية، من خلال تبادل المنصرين، وتدريبهم على مخاطبة جميع الملل والمذاهب.

وحسب شبكة الأخبار الكاثوليكية، كان المشاركون خمسمائة كاثوليكي من المهتمين بالتنصير، من بينهم ١٧٠ شابة من المنصرات الجدد.

ودرس المؤتمر الذي عقد في مركز البابا بولس السادس، المشكلات الأخرى التي تواجه الإرساليات التنصيرية في القارة.

وجاءت الدعوة إلى المؤتمر من اللجنة الأسقفية للإرساليات التابعة لمجلس أساقفة البرتغال. ويشار إلى أن المجلس الوطني للرسالات التابع لمجلس أساقفة البرتغال، يعقد الندوات الدورية بهدف الترويج للإرساليات التنصيرية. ويذكر أن المنظمات التنصيرية تعمل في شرق القارة الأوروبية، وبالتحديد في منطقة البلقان، حيث تكثر أعداد المسلمين، كما تنشط تلك المنظمات في منطقة القوقاز؛ حيث مخيمات المهجرين الشيشان على الحدود الجورجية، وذلك تلبية لنداء يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، الذي صرح العام الماضي: «لابد من تنصير شرق القارة الأوروبية حتى تتنفس القارة برئتين».

• ماليزيا

رئيس الوزراء: الغرب ملزم بوقف الإجحاف والظلم المتزايدين ضد الشعوب المسلمة

عبدالله احمد بدوي

أكد رئيس الوزراء الماليزي «عبدالله أحمد بدوي»، أن الدول الغربية هي التي تثير منفذي «العمليات الإرهابية» من خلال مواقفها المعلنة تجاه القضية الفلسطينية.

وقال «عبدالله بدوي» في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: يجب على المسلمين نبذ أفكار «الإرهاب» واستعمال العنف، لكن الغرب أيضاً ملزم بوقف الإجحاف والظلم المتزايدين ضد الشعوب المسلمة على مستوى العالم كله.

وأضاف «بدوي» الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والتي تضم ٥٧ دولة إسلامية: نحن يجب أن نرفض كافة أشكال العنف الذي يستهدف المدنيين، وهذا يعني إدانة لكل من ينفذون هذه الممارسات العنيفة سواء كانوا أفراداً أو جماعات، دولاً أو حكومات.

وقال رئيس الوزراء الماليزي: كوالالمبور تتعهد بالمضي قدماً في محاولات قوية وجادة، تستهدف إقناع الدول الغربية بإعادة تقييم حساباتها فيما يتعلق بالدول الإسلامية، وبشكل خاص تغيير نظرتها وسياستها حيال قضايا الشرق الأوسط.

وأضاف «عبدالله بدوي»: سنسعى لتغيير مواقف الغرب من القضية الفلسطينية، والأعمال التي تعتبر انتهاكاً للقانون الدولي، مثل غزو العراق، وذلك انطلاقاً من قناعتنا بأن هاتين القضيتين تشجعان «العمليات الإرهابية».

وفي إشارة إلى الولايات المتحدة قال «بدوي»: هناك قلق يسود العالم بأسره من كون دولة واحدة، هي التي تملك السيطرة على كافة النواحي الثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية...

• أسبانيا

وزير الخارجية يدعو لعلاقات عادلة مع العالم الإسلامي

أكد وزير الخارجية الأسباني «ميغيل انخيل موراتينوس» ضرورة قيام علاقة عادلة وهادئة بين العالم الغربي والعالمين العربي والإسلامي.

وأكد «موراتينوس» في حديث لصحيفة «فانغوارديا» الأسبانية، أن حالة عدم الاستقرار التي يعيشها العالمان العربي والإسلامي، هي نتيجة طبيعية لعدم حل القضية الفلسطينية.

وأشار إلى أنه ما لم يتم التوصل إلى حل عادل وشامل لهذه القضية، فإن كافة الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي في مناطق أخرى لن تؤدي إلى النتائج الملائمة.

وكانت الولايات المتحدة وعقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، قد وجهت جلّ اهتمامها إلى ما وصفته بالحرب العالمية ضد «الإرهاب»، والتي استهدفت على وجه الخصوص العرب والمسلمين، مما أدى إلى تناسي العالم للإرهاب الصهيوني، الذي يلغو في دماء الفلسطينيين، وينتهك حرماتهم بعد أن اغتصب أرضهم وديارهم.

• البوسنة

انتشال رفات ١٨٢ مسلماً من مقبرة جماعية

أعلن خبراء في الطب الشرعي العثور على رفات ١٨٢ شخصاً في غرب البوسنة، يعتقد أنهم أسرى حرب قتلتهم قوات صرب البوسنة.

وقال «ياسين أودوبسيش» - أحد مسؤولي اللجنة الرسمية لمفقودي الحرب في الاتحاد الفدرالي الكرواتي المسلم بالبوسنة -: إنه تم العثور على ١٨٢ جثة كاملة وغير كاملة، وإن هناك ما يتراوح بين ٣٠ إلى ٥٠ جثة أخرى في المقبرة.

وأوضح «أودوبسيش»، أن الأوراق التي عثر عليها مع بعض الجثث في مقبرة كفليناني الثانية، بينت أن الضحايا كانوا من السجناء في معسكر أومارسكا أيضاً.

وأضاف: إنه تم العثور على ٢٠ وثيقة، ثلاثة منها لكروات، و١٧ أخرى لأشخاص من مسلمي البوسنة.. مذكراً بأنه تم انتشال رفات ٤٠٠٠ جثة لغير الصرب من ١١٠ مقابر جماعية في منطقة كرايينا غرب البوسنة، وحددت هوية نصفهم فقط حتى الآن.

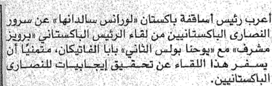
يذكر أن محققين أمميين انتشلوا عام ١٩٩٩ رفات نحو ١٥٠ شخصاً في المقبرة الجماعية الأولى، التي عثر عليها في قرية كفلياني.

وكان الضحايا معتقلين في معسكر اعتقال أومارسكا، الذي كان يديره الصرب، ويبعد كيلومتراً واحداً من موقع المقبرة.

• باكستان

بعد لقاء مشرف بالبابا...

النصارى يطالبون بإسلام عصري تحرري



برويز مشرف

أعرب رئيس أساقفة باكستان «لورانس سالدانها» عن سرور النصارى الباكستانيين من لقاء الرئيس الباكستاني «برويز مشرف» مع «يوحنا بولس الثاني» بابا الفاتيكان، متمنياً أن يسفر هذا اللقاء عن تحقيق إيجابيات للنصارى الباكستانيين.

وقال سالدانها: إنه يعتقد أن اللقاء سيشكل بداية علاقات وصفها بالطيبة مع مسلمي باكستان، من خلال لقاءات حول «الحوار بين الأديان».

وعلى الصعيد ذاته قال سالدانها: إن الحكومة المركزية في إسلام أباد صدقت على قوانين تصب لصالح المسيحيين، كما أعادت المدارس والمؤسسات الكاثوليكية التي كانت قد أممت في السابق.

وأضاف رئيس أساقفة باكستان الذي تحدث إلى وكالة «فيدز» التابعة لمجمع تنصير الشعوب: إن الكنيسة ستمارس حياتها الطبيعية بكامل نشاطها بعد هذا اللقاء الأول من نوعه.

وزعم سالدانها: «إننا كمسيحيين نعاني من العيش في باكستان بسبب القوانين الإسلامية، مناشداً مشرف «الترويج للإسلام التحرري العصري» - على حد وصفه -.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أدرجت باكستان ضمن الدول التي تنتهك الحريات الدينية للنصارى، الذين يمثلون ٢٪ من سكان باكستان البالغ عددهم ١٥٥ مليون نسمة.

وزعم التقرير الأمريكي الصادر في منتصف سبتمبر المنصرم، أن هناك حالات بين المسيحيين في باكستان أجبروا على اعتناق الإسلام.

وكان «برويز مشرف» قد التقى مع «يوحنا بولس الثاني» بابا الفاتيكان وناقشا تطورات ما يعرف «بالحرب على الإرهاب»، وأوضاع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في باكستان.

• موريتانيا

الدول الإسلامية توافق على الميثاق الإسلامي للتنوع الثقافي

وافق ممثلو الدول الأعضاء في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» المجتمعون في إطار الملتقى الدولي حول التنوع الثقافي وحوار الثقافات، الذي اختتم أعماله في العاصمة الموريتانية على مشروع «الميثاق الإسلامي للتنوع الثقافي» بعد مناقشته، وقرروا عرض هذا الميثاق على المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة، الذي ستعقده المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في شهر ديسمبر المقبل في الجزائر.

ويستند الميثاق الإسلامي للتنوع الثقافي، إلى القرارات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة، بشأن الحوار بين الحضارات والتنوع الثقافي، وإلى المواثيق والإعلانات والاتفاقيات الدولية ذات الصلة والقرارات والبيانات الصادرة عن منظمة المؤتمر الإسلامي. ويؤكد الميثاق أن التنوع الثقافي باعتباره سمة رئيسة للمجتمعات الإنسانية منذ نشأتها، قد مكن البشرية من التطور والرقي، من خلال الجمع بين هويات مختلفة تتبادل التأثر والتأثير في إطار من التعايش الإنساني السمح.

وينطلق الميثاق من مبدأ حق جميع الأفراد والجماعات والشعوب والأمم في الكرامة، والاعتراف المتبادل بالقيم الدينية والهويات الثقافية. كما يستند إلى المساواة بين لغات الشعوب باعتبارها أداة لنقل الثقافة وذاكرة تستوعب الموروث الأدبي والثقافي والفني والمادي.

كما يستلزم المساواة في الحقوق بين الأفراد وبين الدول على اختلاف حدودها الجغرافية وخصائصها الثقافية ومواردها الاقتصادية.



• الفلبين

جبهة تحرير مورو تطالب بـ «حكم ذاتي حقيقي»



أكد نائب رئيس الجبهة الإسلامية لتحرير مورو «غزالي جعفر»، أن جبهته التي حاربت طيلة ثلاثة عقود لا تتفاوض مع الحكومة الفلبينية من أجل الاستسلام، مشيرًا إلى أن الجبهة تسعى لكي تحصل من «مانيلا» على اعتراف في مفاوضات التسوية المرتقبة بأن «منداناو» قد حكمها أهل بانجسامورو «المسلمون» على مرّ التاريخ.

وشدد «غزالي» على أن «الوقت قد حان للوصول إلى حل يحكم بمقتضاه شعب بانجسامورو نفسه بنفسه» وقال: «إن انضمام المناطق التابعة للجبهة إلى ما يسمى بإقليم «منداناو» المسلم المتمتع بالحكم الذاتي هو أمر غير مقبول؛ لأن هذا الحل كان فاشلاً ولا يعكس أماني شعب بانجسامورو». كما أن «هذا الإقليم لا يتمتع بحكم ذاتي حقيقي. وإنما لازالت السلطة فيه تستأثر بها الحكومة في «مانيلا»، ولم يؤد إنشاؤه إلى تحسين أحوال المواطنين وإنهاء حالة الفقر الشائعة».

وأبدى «غزالي» استعداد زعماء الجبهة لتوقيع اتفاق سلام إذا وجد حل على هذا الأساس، مؤكدًا في نفس الوقت أنهم لن يلقوا بأسلحتهم حتى يتم التوصل إليه وينتهي «استعمار بانجسامورو».

يذكر أن إقليم منداناو المسلم المتمتع بالحكم الذاتي، تم إنشاؤه عندما وقعت الحكومة اتفاق تسوية مع الجبهة الوطنية لتحرير مورو عام ١٩٩٦. والإقليم يضم أربع محافظات ومدينة تقع على جزيرة «منداناو» الجنوبية تقطنها أغلبية من المسلمين. وتقاتل جبهة مورو الإسلامية، من أجل إقامة دولة إسلامية مستقلة فيّ منداناو منذ عام ١٩٧٨.

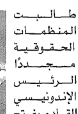
وفي تطور آخر أعلن قائد الجيش الفلبيني بالجنوب، أن قواته أتمت انسحابها تمامًا من معسكر كانت قد استولت عليه من الجبهة العام الماضي في ماجنداناو، وهو كان الشرط المتبقي لاشتراك الجبهة في محادثات التسوية المنتظر عقدها في «ماليزيا» الشهر الحالي. ورحبت الجبهة بهذه الخطوة، معربة عن أملها في أن تساعد إعادة توزيع القوات في تقوية وقف إطلاق النار، من أجل توفير الفرصة لإنجاح عملية السلام.

• أندونيسيا

الجيش قتل ثلاثة عشر ألف شخص من الحركة منذ عام ١٩٧٦

حقوقيون يطالبون الرئيس بوقف الانتهاكات في أتشيه





طالبت المنظمات الحقوقية مجددًا الرئيس الإندونيسي القادم بفتح ملف انتهاكات حقوق الإنسان في إقليم أتشيه شمالي جزيرة سومطرة.

ونددت اللجنة الحقوقية التابعة لمنظمة «هيومان رايتس ووتش»، بما تقوم به الحكومة من قتل عشوائي شبه يومي لمواطنين إندونيسيين بإقليم أتشيه.

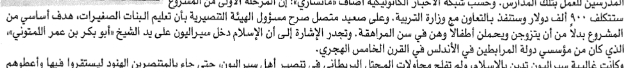
وعلى الصعيد ذاته صرحت اللجنة، بأنها تمتلك وثائق تفيد تورط الجيش الإندونيسي في أعمال تعذيب تصل إلى درجة الموت، عند انتزاع الاعترافات من أعضاء حركة تحرير أتشيه والمتعاونين معها.

وأعرب بعض السكان في أتشيه عن إصابتهم بالإحباط لدى صدور التقرير الحقوقي بخصوص الإقليم، قائلين: إن هذا ليس أول تقرير يصدر فقد صدر قبل ذلك عدة تقارير تصف فظائع الجيش الحكومي بالإقليم، ومع ذلك أنكرتها الحكومة ولم يترتب عليها أي شيء، ثم إن التعذيب وانتهاك الحقوق يُمارس في أتشيه من عشرات السنوات، فما الذي أسكت الحقوقيون الأمريكان طوال هذه السنون؟

وقالت الصحيفة الإندونيسية: إن الجيش قتل نحو ثلاثة عشر ألف شخص بالإقليم منذ تفجر الصراع عام ١٩٧٦، منهم ما يقرب من ألفي شخص قضوا نحبهم منذ مايو ٢٠٠٣.

• سيراليون

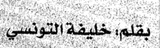
منظمة كاريتاس التنصيرية تبني تسع مدارس غرب أفريقيا



بدأت منظمة «كاريتاس» التنصيرية في مشروع بناء تسع مدارس في سيراليون؛ بحجة المساعدة في القضاء على نسبة الأمية التي تقول: إنها تزيد على ٦٠٪ من السكان. وتتركز المدارس التسع في المناطق النائية بمنطقة تونكوليلي وسط سيراليون ومنطق بومبالي شمالي البلاد. وتقول المنظمة: إن الكثير من القرى لا توجد بها مدارس مبنية، إنما يتلقى الأطفال دروسهم تحت الأشجار من مدرسين غير مؤهلين، وعادة تتوقف الدراسة في موسم الأمطار.

وفي تلك المناطق كانت الأسر الراغبة في تعليم أبنائها ترسلهم إلى المدن البعيدة، ليتعلموا في المدارس ويقيموا عند أقربائهم، أما الأسر التي لم يكن لها أقرباء في المدن فعادة لا تفضل إرسال أبنائها. يقول «جون مانساري» المشرف على المشروع التنصيري: قررت كاريتاس بناء مساكن فخمة للمعلمين، بها جميع وسائل الراحة والاستجمام، لجذب المدرسين للعمل بتلك المدارس. وحسب شبكة الأخبار الكاثوليكية أضاف «مانساري»: إن المرحلة الأولى من المشروع ستتكلف ٩٠٠ ألف دولار وستنفذ بالتعاون مع وزارة التربية. وعلى صعيد متصل صرح مسؤول الهيئة التنصيرية بأن تعليم البنات الصغيرات، هدف أساسي من المشروع بدلاً من أن يتزوجن ويحملن أطفالاً وهن في سن المراهقة. وتجدر الإشارة إلى أن الإسلام دخل سيراليون على يد الشيخ «أبو بكر بن عمر اللمتوني»، الذي كان من مؤسسي دولة المرابطين في الأندلس في القرن الخامس الهجري.

وكانت غالبية سيراليون تدين بالإسلام، ولم تفلح محاولات المحتل البريطاني في تنصير أهل سيراليون، حتى جاء بالمتنصرين الهنود ليستقروا فيها وأعطوهم المناصب، حتى غدت لهم السلطة في البلاد إلى عهد قريب.



سلبيات تبحث عن حل



❖ تحويل الترع إلى حمام كبير للخيول وروثها!!

إذا كنا نجد أحياناً حيوانات نافقة أو مخلفات المصانع تلقى في النيل وترعه ومصارفه، فإننا هذه المرة وجدنا إحدى العجائب الدالة على عدم الوعي والجهل الواضح بملوثات النيل. ومن ذلك (تحويل ترعة إلى حمام كبير للخيول) ويساعدها الإنسان على الاستحمام، حدث ذلك في نزلة السمان وبالتحديد في عزبة الخيل، انها إحدى مهازل تلوث البيئة، وبما حبانا الله من نهر النيل.■

❖ خلف مبنى «الأهرام» بوسط القاهرة يتجسد الإهمال:

صورة أخرى من الإهمال، خلف مبنى جريدة «الأهرام»، وجراج الترجمان بوسط القاهرة نصب سوق النفايات بكل أنواعه «روبابيكيا» الحدايد، وفي الصورة أنابيب الغاز في مقدمتها، مما يعني إمكانية انفجارها، لتتحول الحياة إلى جحيم. وساعتها يستيقظ المسؤولون، ويتبادلون الاتهام، ليلقى على كبش فداء، ثم يعودوا إلى السبات العميق.. فمتى نتحرك لنقل النفايات الضارة خارج التجمعات السكانية الضخمة، ومعالجتها بطرق علمية وليست بدائية؟





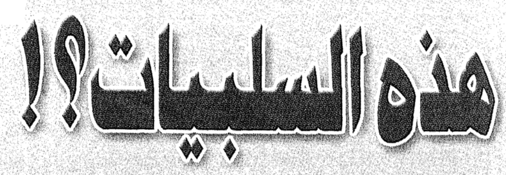
❖ ظواهر غريبة في شوارع القاهرة!!

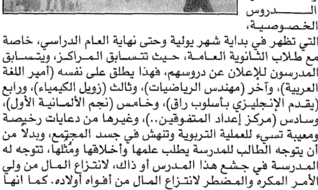
ظواهر أخرى غريبة في شوارع القاهرة - عدا عن البالوعات وغرف التفتيش ومقالب الزبالة والعشوائيات - إذ نجد أطفال وشباب في عمر الزهور، يحملون فوط صفراء بدعوى غسيل السيارات، أو تأجير المواقف، أو بيع اللعب والجرائد، وغيرها في مفارق الطرق والإشارات، أو الاتجار بالإعاقة في الطريق العام، خاصة مع اقتراب شهر رمضان، لنجد العشرات من المعاقين بشتى أنواع الإعاقة على الأرصفة، وبالقرب من التجمعات السكانية خاصة محطات المترو والأوتوبيس، بل وحتى في نهر الشارع، كما في الصورة لاستدرار عطف المارة.

وتلك الظواهر تتنافى مع جلال الشهر الفضيل، ووقار الشارع المصري، انها صرخة إدانة للمؤسسات الحكومية، التي تدعي إحصاء العاطلين والمحرومين، وأطفال الشوارع لحل مشاكلهم، وللجهات البحثية في وزارة الشؤون ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية الخيرية، التي تجاهلت هذه الشرائح التي تتحصن بالتقارير الطبية لاستجداء المواطنين. وأخيراً لوزارة الداخلية التي تركتهم يتسولون دون ضوابط أو حلول ويزعجون الناس دون تدخل إيجابي.

إن هذه الظواهر في حاجة ماسة لتحرك مؤسسات الحكومة والجمعيات الأهلية وكل المجتمع، لإنشاء مؤسسات خاصة تقوم بتأهيلهم للعمل الشريف، وليس مجرد منعهم من التسول أو القبض عليهم، وغير ذلك من السبل السلبية غير الفاعلة.

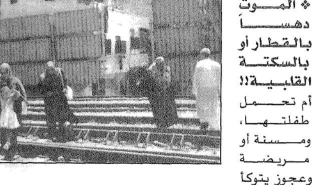






*** التعليم في السوق السوداء!!** ظاهرة أخرى في الشارع المصري، ولكن هذه المرة عن هدم العملية التعليمية، وظاهرة الدروس الخصوصية، التي تظهر في بداية شهر يولية وحتى نهاية العام الدراسي، خاصة مع طلاب الثانوية العامة، حيث تتسابق المراكز، ويتسابق المدرسون للإعلان عن دروسهم، فهذا يطلق على نفسه (أمير اللغة العربية)، وآخر (مهندس الرياضيات)، وثالث (زويل الكيمياء)، ورابع (يقدم الإنجليزي بأسلوب راق)، وخامس (نجم الألمانية الأول)، وسادس (مركز إعداد المتفوقين..)، وغيرها من دعايات رخيصة ومعيبة تسيء للعملية التربوية وتنهش في جسد المجتمع، وبدلاً من أن يتوجه الطالب للمدرسة يطلب علمها وأخلاقها ومُثلها، تتوجه له المدرسة في جشع هذا المدرس أو ذاك، لانتزاع المال من ولي الأمر المكره والمضطر لانتزاع المال من أفواه أولاده. كما أنها ظاهرة تؤكد تخاذل وزارة التربية والتعليم وتراخيها وإهمالها لواجبها حيال ضبط العملية التربوية، وحيال تحول التعليم لسوق سوداء تباع وتشترى.

*** سباحة المصارف والترع الملوثة والأمراض الفتاكة:** هذا مشهد يتكرر كثيراً، وكل يوم في القرى والنجوع، وحتى المدن التي تمر بها الترع والمصارف؛ أطفال من الجنسين يتجمعون للسباحة في هذا المصرف، أو تلك الترعة التي غالباً ما تكون مياهها ملوثة وراكدة، تحمل السم الزعاف للإنسان، بما تنقله من أمراض فتاكة. ونتساءل: أين وزارة الصحة والإعلام والإدارة المحلية، ومجلسي الشعب والشورى والمحافظات، وغيرها من تلك الظاهرة، وتوعية المواطنين بخطرها المحدق على صحتهم وأجيالهم؟ ■



*** الموت دهساً بالقطار أو بالسكتة القلبية!!** أم تحمل طفلتها، ومسنة أو مريضة وعجوز يتوكأ على عصاه، وغيرهم يعبرون طريق الموت دهساً من سكان المناطق المجاورة لقضبان السكك الحديدية بالقرب من شارع أحمد حلمي (أشهر شوارع القاهرة)، ولم يكن أمامهم من خيار سوى الموت دهساً أو بالسكتة القلبية من الكباري الشاهقة. فالجميع يعاني من الانتقال من الشرابية وعزب الورد وبلال والقصيرين ومساكن ايديال إلى الجانب الآخر في شبرا عبر السكك الحديدية أو عندما يلجأون إلى استخدام الكباري الشاهقة (الصورة العلوية)، حيث يحلق خطر الموت فوق رؤوسهم، مما يتطلب ضرورة حل هذه المعاناة رحمة بفقراء المواطنين وعجائزهم.

*** حفر بالوعات وغرف تفتيش وسط الشوارع:** الزائر للقاهرة، لا شك سيجد الحفر والبالوعات وغرف التفتيش المحاطة بإطار سميك من الأسمنت أو عالية الحواف، لتهدد سيارات المارة بالمخاطر العديدة. وفي الصورة وفي مدخل نفق الثورة بمصر الجديدة نجد الصعود الإجباري للسيارات فوق غرفة تفتيش للتلفونات تقع وسط الطريق، ومحاطة بإطار أسمنتي يقترب ارتفاعه من ٢٥ سنتيمتراً، مما يهدد السيارات ويشوه جمال الطريق، فهي صورة من الإهمال الجسيم، وتخريب يدفع ثمنه أصحاب السيارات وحدهم...



الكاريكاتير...
تقديم الفكرة عبر السخرية

بقلم: هيثم أبوسعد

بداية إن لغة فن الكاريكاتير، أقرب إلى المفهوم السياسي العام الذي نعيشه، فهو يلخص ويقوم الأحداث، وليست بعيدة عنا الأحداث المحلية والعالمية التي لها تأثيرها المباشر وغير المباشر على نمط التفكير أو السلوك اليومي، فتأتي لوحة الكاريكاتير ملخصة لهذا أو ذاك من الأحداث، تقوم اللوحة بأرشفة الحدث. وأرشفة رؤية ما تعبر عنه وتلخصه بعناصر رمزية أو تعبيرية وما تطالعنا به الصحف يومياً أقرب إلى نشرة إخبارية متكاملة.

ويهدف هذا النوع من العمل الفكري والسياسي للعبرة من قوة تأثير الحدث على نمط السلوك العام وليس الكاريكاتير إلا تعبيراً عن هذا السلوك، والفنان أو الرسام أو الإعلامي الذي يختص بهذا، إنما يقدم لنا الرأي الآخر حول المستجدات، إذن فن الكاريكاتير هو عمل إعلامي سياسي، وفعل فكري يؤدي إلى إيضاح موقف ورأي حول الحدث ومتطلباته يهدف بالارتقاء بالشارع إلى لغة أكثر صرامة وتخصيب الرؤية عبر إذكاء روح الحياة فيها.



الكاريكاتير.. لغة موقف

الموقف هنا.. لغة متابعة للحدث الآني أو بيان رؤية للتأثير الفعلي لهذا الحدث، واللوحة تخاطب الكل بشكل غير مباشر فتنقل لنا الحدث وتبعاته عبر رسمة بسيطة بلغة واضحة لها تأثيرها في السلوك العام، وهو أن نجتمع حول مفهوم معين قد لا يكون واضحاً لنا أو قد لا يكون في مدى رؤيتنا له، فتأتي اللوحة لتذكرنا به أو تنبهنا إلى شيء بعيد عن مدركاتنا، والموقف يحدده الرسام أو الفنان الذي يقدم العمل أو الصحيفة التي تتبنى الموقف، وبالتالي تطرح لغة الحوار مع الآخر من أجل المثاقفة الحقيقية وهي إحدى مهام الإعلام الرئيسية.

هذا بشكل عام، ولكن عندما يكون الموقف خاصاً بعض الشيء حول حدث مستجد أو قرار غامض أو غير متوازن يراد التذكير به، فلغة الكاريكاتير هنا مهمتها أن تنبه إلى الحدث من خلال موقف أكثر قوة أو حدة أو وضوح، وبالتالي بيان الرأي حول ما يجب أن يكون، فتأتي اللوحة ملخصة للحدث تغني عن مقال بعدة صفحات أو أسطر مترجمة الموقف بلغة مقروءة للجميع وتعيد للذاكرة قوة الفعل الحقيقي للحدث أو تعيد صياغة المفهوم حوله، فاللغة البصرية الرمزية التي يخاطبنا بها الرسم الكاريكاتيري يكون لها تأثير مباشر وإيجابي أكثر من أي كلام أو عنوان قد يدعونا لقراءة محتوياته، فالموقف هنا لغة بلاغة ووضوح يختصر لنا لغة الحوار.

الكاريكاتير.. فن تحريضي

يدعو إلى الصحوة عن طريق النقد الساخر والبناء، وهذه الصحوة هي التذكير بمفردات ذات أهمية على صعيد السلوك العام من خلال لقطات غنية تبحث في بعد الرؤية الحياتية نتيجة المواقف المتعددة، لذلك ندعوها بالتحريضية لأنها دائماً تدعونا للحوار مع الذات ومع الآخرين والتنبيه إلى هواجس أو مخاطر الأحداث المتكررة أو المفاجئة، فالتحريض بمفرده يدعو بشكل أو بآخر للمشاركة بالتفكير من جهة وتقييم نمط السلوك من جهة ثانية، وبما أن الرسم لغة مفهومة للجميع، فهي ليست بحاجة إلى الترجمة، فقط الدعوة إلى الانتباه والصحوة الحقيقية واعتماد مبدأ التبني للفكرة والموضوع المثار، فلهذا يعتبر فن الكاريكاتير فناً تحريضياً عالي المستوى والأداء.

الكاريكاتير.. إبداع فكري

ينطوي فن الكاريكاتير على لغة فكرية متقدمة، لأنها تطرح المسائل على بساط البحث دون مقدمات من خلال اختصار الأحداث وتقديم الغد لنا، والغد دائماً في وجدان المفكرين والمثقفين الذين يرون إلى الأمام أكثر مما نرى ويصورون لنا الغد بكل شفافية وبساطة ولهذا يكون الرسم وسيلتهم، وبالتالي فن الكاريكاتير عمل إبداعي، لأنه فكر بالدرجة الأولى ويعتمد على إمكانية عالية في الرسم من خلال الرموز والخطوط الظاهرة وبيان الفكرة للشرائح الاجتماعية كافة ويعتمد المخاطبة بقوة التعبير. فالإبداع يكمن في الانتقاء الصحيح للحدث وإيصاله بكل ثقة، إضافة لاهتمامه بمتابعة الأحداث وتقييمها والربط فيما بينها، وبما أن هذا النوع من الرسم لا يدرّس أكاديمياً ولكنه بحاجة إلى ريشة فنان أو خط رسام وفكر مثقف حتى يصل إلى ما يريد.

الكاريكاتير.. فن سخرية

يعتمد فن الكاريكاتير في لغة النقد الواجب إيضاحها مفهوم السخرية الموضوعية من الحدث أو الموقف والسخرية، اما تضخيم الحدث ليطغى على القيمة الفعلية له أو للتقليل من شأنه حتى لا يكون ذا بعد كبير، وهذا يدلنا أن لغة السخرية تعتمد على إعادة صياغة الواقع عن طريق المفارقات الفنية والفكرية بالرسم أو المعنى، للوصول إلى الهدف، وهو بيان الرؤية والمفارقة تعني إعادة توزيع المفردات بشكل غير مألوف، وليست السخرية إلا نوعاً من التعبير الواضح عن الواقع أو ما يفرضه الواقع من أفكار قد تضلل السلوك العام. وهذا السلوك يجب أن يحافظ على تواتر معين لبيان القيمة الفعلية للحدث، والسخرية بتقديري هي الجدية في الطرح أو المثالية في الموقف من أجل التنبيه أو التبني لفكرة هامة، ومن باب آخر تعتمد السخرية في فن الكاريكاتير لتقريب المفهوم وخلق جو أبسط للحوار مع الآخر، هذا الآخر هنا هو الحدث بكل مفرداته.

وقد تكون السخرية من شيء تعتمد على تقنية خاصة في إخراج الصورة من الناحية الفنية،

لا تثق بالمال وإن كثر

ترجمة قصص الأطفال في سورية

بدأت ترجمة أدب الأطفال في الوطن العربي، سواء بالترجمة التامة أو الاقتباس، في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، كما في مصر ولبنان، أما في سورية، فكان الوضع مختلفاً، حيث اكتفى بداية باستيراد كتب الأطفال المترجمة من مصادرها الأصلية، أو من الأقطار العربية التي تترجمها وتوزعها على المكتبات العربية، العامة والخاصة، ولذلك لم تبدأ عملية الترجمة الفعلية لهذا الأدب في سورية، إلا في نهاية الستينيات من القرن العشرين.

ومع بداية الثمانينيات من القرن العشرين، وتكريس العام (١٩٧٩) عاماً دولياً للطفل، تزايد الاهتمام بأدب الأطفال بوجه عام، وبترجمته بشكل خاص، الأمر الذي أدى إلى إنتاج أعداد كبيرة من قصص الأطفال المترجمة، تتفاوت في مضموناتها التربوية، وعناصرها اللغوية والفنية، وقد كانت الأسبقية للقصة في منشورات أدب الأطفال المترجم، إذ قامت وزارة الثقافة بنشر أول قصة مترجمة للأطفال، بعنوان (حكايات مهاجرة) نقلتها إلى العربية نجاة أبوسمرة.

ومن ثم تبعتها دور النشر الخاصة، فكان نسبة ما نشر من قصص الأطفال المترجمة ما بين (١٩٧٩-١٩٨٥) حوالي (٣٠,٧٪) من مجموع ما نشر من هذه القصص ما بين (١٩٧٠ - ١٩٩٤) وبلغت ترجمة قصص الأطفال أوجها ما بين (١٩٩٠ - ١٩٩٤) ولاسيما إسهامات دور النشر الخاصة، حيث صدرت في هذه السنوات الخمس (١٠٣ قصص) نسبتها (٣٤٪) من مجموع ما نشر في الفترة المحددة في هذا البحث، ثم راح العدد يتذبذب باتجاه النقص حتى وصل إلى قصتين اثنتين في عام ٢٠٠٢ نشرتهما وزارة الثقافة.

على الرغم من أن أدب الأطفال المترجم، سبق في الظهور أدب الأطفال المحلي والقصة منه خاصة فإن حركة ترجمة أدب الأطفال لم تتسع وتزدهر بشكل جيد بعد تنامي عملية نشر كتب الأطفال، وتوافر عدد من المترجمين الرواد الذين جندوا أنفسهم وتحملوا مسؤولية نقل الكثير من أدب الأطفال عن لغاته الأصلية وغير الأصلية إلى اللغة العربية.

ولا شك إنه على الرغم من أن معظم الأعمال المترجمة للأطفال، نقلت عن لغاتها الأم، فإن بعض الأعمال ترجمت عن لغة وسيطة، وهذا ما أثر إلى حد ما على أجواء النصوص المترجمة وبيتها الداخلية، حيث فقدت كثيراً من عناصرها الفنية، ومضموناتها الفكرية، الأمر الذي أدى بالتالي إلى تفاوت كبير في مستويات الأعمال المترجمة، سواء من حيث الاختيار أو من حيث الترجمة.



وعلى الفنان أو الرسام اعتماد ما يسمى نقاط التمييز في العناصر وإظهارها بشكل مباشر لتطغى على الموضوع لخلق روح الفكاهة من الشيء المهم الذي نود التنويه عنه، وللسخرية جمالياتها التي تعبر عن الفكاهة فقط بعيداً عن الموضوع، وهذا اسلوب فيه راحة للنفس أو التنفس ان صح التعبير، ولكن يبقى لكل نوع من التعبير خصوصيته وهي اشراك الكل في الكل لتنمية نمط السلوك العام.

الكاريكاتير.. فن تثقيفي

يعتمد على النقد الموضوعي واللغة الساخرة والبيان في الرؤية، فرسام الكاريكاتير لا يختلف عن الناقد السياسي أو الاجتماعي أو حتى المحلل الفعلي للقيم والمواقف الاجتماعية والفكرية، ولا يختلف عن الكاتب أو الأديب الذي يصور الحياة وينقلها بشكل مكتوب من أجل إعادة صياغة الواقع بشكل أفضل أو حتى الشاعر الذي يخاطب وجدان الناس وينقل لهم الهواجس والأحاسيس، لهذا العمل الكاريكاتيري.. عمل تثقيفي إعلامي، يعتمد على تخصيب الذاكرة بأسلوب الجزالة في النقد والبساطة في الأداء، وفي نفس الوقت يدعو الجميع للمشاركة والحوار والنقد البناء وإعطاء مجالات واسعة للبحث من خلال تنوع المواضيع، التي يطرحها اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو سلوكية، وبالتالي يفرض نفسه بقوة على الحياة العامة والخاصة بكل بساطة ويعمل على التغيير في التفكير والسلوك وهو هدف للمثاقفة.

● جوائز ابن بطوطة للأدب الجغرافي والرحلات

أعلن في (أبوظبي) عن نتائج (جائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي)، التي تأسست مطلع عام ٢٠٠٣ وتمنح سنوياً لأفضل الأعمال المحققة في أدب الرحلات.

وتألفت لجنة التحكيم من خمسة أعضاء من الأكاديميين والأدباء والباحثين في الحقل الجغرافي، وبلغ عدد المخطوطات المشاركة ٣٣ مخطوطاً جاءت من ١١ بلداً عربيّاً، توزعت على الرحلة المعاصرة بصورة أكبر وعلى المخطوطات المحققة والدراسات في أدب الرحلة.

والمخطوطات الفائزة هي: الرحلة البدرية إلى المنازل الرومية (القرن السادس عشر) لبدر الدين الغزي وتحقيق: مهدي الرواضية. وإتحاف الأخيار بغرائب الأخبار رحلة إلى فرنسا - بلجيكا - إنجلترا - إيطاليا (١٨٧٦) لإدريس الجعيدي السلوي حققها وقدّم لها: د. عز المغرب معنينو. و(الرحلة المعينية ١٩٣٨) لماء العينين بن العتيق حققها وقدم لها د. محمد الظريف. أما جائزة ابن بطوطة للرحلة المعاصرة، فقد فاز بها الكاتب التونسي علي مصباح عن كتابه (مدن ووجوه - رحلات إلى اسطنبول، المغرب، لشبونة).

وذهبت جائزة الدراسات في الأدب الجغرافي إلى د. «عبدالنبي ذاكر» (المغرب) في دراسته الأكاديمية المحكمة المسماة (الرحلة العربية إلى أوروبا وأمريكا والبلاد الروسية - خلال القرنين التاسع عشر والعشرين - دراسة في المحتمل).

وستصدر الرحلات الثلاث في سلسلة (ارتياد الآفاق) والرحلة المعاصرة في سلسلة (سندباد الجديد). والدراسة في سلسلة (دراسات في الأدب الجغرافي) عن (دار السويدي) في أبوظبي بالتعاون مع (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) في بيروت. ومن المنتظر أن توزع الجوائز في احتفال يقام في الجزائر خلال ندوة (الرحالة العرب والمسلمون: اكتشاف الذات والآخر) والتي ستنعقد في أيام ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ نوفمبر المقبل، ويشرف عليها كل من المشروع الجغرافي العربي (ارتياد الآفاق) والمكتبة الوطنية في الجزائر.

بقلم: فرج الشهاوي

«وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين»

أيها الإنسان الذكي كيف تجعل الدنيا مزرعة للآخرة؟

من الإعجاز القرآني أن عرض رسالة الإسلام في آيات، فقال تعالى: «**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون * قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين * قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**»، ثم تستمر الآيات لتبين مهمة رسالة الإنسان والإنسانية «**وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم**»، فمهمة الإنسان زراعة الأرض وإعمارها.

الإنسان بين السمو أو التدني

قال قتادة بن ملحان الصحابي الجليل:

أ - خلق الله تعالى الملائكة أجسام نورانية بلا رغبات وبلا شهوات، فهم يسبحون الله ليلاً ونهاراً لا يغفلون.

ب - وخلق الله الحيوانات، ولهم شهوات بلا عقول، فلذلك كان كل نشاط الحيوان وسعيه لإشباع فرجه وبطنه سواء كان في صحراء أو غيرها.

جـ - وخلق الله الإنسان ومنحه العقل والفكر، وجعل فيه الشهوات والرغبات، فإذا سيطر العقل واتجه إلى رضا ربه وطاعته، كان إلى الملائكية أقرب وأرشد وتألق بعلمه، وعمل «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه، فإنه يراك»، أما إذا سيطرت الرغبات والشهوات كان للحيوانية أقرب.

خلقنا الله لطاعته وعبادته بما فيه صلاحنا

قال تعالى: «**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**»، فالله هو الخالق وهو الأعلم بما يصلح مخلوقه، وجعل الله الفلاح في الدنيا والفوز بالآخرة في اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، لأن في طاعته الفلاح والنجاح. أما إذا خالف منهج الله ضلّ واختلّ، وطاعة الله غير مُكلفة، أما مخالفته ففيها الشقاء والضنك في الدنيا والخسران في الآخرة. وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: «يا

● إذا سيطر العقل على الإنسان واتجه إلى رضا ربه وطاعته، كان إلى الملائكية أقرب وأرشد

ابن آدم تَفرّغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسُدّ فقرك وإلا ملأت صدرك شغلاً ولم أسُدّ فقرك»، أخرجه الإمام أحمد والترمذي.

المسلم الصالح ذو نسب عريض

والمسلم المُطيع لربه ذو نسب عريق ممتد مع الرسالات السماوية، التي قاد خُطاها أنبياء الله ورسله من آدم إلى نوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، ويعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله عليهم وسلامه، وأن جميع الرسالات تدعو إلى التوحيد.

ففي الحديث الشريف أن رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ وهو محزون، فقال: يا رسول الله فكرت فيما نحن فيه الآن، فنحن ننظر إليك ونسعد بك بيننا ونجالسك، ولكنك غداً ترفع مع النبيين، فلا نراك ولا نصل إليك، فلم يرد عليه الرسول ﷺ حتى نزل قول الله تعالى: «**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما**»، وقوله «**ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون**».

من ابتعد عن الإيمان لازمه الشيطان

وهناك قاعدة ثابتة «أن من ابتعد عن طاعة الله لزمه الشيطان مهما كانت قوة إرادته» كواقع مُؤكَّد!! مصداقاً لقول الله تعالى: «**ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين**»، أي يتعامى ويتغافل «فالعشا» ضعف في البصر، ولكن

رسالة الإسلام جاءت لتوحيد الإنسانية وتذويب الفوارق الجنسية والجغرافية في عقيدة واحدة ونظام اجتماعي متكامل

المقصود في الآية الكريمة هو «عَشَا البصيرة»، فحين يبتعد الإنسان عن الإيمان وعن طاعة الرحمن، يلازمه الشيطان ويوسوس له، ويزين له الشهوات والمعاصي!!

مداخل الشيطان على بني الإنسان

وللشيطان مداخل متعددة على بني الإنسان، فإذا وجد إنساناً متشدداً في ناحية جاءه من النواحي الأخرى، فمن حافظ على الصلاة جاءه ليضعف فيه رغبة الزكاة، وليوسوس له أن الزكاة تنقص ماله، أو يزين له المال الحرام أو الكسب الحرام، أو يزين له خلاعة امرأة خليعة، ويوسوس له عن عريها وخلاعتها حتى ولو كانت في صورة مشاهدة حتى يدخله في مستنقع الشهوات والرغبات، أو يزين له الخمر أو مصاحبة الأشرار، وإن من أشرّ الناس هو المُجاهر بالمعصية، وهو من يفعل المعصية وقد ستره الله في الليل، فيأتي ليُجاهر بها الناس، لقد فعلت كذا وكذا مما يشيع الفاحشة!!

الفائزون بالجنة: هم من أصلحوا دينهم ودنياهم

وهناك قاعدة إيمانية يؤكدها الصالحون من السلف والخلف، أن من يفوزون بالجنة ونعيمها بعد موتهم، هم ممن كانوا من أهل الصلاح في دنياهم، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى عهداً من الله ووعداً «**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**»، في الآية الكريمة بيان لسنة الله المقررة في وراثة الأرض دائماً، وقد يتخلف ذلك أحياناً في غياب الصالحين لفترات من تاريخ الإنسانية، عندما يتغلب كفار أو همج أو غزاة، عندما يحسنون استغلال القوى والطاقات المخبوءة في الأرض بالعلم المادي، وذلك يكون عندما يتراجع المؤمنون عن الأخذ بأسباب العلم الصالح والعمل النافع، فوعد الله قائم والنداء القرآني متجدد في قوله تعالى: «**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**»، وقوله: «**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**»، وقوله: «**إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ**»، وقوله تعالى: «**يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب**»، فالصالحون هم من يترقوا بالإيمان الكامل، وبالعلم النافع، وبالعمل الصالح ليتفوقوا بعلمهم وبعملهم فوق الطغاة.

بالإيمان والعلم النافع والعمل الصالح يتفوق الإنسان

فمنذ نشأة البشرية استخلف الله آدم وذريته من بعده، ليعمروا الأرض بالزراعة والبناء، وباستخدام كنوز الأرض والطاقات المخبوءة في باطنها، وتنمية كل ثرواتها كخليفة في الأرض التي سخرها الله للإنسان، قال تعالى: «**له ما في السموات وما في**

● الشيطان لا يجتهد في إغواء من باع نفسه للمعصية، إنما يجتهد لغواية الصالحين للوقوع بهم في المعصية

الأرض وما بينهما وما تحت الثرى»، إشارة إلى العقول العالمة، لتفجر كنوز الأرض المخبوءة في باطنها، من المعادن والخامات والبترول وكل الطاقات، قال تعالى: «**وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون**»، فالمؤمنون الصالحون عليهم دائماً التفوق بالعلم النافع وبالعمل الصالح «**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون**»، فربط الفلاح بالصلاة وبالسعي، وكلمة «انتشروا» تدل على السعي المتواصل وعلى الجهد. فالمسلم الصادق كالنحلة في سعيها، فتسعى لمسافات طويلة، لتجمع الرحيق من الأزهار المنتشرة في كل مكان، لتعطي العسل المصفى ولتعلم الإنسان، فالمؤمن الصادق، كما قال عنه الشاعر:

فَلا هُوَ في الدُّنْيَا مُضيع نَصيبَه
ولا عَرَضَ الدُّنيا عن الدِّين شاغِلُهْ

دعا الإسلام إلى الوحدة الإنسانية

وجاءت رسالة الإسلام الخاتمة بعد رشد البشرية ونضجها، لتنادي إلى وحدة إنسانية، تذوب فيها الفوارق الجنسية والجغرافية في عقيدة واحدة، وفي نظام اجتماعي متكامل موحد، فقال تعالى: «**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**»، وخاطب الله نبيه فقال تعالى عن القرآن: «**إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين**»، وقال عن محمد ورسالة الإسلام «**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**»، فكانت رسالة الإسلام رحمة لكل البشرية ونعمة للناس كافة، فكانت رسالة محمد رحمة للبشرية لمن آمن بها ولمن لم يؤمن بها، وأن رسالة الإسلام تَوَلّى الله حفظها بحفظ كتابها، قال تعالى: «**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**»، وقال: «**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه**»، فالإسلام دين الإنسانية.

الشيطان قد يتسلط على الصالحين

الشيطان لا يجتهد في إغواء من باع نفسه للمعصية، لأن للنفس الأمارة سلطانها عليه، وقد تجعله شيطاناً من شياطين الإنس، مما يجعله يضيع في شهواته ويتعسر في كل حياته، فإن عتاة الشياطين لا يذهبون إلى الخمارات أو لمستنقعات المخدرات، أو إلى بيوت الساقطات، وإنما يتركون ذلك لضعافهم لسهولة الغواية هناك، بينما يزين كبار الشياطين للصالحين عباداتهم ويغررون بهم للوقوع في المعصية، وحكى القرآن عنهم «**لأقعدن لهم صراطك المستقيم**»، والجهات المستهدفة من الشياطين «**ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين**»، يوسوس من الأمام أو من الخلف أو عن اليمين أو عن الشمال، ولا يتدخل من أعلى عندما يرفع المؤمن رأسه مناجياً ربه، أو من أسفل عندما يتقرب إلى ربه ساجداً.

منهج الله وصراطه الواضح المعالم

وتعددت الآيات التي تُوضح منهج الله وصراطه المستقيم قال تعالى: «**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**»، وخاطب الله عباده الصالحين بقوله: «**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم**»، فإن الله يدعوهم إلى حياة الدين والقيم ولمكارم الأخلاق وللبعث الإيماني بالعبادات وبالطاعات التي ترتقي بالمؤمن إلى أسمى الدرجات وإلى الإحسان، أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وذلك بما يلي:

- بإحياء الضمير باليقظة، ولإحياء القلوب بتقوى الله والتقرب إليه، والخوف من مخالفة أوامره أو نهيه.
- وبإحياء النفس بالإيمان، لتكون لوّامة بعيدة عن مزالق الشهوات، وتترقى بالطاعات حتى تأنس إلى ربها وتتجه إلى طاعته ورضاه، وتلبي نداءه وتنال ثوابه في قوله تعالى: «**يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي * وادخلي جنتي**».

وَالنَّفْسُ كَالطفل إنْ تَحْمِلْهُ شَبَّ عَلَى
حب الرّضَاعِ وإِن تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
كم حَسنتْ لذَّة للملك قَاتِلةً
من حيث لم يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ والشَّيْطَانَ وَاعْصِهِما
وإن هما مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِم

نعمة

مــــآثـرُ فـــضل لابـن آدم تُـذْكَـــرُ
إذا فـــازَ بـالـعـــقل الـسـلـيـم - وتُـؤثـرُ

حــبــاه بـه الـبـــاري وأكـــرمَ شـــأنَـه
فــفــيــه هداه والـبــيـــانُ الـمُـنـضـــرُ

ومــا الـعـــقلُ إلاّ نعـــمـــةُ الله لـم يـزلْ
بـه الـرشـــدُ يأتـي لـلـفـــتـى والـتـــدَبـرُ

ولـولاه مـــــا كــــانـت عـلـومٌ ولا درى
عـلـى أي نـهـج قـــد يـؤولُ الـتَـــصـــورُ

هو الـنـورُ يُـدنـي لـلـبـــصـــيــرة شـــأوها
إذا جــد فـي سـبــر الـمـجـاهـل مُـبْـحــرُ

ولـولاه أفـنـى الـنـاسُ بـالـجــهـل عــمــرَهم
ولـــم يـكُ فـــي الأيـــام هـــذا الـــتـطـــورُ

تـجـــارتُـه مـــجـــد يطول ورفـــعـــة
وأبـوابُـه فـــخـــرٌ لـمنْ جـــاءَ يـفـــخـــرُ

وأســـــفـــــارُه الـعـلـمُ الـذي لا تـحــــده
حـــدود ولا يطوي مـــداه الـتـــأخـــرُ

يـفـــوزُ بـه الـســـاعـي إذا جــاء بـحـــره
يـشـــد جـنـاحـــيـــه الـعـــلا والـتـــبـــصـــر

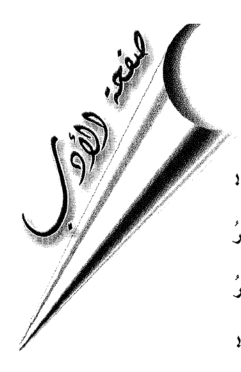
فـــجـــدْ بنور الـعـــقل مـــيــدانَ عـــزمـــة
فــــهـــمـــتـك الـقـــعـــســـاءُ إذ ذاكَ تـكـبـــرُ

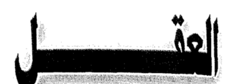
أمـــاتَ - رفـــيـفَ الـمـجـــد والـســـؤدد الـذي
بـه تـزدهـي الـبـــشـــرى - الـونـى والـتـنـكـرُ

وأفـــقـــد مَن وارى حـــجـــاه بـجـــهـلـه
جـــمـــيـلَ الـمـزايـا مَنْ هـواه الـتـجَـــبـــرُ

فـــبـئـسَ الـفـــتـى يـصـغـي لـصـوت فـســاده
ولـم يُـنْـجـــــه لـهـــــوٌ أثـيـمٌ ومـنـكـرُ

شعر: شريف قاسم



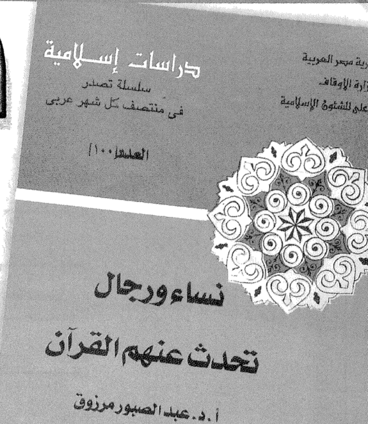


إذا لم يكن بالعقل يرجو علوه
فكيف يُحابى لارتقاء ويُشكَرُ!!
فبالغي تلفي وجهه متبسماً
وللخير يغشاه الأسى والتمعرُ
رويدك يا هذا أضعتَ مكانة
يتوقُ إليها عاقل يتذكرُ
وآليتَ إلا أن تعيشَ مُجَيشا
لزور انطلاق يدّعيه التحررُ!!
رسالتُك الغراءُ جاء بيانُها
إلى العقل فانْظُرْ لم يفدْكَ التهَورُ
ورشدُك بالعقل السليم فلا تعشْ
على الهامش المنبوذ فالأمر أكبرُ!!
إلى - يا أولي الألباب - أصْغ ولا تكنْ
من الصم ما أصغوا لها وتدبروا
وعرج - على الأمثال - واعقل حديثها
ففيها لأهل العقل والخير مَعْبَرُ
دعاكَ الذي أحياكَ بالذكر والهدى
فكسرُك بالإسلام والعقل يُجْبَرُ
فَلَب إلهَ الخلق تظفرْ بعزة
من الله. والذل الثقيلُ سيُدْحَرُ
هجرْتَ هداه، وانتبذتَ جهالة
بحمق على نهج الفلاح يؤثرُ
لقد دارت الأيامُ وانكفأ الذي
يُرامُ إلى تحريرها ليس يشعرُ
فهلا عرتْكَ اليوم لله هزة
بها التوب يأتي بالرجاء وينشرُ!!
لتقبل بالإسلام أمتنا إلى
علاها ويُطوى خطبُها ثم يدبر

«الجزء الأول»

تأليف الدكتور: عبدالصبور مرزوق
الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
جمهورية مصر العربية

نساء ورجال..



هذا الكتاب الذي بين أيدينا، ليس كتاباً تسجيلياً، ولا تاريخياً، ولا نقدياً، ولا أي من الفروع المعروفة في الكتابة، ولكنه يعد لمحة تأصيلية وجدانية لحالات بعينها تستدعي الرجوع إليها بهذا التدافع الودود لمعرفة أسباب هذا الورود الشريف في أعظم كتاب أنزل للبشرية من عند رب كريم. وليس أدل على ذلك من عدم ذكر أشخاص بعينهم، كأبي لهب وامرأته، ويوسف عليه السلام، ويعقوب، وأخوة يوسف، وهود، ونوح، ولقمان... وغيرهم، لأن للمؤلف خطة فنية لكتابه في ذكر من ذكر، وتجنب من تجنب. فأول من ذكر، هو ذلك المؤذن الضرير الذي عوتب فيه رسول الله ﷺ.

رب العزة سبحانه وتعالى يعاتب رسوله ﷺ في «ابن أم مكتوم» بعد أن عبس وتولى عنه

ابن أم مكتوم وعتاب الله لرسوله ﷺ.

حدث هشام بن عروة عن أبيه قال: «وكان من خبره الذي نزل فيه القرآن أن النبي صلوات الله عليه وسلامه كان جالساً مع رجال قريش، فيهم عتبة بن ربيعة وناس من وجوه قريش والرسول يقول لهم مرغباً إياهم في الإسلام: «أليس حسناً أن جئت بكذا وكذا؟»، فيقولون: بلى... والدماء».

فجاء ابن أم مكتوم و الرسول منشغل بهم، فسأله عن شيء فأعرض عنه ﷺ ثم سأله فأعرض عنه، وظهر عليه بعض الضيق فنزل القرآن يقول: «**عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى * أما من استغنى * فأنت له تصدى * وما عليك ألا يزكى * وأما من جاءك يسعى * وهو يخشى * فأنت عنه تلهى * كلا إنها تذكرة**» (عبس: ١-١١)

يقول ابن سعد في الطبقات ج٢: «فلما نزلت هذه السورة دعاه الرسول ﷺ فأكرمه، واستخلفه على المدينة مرتين».

ويدفعنا حديث «ابن أم مكتوم» إلى تأمل الموقف الشامخ والعظيم للإسلام خاصاً بأمر كرامة الإنسان، حتى ليكون موضع الاهتمام العاجل والحاسم بتصحيح الوضع ورد الاعتبار لمن جرح الرسول خاطره بمجرد أن عبس بوجهه مع أن ابن أم مكتوم كان أعمى، لا يرى ما عليه وجه الرسول من العبوس أو السرور.

• أصحاب الكهف:

كثرت الأقاويل، وانتشرت الأساطير عن هؤلاء الفتية... كم عددهم؟ وفي أي زمن كانوا؟، ومن الحاكم الذي رفضوا اتباع عقيدته؟ وماذا كانت العقيدة؟ وثنية أم إحدى رسالات السماء؟ وما هذه الرسالة؟... وغير ذلك كثير.

دائرة المعارف الإسلامية «ج٢» تقدم لنا - بإيجاز - شيئاً بالمواقع التي عالجت قصة «أصحاب الكهف» بين المؤرخين والمفسرين وغيرهم من الرواة على اختلاف مللهم ونحلهم، ومنها ما ذكره ابن الأثير في الكامل، والطبري في تفسيره، وغيرهما، ولكنهما جميعاً لا تقدم معلومة دقيقة في أمر أصحاب الكهف؛ بالنسبة لعددهم.

كما لا تقدم معلومة دقيقة عن الملك الذي ظهروا في عهده، والذي كانت عقيدته لا ترضيهم، بل رفضوها وتطلعوا إلى غيرها.

وإذا كانوا قد رفضوا الوثنية وارتضوا عبادة التوحيد، فكيف عرفوا التوحيد، ومن حدثهم عنه؟

إن قصة أصحاب الكهف، ليست أسطورة ولا خرافة، وإنما نسج المؤرخون والرواة حولها الأساطير من عند أنفسهم. أما الحقيقة، وكما تحدث عنها القرآن الذي لا ريب فيه والذي جاء مصدقاً لكل ما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه.

الحقيقة انها من أمر الله وآية من عجيب آيات الله هيأ لها أسبابها، وقدر أشخاصها وزمانها قبل الكهف ثم في الكهف، وما بعده لتكون شاهد إثبات لعظمته وعجيب قدرته.. ثم لتكون بعد هذا كله طريقاً إلى اليقين والخلاص من الضلال.

• الحواريون والأنصار:

تحدث القرآن عنهم باعتبارهم الأتباع المخلصون، الذين انتصروا لرسل الله فآزروهم، والآيتان المذكورتان في سورتي آل عمران والصف تؤكدان ذلك.

فالآية الأولى تتحدث عن عيسى عليه السلام حين أحس بكفر بني إسرائيل بدعوته، فأخذ يبحث عمن يكون نصيراً له عليهم، فكانت الإجابة كما تحدثت الآية: «**فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا**

تحدث عنهم القرآن

الحواريون أتباع مخلصون انتصروا لرسلهم، وقصة أهل الكهف آية من آيات الله هيأ لها أسبابها وأشخاصها

بالله واشهد بأنا مسلمون» (آل عمران: ٥٢).

ويتكرر الأمر مع خاتم الرسل محمد ﷺ، الذي دعا المؤمنين بدعوته أن ينتصروا له كما فعل الحواريون حين سألهم عيسى عليه السلام لنصره، فقال ﷺ كما حكته الآية: **«يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين»** (الصف: ١٤).

الرجل المنافق القلب «ثعلبة بن حاطب»:

حين يدخل الافتتان بالدنيا إلى القلب من باب؛ يدخل معه النفاق والجشع وفساد الدين، حيث يخرج الإيمان والصدق مع الله والناس من الباب الآخر، وإذا الإيمان ضاع فلا أمان.

هذه قصة رجل يقال له «ثعلبة بن حاطب» الأنصاري، ذهب إلى رسول الله ﷺ وقال له: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال له ﷺ: «ويحك يا ثعلبة»، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه» ثم قال ﷺ: «أما ترضى أن تكون مثل نبي الله؟ فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسير الجبال معي ذهباً لسارت».

فقال ثعلبة: يا رسول الله.. لئن دعوت الله فرزقني مالاً لأعطين كل ذي حق حقه، فقال الرسول ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة مالاً».

وشغل ثعلبة بغنمه وماله فتغير حاله، وانقطعت علاقته بجماعة المسلمين، وذات يوم افتقده الرسول ﷺ، فسأل عنه فحدثوه بخبره وبما طرأ على أحواله من تغيير، فقال ﷺ: يا «يا ويح ثعلبة.. يا ويح ثعلبة.. هلك ثعلبة».

وقد رفض ثعلبة دفع زكاة المال، التي أمر بها الله، يقول جل في علاه: **«خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»** (التوبة: ١٠٣). وهنا نزل القرآن يصف هذا الإنسان الذي استعبده المال فخرج منه الإيمان، حيث تقول الآية: **«ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين * فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون * فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون»** (التوبة: ٧٥-٧٧).

ولما علم ثعلبة بنزول القرآن فيه أسرع إلى رسول الله ﷺ ليعطيه الصدقة فرفضها الرسول ﷺ، وقال له: «إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك»، ورفضها من بعده الخلفاء: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان وما قبلت منه صدقته.

زوجة أبي قيس:

امرأة يقال لها «كبشة بنت معن بن عاصم بن الأوس» توفي عنها زوجها أبوقيس بن الأسلت، فعضلها ابنه وكان ذلك من عوائدهم إذا مات الرجل عن زوجة وألقى أحدهم عليها ثوبه أصبحت كالميراث له، لا تستطيع أن تتصرف في نفسها بزواج أو حتى برحيل إلى بيت أهلها إلا بإذن الذي ألقى عليها ثوبه.

بلاء عظيم تعيشه المرأة المنكوبة إذا مات زوجها، وكانت حالها كحال صاحبة القصة «كبشة زوجة أبي قيس».

ذهبت هذه المرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله مات زوجي أبوقيس فجنح ابنه عليٌّ (أي ألقى عليَّ ثوبه) فلا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تركت لأتزوج.. فأنزل الله تعالى هذه الآية: **«يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً..»** (النساء:١٩).

وفي هذه الفقرة يقول المؤلف تحت عنوان: «ثرثرة عن القوامة»: وفي متابعة الحديث عنهن نشير - وبإيجاز - إلى ما تثرثر به بعض النساء الفارغات المفتونات بالغرب من ضيقهن بالقوامة - قوامة الرجال على نسائهن، والتي تحدث بها القرآن في قوله: **«الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم»** (النساء:٣٤).

هؤلاء الفارغات المفتونات بالغرب يتوهمن أن سفينة الحياة يمكن أن تمشي بلا قائد، أو يمكن أن يكون لها قائدان، هذا يوجهها شرقاً والآخر يريدها غرباً، فيكون الغرق مصيرها.

وبالرغم من أن الدكتور «عبدالصبور مرزوق» - المؤلف - لم يتعرض لهذه القضية الخطيرة بأكثر من هذا، إلا اني - عبر هذه السطور - أتوجه إليه بخالص الشكر على ما ذكر.

فقضية علاقة الرجل بالمرأة، أو المرأة بالمجتمع، والتي تثار في العديد من وسائل الإعلام، وعلى رأسها موضوع «القوامة» قضية يراد بها النيل من الدين والمجتمع والترابط الأسري والتآخي بين الناس، وكلها من دسائس الأعداء، والغرض منها واضح وبيِّن، لكن العمى الذي أصاب ولاة الأمور يدفعهم لتصوير الدين الإسلامي على أنه دين رجعي، وفكره متخلف ويحتاج إلى تطوير وتغيير، لكي يتناسب مع تلك الأفكار المستوردة من الغرب، والتي تسمح للمرأة - شيئاً فشيئاً - بتولي مقاليد الأمور، وتصبح لها - بذلك - القوامة!!.

● وعن الطلاق:

يقول المؤلف تحت هذا العنوان: «وهؤلاء الفارغات المفتونات بالغرب، يثرثرن حول تشريع الطلاق ويطالبن بإلغائه، وأسائلهن: لو ابتليت إحداكن برجل سيئ العشرة غليظ الطباع أو مريض لا ينهض بواجبات الزوجية، ألا يكون الطلاق في هذه الحالة إنقاذاً للمرأة من أن تعيش في جحيم مقيم؟!».

أقول للمؤلف إجابة على هذا السؤال: إن المطالبة بإلغاء الطلاق يا سيدي قاصرة على حق الرجل في ذلك، وبقية المطالب أن تمنح المرأة هذا الحق، وقد استطاع جهابزة الفبركة وترزية القوانين وضع أول درجة في سلم البلوغ لتلك الغاية، وجاءوا بفكرة «الخلع».. ثم محكمة الأسرة، وما أدراك ما محكمة الأسرة، وما سيجري فيها..!!

● وتعدد الزوجات:

وتحت هذا العنوان يقول: «وهؤلاء الفارغات المفتونات بالغرب يثرثرن حول «تعدد الزوجات» ويطالبن بإلغائه، وأقول لهن: أولاً: إنه ليس فرضاً شرعياً، ولكنه ضرورة لمرض قد يصيب الزوجة يحول بينها وبين علاقتها المشروعة بالزوج، أو لأن تكون عاجزة عن الإنجاب لسبب أو لآخر؟

في هذه الحالة؛ ألا يكون من المنطق والعقل أن تكون للرجل زوجة أخرى تنجب وتحقق للرجل - أي رجل - حلم الأبوة وأمل الأمومة المشرق؟..

ثانياً: فوق كون التعدد ضرورة تقدر بقدرها، فإن الإسلام جعل شرط العدل أساساً للتصريح حتى لا يكون في التعدد عدوان على حقوق الزوجة الأولى، والكارثة أن طالبت بعض فاقدات العقل والوعي منهن أن يكون للمرأة حق التعدد كما هو للزوج، وكفى بمثل هذا القول دليلا على جنوح هذا الضعف من النساء، وافتقادهن للرشد، وحتى لشرف الأنوثة السوية؟

والكارثة الأكبر، والتي لم ولن يعلن عنها، عن أي شريحة من النساء صدرت تلك المطالب؟؟

ممن يقال عنهن مثقفات، وسيدات مجتمع، وموظفات، وعاملات، وا.. وا.. إلخ... للأسف.

«يتبع»

طلب ثعلبة من الرسول ﷺ أن يدعو له الله أن يرزقه مالاً كثيراً حتى يعطي حق الفقراء، فلما استجاب الله لرسوله شغل بغنمه عن الصلاة ورفض دفع الزكاة

❖ على هامش الحملة القومية لشلل الأطفال:

نال شلل الأطفال قدراً كبيراً من المواجهة بالعديد من الحملات القومية، إلا أن هناك أنواعاً أخرى من الإعاقة المبكرة لا ينتبه إليها الوالدان أو المحيطون بالأطفال إلا في وقت متأخر من عمر الطفل، مما يجعل المواجهة والعلاج لهذه الأنواع من الإعاقة صعباً وغير ميسور.
وتعتبر أمراض السمع والكلام في سن مبكرة من أخطر الأمراض، التي تؤدي إلى إعاقة أعضاء هامة في أجسام الأطفال عن القيام بكل وظائفها، عندما يتأخر أولياء الأمور في المواجهة والعلاج لهذه الأمراض.
وللتعرف على مثل هذه الحالات عن قرب قمنا في هذا التحقيق بزيارة للمعهد القومي للسمع والكلام في مصر، علنا ندرك أسباب أمراض السمع والكلام وأعراضها المبكرة، التي تلفت نظرنا لمواجهتها وعلاجها.

لماذا قلت التوعية حول أمراض السمع والكلام؟



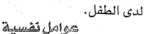
الإعاقة اللغوية

في قسم التخاطب التقينا في مصر بالدكتورة «ريهام محمد» أثناء إجراء جلسة تخاطب لأحد الأطفال، الذين يعانون من الارتباك في نطق بعض الحروف واستبدالها بحروف أخرى عند الكلام، فأكدت أن هذا النوع من عيوب التخاطب، هو أبسط أمراض التخاطب التي تستجيب للعلاج بالجلسات، وخاصة إذا كان الطفل لا يعاني من عيوب في الجهاز السمعي أو المخ، وليست هناك معوقات في جهاز النطق ونسبة الذكاء





لدى الطفل.



عوامل نفسية

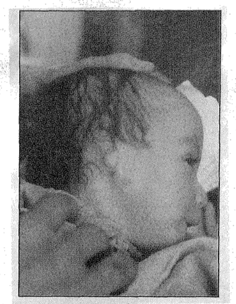
وقد ترجع أمراض التخاطب لأسباب نفسية، كما يقول الدكتور «حسين البدري» رئيس قسم التخاطب، وذلك ينطبق على الطفل الذي يفتقد للدفء الأسري والاجتماعي، وخاصة في حالات بعد الوالدين عن المنزل، وعدم وجود أقران حول الطفل يكتسب منهم اللغة السليمة ممثلة في مخارج الحروف ونطق الكلمات والجمل في المواقف المرتبطة بها.

ومن عيوب النطق التي ترجع لأسباب نفسية، نجد الخلل الملحوظ في أداء الأحبال الصوتية لوظيفتها بصورة طبيعية، وخاصة في مرحلة المراهقة المبكرة، إذ نجد الفتي والفتاة لا يتركان الصوت يخرج تلقائياً بعد تغيرات هذه الوحدة التي تسهل الصوت، ويتعمد الفتى ترقيق صوته بصورة مفتعلة لفترة طويلة، فيتحول الصوت للرقة على الدوام، ويحس الفتى بالمشكلة في مرحلة الرجولة.

ويتم علاج هذه الحالات نفسياً عند إدراكها مبكراً، بتوعية الفتى والفتاة بأن تغيير نبرات الصوت في بداية مرحلة المراهقة أمر طبيعي يتطلب ألاّ نتحرج منه ونتطق بافتعال قد يتحول لعادة راسخة في الكلام، وفي هذه الحالات تجدي جلسات التخاطب.

دور الأخصائيين

ويضيف الدكتور «حسين البدري»: إن قسم التخاطب يستعين إلى جانب الأطباء بأخصائيين نفسيين حاصلين على دبلومة في مخاطبة ذوي الاحتياجات الخاصة. ويقوم هؤلاء الأخصائيون بمساعدة الأطباء في إجراء جلسات التخاطب لبعض الحالات المرضية، ويأتي دور قسم التخاطب مع المريض سواء كان طفلاً أو كبيراً بعد إجراء الفحص الإكلينيكي على جهاز السمع وعمل رسم، مع أن أيّاً من هذه الأشياء ليست سبباً مباشراً في اضطراب النمو اللغوي لدى الطفل أو الكبير، وللإطمئنان بأن السبب في هذا الإضطراب، ليس عرضاً مرضياً طارئاً، لأن من المعلوم بداهة أن التخاطب يعتمد



• **استشاريو الأذن:**

الحامل التي تأخذ الأدوية بلا حذر، تدمر الجهاز السمعي للجنين

• **أخصائيو التخاطب:**

أخطاء الوالدين والمدرسين، تؤدي لاضطراب الكلام عند الأطفال

• **نائب مدير معهد الجهاز الحركي:**

تم وضع حجر الأساس لوحدة الكشف المبكر عن الإعاقة منذ ٥ سنوات، ولم ينفذ المشروع للآن



في البداية على الاستماع، ثم يكون المخ واسطة في إدراك المعاني وإعطاء الإشارة للاستجابة بالكلام، وعامل الذكاء هنا مهم في تحديد مدى سرعة الاستجابة.

أسباب عارضة

ويشير الدكتور «البدري» إلى أن الطفل أحياناً يكون النمو السمعي واللغوي عنده طبيعياً، وفجأة يتدهور وتشتكي الأم والمحيطون به من أن الطفل أصبح «يتهته» ويضطرب في إخراج الحروف والكلمات، ومثل هذه الحالات لا تتدخل فيها الحالة النفسية، وخاصة عند التعرض لصدمة بفقد إنسان عزيز لديه، أو التعرض لعقاب قاس ومفاجئ من الأبوين أو المدرس بالمدرسة، لذلك يجب الانتباه للأبعاد النفسية المدمرة لشخصية الطفل عند محاولة إيقاع العقاب البدني به من قبل المحيطين به.

مراحل العلاج

وفي إحدى الحجرات المعدة لإجراء جلسات التخاطب مع الأطفال التقينا بالأخصائية النفسية «هدى محمود» وسألناها عن جدوى الجلسات بالنسبة للطفل، الذي يبدل الحروف مكان بعضها عند النطق، فقالت: إن علاج هذه الحالات ميسورة ويمكن تلافيها ومواجهتها من قبل الأم والمحيطين بالطفل لو انتبهوا إليها مبكراً، وذلك بالتركيز على الحروف التي لا يستطيع نطقها أو يبدلها بأخرى باختيار كلمات تبدأ بالحرف المفتقد في النطق، لتدريب الطفل عليها أكثر من مرة، وبعد نطقها بصورة سليمة نختار كلمات أخرى يقع الحرف في وسطها للتدريب عليها، ثم ندربه على الكلمات التي يقع الحرف صعب النطق في آخرها.

وعلى سبيل المثال نجد كثيراً من الأطفال في بداية النطق يستبدلون الكاف بالتاء، فبدلاً من أن يقول الطفل «كلب» يقول «تلب». وهذا العيب في استبدال الحروف يتعامل معه أولياء الأمور باللامبالاة.

روحوا القلوب ساعة

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
	■				■					٢
■				■		■				٣
			■			■				٤
				■			■			٥
		■			■			■		٦
■	■		■				■			٧
■						■				٨
				■	■				■	٩
■		■	■							١٠

• أفقياً:

١- مجاهد ليبي أذاق المستعمر الإيطالي الويل.
٢- يستيقظ - من الحيوانات الكاسرة.
٣- رسول أتى ليؤكد شرع ما قبله - ١ شعر الجفن.
٤- طاف - حيوان كاسر ضخم - بلد عربي دون أل التعريف.
٥- حرفان من كلمة أحمر - شتم - كل ما كان فوقك وعلاك.
٦- ل - تحفز لنجدته (معكوسة) - حاجز - أداة نهي.
٧- ألفه - من الأشهر العربية - ر.
٨- من الفاكهة - آلية عسكرية تستخدم في الحروب البريّة.
٩- ما يحيط بالمنزل - حارس.
١٠- إحدى دول قارة أمريكا الشمالية - ب.

• عمودياً:

١- موقعة مهمة في تاريخ المسلمين، انتصر فيها المسلمون على التتار المتوحشين.
٢- قنديل - ابن الدب.
٣- ترك المكان ومغادرته - ب - ضوء.
٤- حرف عطف - سهاد - سقي.
٥- ل - ما يجعل الإنسان مستقيماً ومحبوباً - أبوالأم أو الأب - ك.
٦- حرف جر - ب - مبرر - ا.
٧- مشروب محرم على المسلمين - سحب - والد.
٨- إصلاح ما تهدم - مرض ناتج عن الحساسية.
٩- ا - أحد الجهات الأربعة - خاف.
١٠- صاحب - ابتعد - ب.

• متاهة الأفيال المتشابكة

تشابكت الأفيال، فكونت فيما بينها متاهة طويلة وصعبة، إذا ابتدأت من البداية، وتلمست الطريق الصحيح، فعساك بعد صبر أن تصل إلى النهاية بسرعة.





اختبر معلوماتك

١- في أي سنة توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها؟

٢- يستخدم الدب عبارة «قاب قوسين أو أدنى» دلالة على القرب، ما معنى كلمة «قاب»؟

٣- عندما تخترق الطائرة حاجز الصوت، يصدر عنها موجات قوية تكسر موجات الصوت، عند ذلك يتكسر زجاج النوافذ، كم هي السرعة التي تصلها الطائرة لتخترق حاجز الصوت.

٤- ما اسم مخترع التلفون؟

٥- ما اسم ولد الفأر؟

٦- ما هو جمع كلمة «هلال»؟

٧- من هو الصحابي الجليل الذي اهتز لموته عرش الرحمن؟

● العودة إلى المنبع

قُماقة أم قِمامة؟

يخطئ الكثيرون عندما يقولون عن الأوساخ والزبالة ويصفونها بأنها قِمامة بكسر القاف، والصحيح أن نقول عنها «قُمامة» بضم القاف، لأن القُمامة هي الفضلات الناجمة عن الطعام والأحياء والأشياء.

والقُمامة جمع مفرده «قُمّة».

ونحن نقول: بُرادة وهي ما ينجم عن عملية برد الحديد نُشارة وهي ما ينجم عن عملية نشر الخشب.

وعلى هذا المنحى ننحو بـ قُمة وقُمامة، أما قِمّة فجمعها قِمم، وقُمم

● اللاعب الماهر والكرات الكثيرة




في يد اللاعب الماهر وحوله انتشرت كرات مختلفة في الحجم والشكل، لكن ثلاث كرات من هذه الكرات الكثيرة متساوية قطراً وحجماً، ولكنها غير متشابهة شكلاً، هل بإمكانك تحديد هذه الكرات الثلاثة؟

● قطعة خشب صعبة القسمة

اشترى جاران لوحًا من الخشب وأخذاه إلى جارهما النجار وطلبا منه أن يقسم هذا اللوح إلى قسمين متشابهين تماماً ومتساويين مساحة، فكر النجار كثيراً، لكنه لم يستطع أن يقسم اللوح، فاستعان بمهندس مبدع، فدله على طريقة سهلة لقسم هذا اللوح، كيف قسم المهندس هذا اللوح؟

● قبل أن تقلب الصفحة

يقول الله تعالى في سورة المائدة: «حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم».

حل اختبر معلوماتك

١- لا يصب فيه أي نهر.

٢- قِ.

٣- في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة يوجد في كل منهما مسجد يدعى مسجد الإجابة.

٤- خوارزم.

٥- قناة بنما.

٦- سنة ٣٦١ هـ.

٧- خِرْنَق

● حل الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ن	س	ب	ن	م	ا	ل	ك	■
٢	ن	ب	ي	■	ا	■	ن	ا	ف	ع
٣	د	■	ا	ق	د	م	■	م	ن	ا
٤	و	ا	ر	د	ا	ت	■	ب	■	د
٥	ن	ب	هـ	■	■	م	س	ا	ع	د
٦	ي	ا	■	م	ج	إ	د	ل	هـ	■
٧	س	ر	ب	■	■	س	هـ	ا	د	■
٨	ي	ي	ي	■	ز	ك	ا	هـ	■	ب.
٩	ا	ق	ر	ب	■	■	ن	■	ح	د
١٠	■	■	و	د.	ي	ع	■	ج	ب	ل

● حل ميزان ذو كفتين:

٤س + ٢س = ٦ كغ

٦س = ٦ كغ

س= ١ كغ، أي أن وزن ٤ حبات من ثمار البباي يساوي ٤ كغ، ووزن الأربع حبات الأخرى يساوي ٢ كغ.

● حل قطعة أرض غريبة الشكل

لماذا... إعلانات البرامج الدينية ضعيفة؟!!

عندما تقرر فضائية ما تقديم «فيلم» مثلاً أو سهرة مع مطرب! أو تقديم برنامج لاختيار «ملكة جمال»! أو حتى مقابلة مع فنان!! يبدأ الإعلان عن هذه البرامج قبل أسبوع أو ربما أكثر من أسبوع وعلى كل المستويات فتجد الإعلان في الشاشات والصحف والمجلات وربما سمعت ذلك من زملائك في العمل!! أما إن قررت فضائية ما تقديم برنامج ديني أو ثقافي نجد الإعلان عنه ضمن قائمة الإعلان العادي جداً! وحين يعرض هذا البرنامج الديني يكون وقته في أوقات لا يشاهدها كثيرون لانشغالهم في أعمالهم أو لعرضه في ساعات غير مناسبة أو متأخرة.

هذه الظاهرة تحتاج إلى توقف، فضلاً عن أن البرامج الدينية قليلة جداً وحين تعرض تكون الفضائيات وكأنها مجبرة على عرض هذه البرامج لتلبي أذواق جميع المشاهدين!

مجتمعاتنا العربية في أمس الحاجة إلى ثقافة إسلامية عامة تقوم بتوعية العقول وتوجيهها وتهذيب الأخلاق وسلوكيات الأفراد والأطفال بعيداً عن البرامج الأجنبية التي تزرع العنف والإرهاب في نفوس المشاهدين، والعجيب أن يتهم العرب والمسلمون بأنهم إرهابيون... وإذا نظرنا إلى برامج الغرب من أفلام وعروض حلقات منوعة نجد فيها العنف والصخب والإرهاب والجنس ونرى أيضاً الشاشات السريعة والألوان الخاطفة التي تزرع في العقول التشتت والتقلب والإزعاج وتربي في نفس متابعها التوتر والقلق...

ونأتي نحن - للأسف - لنأخذ منهم كثيراً مما عندهم وربما كلَّ ما عندهم ليصدق فينا قول الرسول ﷺ: «لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه»!!

فلماذا لا نهتم ببرامجنا الدينية التي تأخذ النفوس إلى راحتها وهدوئها في أسلوب شيّق وجذاب ومفيد، ونجعل لذلك إعلاناً ملفتاً وجذاباً... وحتى لا تصبح برامجنا الدينية روتينية وأحياناً موسمية تتبع أيام الجُمَع والذكريات الإسلامية وربما تنوبها طفرة في شهر رمضان... نحن جَديرون بالنهوض بأنفسنا، وإعلامنا أداة مؤثرة في أبنائنا، وعلينا أن نجعل للبرامج الدينية الصدارة بشرط أن تعرض بما يليق بها بقوة ما فيها وحُسْن الإعلان عنها.



بقلم:
علي سويدان

ali_sowaidan@moktoob.com

لا مكافاة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة

لخدماتها
على
الطائرة

اليوبيل الذهبي

مبروك

50

اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE
1954 - 2004

الخطوط الجوية الكويتية